الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 15 آذار 2011
العدد 1363 السنة الخامسة
mardi 15 mars 2011 no 1363 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ويكيليكس: وثائق حرب تمّوز

السنيورة: هدفنا السلام ونزع السلاح

(رويترز ـ أ ف ب)

أشكينازي:
سياستنا تثبيت قوى 14 آذار في مواجهة حزب اللّه

فيلتمان:
إيميه أبلغني أن 14 آذار تترك لإسرائيل إنجاز العمل القذر

الثلاثاء 15 آذار 2011 العدد 1363 ■ الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

السنيورة: مزارع شبعا اختراع إيراني ـ سوري وإذا تركتم

جوليان أسانج بريشة انجل بوليغان

ليست المرّة الأولى التي تنشر فيها «الأخبار» حصريّاً وثائق «ويكيليكس». فقد سبق أن فعلت ذلك في كانون الأوّل من العام الماضي، وتعرّض موقعها الإلكتروني لقرصنة المتضرّرين من كشف الحقائق. لكن، هذه المرّة، تعود «الأخبار» إلى قرّائها باتفاق مع «ويكيليكس» حصلت بموجبه على مجموعة من الوثائق. وستنشر «الأخبار» المضمون الحرفي لبعض هذه الوثائق، وملخّصات عن وثائق أخرى أقلّ أهميّة. وسيتولّى الموقع الإلكتروني تقديم خدمات ذات صلة، ونشر وثائق إضافية باللغتين العربية والإنكليزيّة.

وستقوم «الأخبار» بذلك من دون تعمُّد إخفاء أو حجب أيّ معلومة واردة في تلك الوثائق، باستثناء ما يعرّض الأمن الشخصي للأفراد خارج مواقع السلطة، غير القادرين على الدفاع عن أنفسهم، للخطر. فالعالم غير العادل في توزيع الثروة، وفي توزيع السلطة، هو غير عادل أيضاً في توزيع المعرفة والمعلومات. وما نطمح إليه، عبر نشر هذه الوثائق، هو تعويض بعض من قلّة العدالة هذه. فمنَ حقّ الناس، أفراداً وشعوباً، أن يعرفوا ما يجري في أروقة السفارات ومراكز صنع القرار. معرفة نطمح أن تحرّك المياه السياسيّة التي ما زالت راكدة في أمكنة كثيرة من العالم العربي.

ابتداءً من اليوم، تعرض «الأخبار» برقيّات من السفارات الأميركيّة في بيروت وتل أبيب وعواصم أخرى، تروي حكاية الحرب الإسرائيليّة على لبنان في تمّوز 2006، ومواقف سياسيّين ودول منها، وخفايا المفاوضات لإنهائها.

لماذا حرب تمّوز؟ لأنّها اللحظة التاريخيّة التي ما زالت آثارها راسخة لبنانياً وعربياً. اللحظة التي كسرت أسطورة الضعف اللبناني، والعجز العربي، والتي فتحت آفاقاً جديدة لمستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي، وكذلك لنظرة الإنسان العربيّ إلى نفسه. لكنّها أيضاً اللحظة التي تعقّدت فيها العلاقات اللبنانيّة – اللبنانيّة.

إذ تدرك «الأخبار» حساسيّة هذا الملف، فإنّها تعمّدت تأجيل نشره إلى ما بعد مهرجان 13 آذار حتّى لا يغرق هذا الملف الشديد الأهمية في استغلال سياسيّ ظرفيّ.

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

ونا تحت رحمة السوريّين فسيسحقوننا

حسن عليق

منذ أن وضعت حرب تموز/ آب 2006 أوزارها، لم يُقفل النقاش بشأن دور رئيس حكومة تلك الأيام، فؤاد السنيورة، في مجريات الحرب ومفاوضاتها. الرجل وقف على باب السرايا الحكومية ليقبّل وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، القائلة بأن ما يجري في لبنان ليس سوى آلام مخاض ولادة الشرق الأوسط الجديد. بناءً على ذلك وغيره، وُصف الرجل بقائد معسكر التخاذل في الحرب التي شنّتها إسرائيل على البلاد وأهلها. في مقابل ذلك، وصف رئيس مجلس النواب نبيه بري، حكومة السنيورة بـ«الحكومة المقاومة». وهذا الوصف تمسكت به قوى 14 آذار للدفاع عمّن أطلقت عليه لقب «رجل الدولة».

الوثائق الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، في الفترة الممتدة بين 12 تموز 2006 و14 آب من العام نفسه، تكشف جوانب عديدة من تفاصيل الحرب التي خاضها السنيورة على الصعيد الدبلوماسي. لكن هذه الوثائق لا تشفي، بالكامل، غليل متهمي السنيورة بالتخاذل والخيانة، ولا هي تسمح لمعارضيهم بالقول ملء أفواههم إن الرجل خاض معارك بطولية، فيها بعض من هذا وبعض من ذاك.

في وثائق ويكيليكس الخاصة بحرب تموز، 12 وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت تنقل مواقف السنيورة التي أطلقها في لقاءات مع السفير الأميركي في بيروت، جيفري فيلتمان، ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية دايفيد ولش، وحضر بعضها سفير بريطانيا، جايمس وات، والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، غير بيدرسون، إضافة إلى سفراء من الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي. ويسمح الاطلاع على هذه الوثائق برسم صورة شبه كاملة لأداء السنيورة في تلك الفترة.

وقف إطلاق النار الآن

منذ بداية الحرب، كان السنيورة مصرّاً على تحقيق وقف لإطلاق النار خلافاً لعدد كبير من السياسيين اللبنانيين (وخاصة من قوى 14 آذار) الذين كانوا يشرطون وقف إطلاق النار بهزيمة المقاومة (وهو ما سيظهر في وثائق تنشرها «الأخبار» في الأيام المقبلة). لكن انتقاداته للعدوان الإسرائيلي كانت طفيفة في محضر ممثلي الدول الكبرى. وأبعد من ذلك، فإنه يوم 13 تموز 2006 (الوثيقة الرقم 06beirut2353) حمّل سوريا وإيران مسؤولية نشوب الحرب، لأنهما تريدان «تدمير الحكومة اللبنانية ووقف إنشاء المحكمة، وتحويل الأنظار عن الملف النووي الإيراني». قول أيّده فيه مستشاره محمد شطح الذي كان جليس اللقاء ذاته.

في موضع آخر، وصف أعمال حزب الله بأنها «لا تغتفر»، مبدياً «التفهم لواقع أن إسرائيل لا تريد مكافأة» الحزب على تلك الأعمال بتحرير مزارع شبعا. ويشدد في الوقت عينه على أن المكافأة إذا قدّمتها إسرائيل، فإنها «ستكون من نصيب حكومة لبنان الديموقراطية» (06beirut2535، 2006/8/5).

إلا أنه في اللقاءات العلنية، أو تلك التي يحضرها وزراء من خارج فريقه السياسي، كان يطلق مواقف مختلفة: يحمّل إسرائيل مسؤولية الدمار، وينتقدها بأشد العبارات، كما في البرقية التي تحمل الرقم 06beirut2429، تاريخ 2006/7/20.

ازدواجية مواقفه كانت ظاهرة لفيلتمان. في الوثيقة الصادرة عن السفارة الأميركية يوم 2006/8/6 (06beirut2542)، والمتضمنة محضر اجتماع السنيورة مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بحضور وزير الخارجية فوزي صلوخ، كان رئيس الحكومة يتحدث بطلاقة عن مشروع القرار المطروح على مجلس الأمن، محذراً من أن إصداره كما هو لن يحظى بموافقة حزب الله. وفي الوثيقة ذاتها، كتب فيلتمان ملاحظة مفادها أن السنيورة أدلى بملاحظاته «الصادقة» بعد مغادرة صلوخ، فقال للسفراء إن إقرار المشروع كما هو سيعيد وضع لبنان «تحت السكّين السوري».

«السكين السوري» والتدخل الإيراني كانا هاجس السنيورة. أو هذا، على الأقل، ما تخبر به التقارير الأميركية. المرة الوحيدة التي انتقد فيها إسرائيل كانت يوم 2006/7/29 (البرقية الرقم 06beirut2492). هذه الوثيقة هي الوحيدة التي ترد فيها كلمة «غضب» منسوبة إلى مشاعر السنيورة، على ذمة جيفري فيلتمان. ظهر الانفعال على رئيس حكومة لبنان لأنه وجد أن ما قالت إسرائيل إنه ممرات إنسانية لنقل المساعدات لأهل الجنوب كان «مزحة»، إذ استهدفت الطائرات الإسرائيلية سيارات إسعاف. لكنّ فيلتمان سرعان ما احتوى غضب رئيس حكومة لبنان، و«ضغط عليه»، لـ«يقر» السنيورة، من دون نقاش، بنظرية مفادها «احتمال أن يستخدم حزب الله بعض المواكب التي تحمل مساعدات إنسانية لإمداد مقاتليه».

سلام إسرائيل وأمنها

طوال الحرب، كان تحرير مزارع شبعا مشروعاً مركزياً في خطاب فؤاد السنيورة. قال للأميركيين: «يمكنكم وضعها في عهدة الأمم المتحدة، ولتبقَ كذلك عاماً أو مئة عام» (06beirut2535، يوم 2006/8/5). فهو لا يرى في مزارع شبعا غير «اختراع إيراني – سوري». وهمّه الأول في هذا الإطار، الوصول إلى حل عادل «يساعد الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية، ويخلق مشكلة كبيرة لحزب الله وراعييه السوري والإيراني» (06beirut2601، 2006/8/12). أما همّه الثاني، فمرتبط بكون استمرار احتلال إسرائيل لمزارع شبعا يعطي الذريعة لسوريا للاستمرار بالتدخل في الشؤون اللبنانية، «وإذا تركتمونا تحت رحمة السوريين فإنهم سيسحقوننا» (06beirut2545، 2006/8/7).

يذهب السنيورة أبعد من ذلك في الحرص على المصالح اللبنانية – الإسرائيلية المشتركة. تجده يزيّن لفيلتمان مشروع النقاط السبع التي أطلقها في مؤتمر روما (26 تموز 2006) قائلاً إن إسرائيل تحصل من خلالها «على ما كانت تسعى إلى تحقيقه منذ عقود» (06BEIRUT2504، 2006/8/1). وفي اللقاء ذاته، حذر السنيورة من كون الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية «تغرقان في التفاصيل، وتوشكان على خسارة الهدف الرئيسي: الأمن والسلام لإسرائيل، والسلام وحزب الله المنزوع السلاح للبنان». وفي وثيقة أخرى (06beirut2535، 2006/8/5)، يقول السنيورة لولش وفيلتمان إن إسرائيل، رغم المعاهدتين اللتين تربطانها «بمصر والأردن، لم تتمتع بحدود آمنة ومستقرة. لكنها بإنهائها احتلال مزارع شبعا، يمكنها أن تضمن سلاماً على حدودها الشمالية».

أمن الحدود الشمالية هو ما يركز رئيس الحكومة عليه في لقائه مع فيلتمان يوم 2006/7/28 (06beirut2489، 2006/7/29)، حين كان يعبّر عن شعوره بالانتصار لأن مجلس الوزراء تبنّى خطة «النقاط السبع» التي عرضها في مؤتمر روما. وأمل السنيورة أن تتنبّه إسرائيل إلى كون بسط سلطة الدولة اللبنانية على الجنوب هو «مفتاح أمن إسرائيل». وعند الحديث عن النقطة السادسة (من النقاط السبع) التي تنص على قبول لبنان وإسرائيل بالعودة إلى اتفاقية الهدنة لعام 1949، قال السنيورة، من دون سبب واضح في المحضر الأميركي، إنه «يدرك أن افتقاد هذه النقطة للوضوح بشأن اتفاق شامل للعلاقات الثنائية (بين لبنان وإسرائيل) كان غير مثالي». لكن رئيس الحكومة أوضح هنا أن وقف إطلاق النار يجب ألا يُنظر إليه كسبيل إلى معاهدة سلام بين لبنان وإسرائيل. وإذ لفت إلى «أننا لم نصل إلى هناك بعد»، عبّر عن اعتقاده بأن وقف إطلاق النار «قد يفتح عدداً من الفرص على الصعيد الإقليمي».

إيران في قفص الاتهام

لا يكتفي السنيورة بالحرص على الأهداف اللبنانية – الإسرائيلية المشتركة، بل يشمل حرصه أيضاً على المصالح الأميركية (في الوثيقة السابقة). وفي رأيه، فإن تبنّي خطته بشأن تحرير مزارع شبعا، سيلمّع صورة واشنطن في المنطقة. «فالولايات المتحدة الأميركية قضت ما يكفي من الوقت الطويل في «قفص الاتهام» بنظر الرأي العام اللبناني والعربي، والآن حان وقت وضع إيران هناك» (06BEIRUT2504، 2006/8/1).

العاطفة التي يظهرها السنيورة تجاه صورة الولايات المتحدة الأميركية في عيون الشعوب العربية لا تتأثر بالموقف الاميركي الداعم لإسرائيل. يبدو من الوثائق أنها ليست عاطفة بقدر ما هي اقتناع سياسي. فمواقف كوندوليزا رايس تُقنع رئيس حكومة لبنان، ما يدفعه إلى الثناء عليها، وخاصة (في وثيقة صادرة يوم 2006/7/25 تنشرها «الأخبار» لاحقاً) «مقاربتها للعثور على نهاية دائمة للأعمال العدائية بين إسرائيل وحزب الله». ووصف السنيورة ما قالته وزيرة الخارجية الأميركية في هذا الشأن بأنه تعبير عن كون «وقت التعامل مع الأعراض قد ولى»، وأن ثمة توجّهاً من الولايات المتحدة الأميركية للتعامل مع «أسباب» الأزمة الحالية.

ولرايس قصة مع السنيورة حكاها في لقائه مع فيلتمان يوم 31 تموز 2006. هذه القصة يعرف الرأي العام جزءاً منها منذ حصول مجزرة قانا يوم 30 تموز 2006. فحينذاك، عقب السنيورة على المجزرة برفض لقاء رايس، وبإعلان أن الحكومة اللبنانية لن تفاوض ما لم يُعلن وقف لإطلاق النار. يومئذ، نظر اللبنانيون إلى خطوة رئيس الحكومة بعين الرضى. لكن ما بقي مجهولاً حتى اليوم، أوردته إحدى الوثائق (06BEIRUT2504، 2006/8/1). ففي اليوم التالي، برّر السنيورة لفيلتمان موقفه قائلاً إن «هذا الإعلان كان ضرورياً من الناحية السياسية، إذ إن لقاءه برايس كان سيؤدي إلى تبخر صدقيته أمام الشعب اللبناني، وقدرته على التفاوض كانت ستتضرر كثيراً». أما «الهجوم على قانا» بحدّ ذاته، فلم يستوقف دولة الرئيس، إلا من باب أنه «فتح العيون»، وقد «يساعد على إقرار وقف دائم لإطلاق النار».

رجل المفاوضات الصعبة

في الوثائق التي تحمل تاريخاً يعود إلى الأيام العشرة التالية لاندلاع الحرب، لم يظهر السنيورة صلباً بالقدر الذي كان عليه في الأسبوعين الأخيرين من العدوان. فطوال حرب تموز، كانت الولايات المتحدة الأميركية تلحّ على الحكومة اللبنانية في طلب بعث رسالة «علنية» إلى الأمم المتحدة، يطلب فيها السنيورة نشر قوات متعددة الجنسيات في الجنوب اللبناني، إلى جانب الجيش اللبناني. وكان الحديث الأميركي يجري عن قوات غير تابعة للأمم المتحدة، تعمل وفقاً للبند السابع من ميثاق المنظمة الدولية. وكانت واشنطن تضع لهذه القوة مهمة واضحة، هي نزع سلاح المقاومة. في الأسبوع الأول من الحرب، أثمر الضغط الأميركي. في الاجتماع الذي ضمّ السنيورة وفيلتمان يوم 2006/7/25 (عشية سفره إلى روما، وفي اليوم التالي لزيارة رايس الأولى لبيروت) دار نقاش بين الرجلين في هذه المسألة. وبعد

> يثني السنيورة على مواقف رايس ويسعى إلى إخراج الولايات المتحدة من قفص الاتهام

> في الأيام الأخيرة من العدوان، قال إن لبنان يعاني من حرب غريبة غير مباشرة على إيران

«التفكير بصوت مرتفع»، قال السنيورة إن إعلاناً مماثلاً قد يحصل، على أن يُعبّر عنه بلغة تحيله على «ما يحتاج إليه لبنان». ثم قال السنيورة إنه سيضيف هذا البند إلى ملاحظاته التي دوّنها ليلقيها في مؤتمر روما، قبل أن يبدأ السنيورة بشرح فوائد انتشار هذه القوات، والسبل التي سيستخدمها لإقناع رئيس مجلس النواب نبيه بري بها (وثيقة صادرة يوم 2006/7/25، ستنشرها «الأخبار» لاحقاً). لكنّ السنيورة لم ينفذ ما وعد به، إذ طالب في اليوم التالي، في روما، بتعزيز قوات اليونيفيل الموجودة. ومنذ ذلك الحين، صار السنيورة يتحدث عن قوات اليونيفيل المعززة. ولم يعد يرضخ للضغوط الأميركية بهذا الشأن. كان تارة يحيل المسؤولين الأميركيين (ولش وفيلتمان) على التباين في الموقفين الأميركي والفرنسي، وتارة أخرى إلى كون الحكومة اللبنانية ستعارض ذلك (06beiut2504). وعندما تعرض لضغط دايفيد ولش، استخدم ورقة الرئيس نبيه بري، قائلاً إن الأخير اعترض على كون هذه القوة تمسّ السيادة اللبنانية (06beirut2601، 2006/8/12). وعندما يصرّ محدّثاه على أن هذه القوة ستكون تحت الفصل السابع، يردّ عليهما بوجوب عدم السماح لإيران بأن «تعرقل جهود السلام»، قائلاً إن وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، يضغط لإفشال المفاوضات. وفي الوقت عينه، وافق على أن يتضمّن مشروع القرار نصاً يقضي، «مبدئياً على الأقل، بنزع سلاح حزب الله في الجنوب حصراً»، مبدياً اعتراضه على قول ولش إن رفع الحصار يحتاج إلى آلية رقابة، عبر التشديد على أن «أي دولة مستقلة يجب ألا تخضع لنظام تفتيش من أي أحد» (06beirut2582، 2006/8/10).

وفي وثيقة تحمل تاريخ اليوم ذاته (06beirut2588)، طرح الدبلوماسيان الأميركيان مسألة الرقابة الدولية على المعابر الحدودية، فرفض السنيورة، «لأن ذلك شأن سيادي»، واعداً بأنه سينسّق مع وزير الدفاع الياس المر لمحاولة اجتراح «حل إبداعي، من منظار السيادة اللبنانية».

وصار السنيورة يناقش فيلتمان في كل واحدة من كلمات مشروع قرار مجلس الأمن. ووصل به البحث في التفاصيل إلى حد التحفظ على جملة لأنها «تستبطن اعترافاً لبنانياً بوجود دولة إسرائيل» (الوثيقة ذاتها). وكلما ارتفع منسوب الضغط الأميركي، كان السنيورة يتنصل من تحته، قائلاً إن حزب الله وسوريا لن يقبلا بقوة دولية تنتشر تحت الفصل السابع، وأنه يقبل بأن يصدر القرار الدولي بناءً على «الفصل 6,9999». في المحصلة، خاض السنيورة، بحسب ما تُظهره الوثائق الأميركية، مفاوضات صعبة خلال الأسبوع الأخير من الحرب. هدّد مرة بوقف المفاوضات إذا لم تتضمّن حلاً لقضية مزارع شبعا، قائلاً إن «المجتمع الدولي يحصل على ما يريده بكلفة كبيرة يدفعها لبنان» (06beirut2545، 2006/8/7).

الحرب على إيران

وفيما كان السنيورة طوال الحرب يعفي الأميركيين من أي مسؤولية عمّا يجري في لبنان، «بق البحصة» في لقائه الأخير مع ولش (06beirut2601)، مشيراً إلى أن «لبنان عانى من الحرب الغربية غير المباشرة على إيران. وبناءً على ذلك، يستحق لبنان شيئاً في المقابل». ورداً على المحاولة الأخيرة لفرض رقابة دولية على المعابر، قال السنيورة: «لا أرغب في شيء أكثر من رؤية حزب الله منزوع السلاح وإمداده بالسلاح متوقفاً»، مضيفاً أن «لغة القرار تتضمّن فتح الباب أمام طلب المساعدة» (الدولية لمراقبة الحدود غير الجنوبية)، وأنه سيأخذ في الاعتبار بعض الأفكار. «لكنّ السنيورة بقي متردداً في شأن طلب مساعدة اليونيفيل»، يعلق فيلتمان في برقيته.

في الوقت عينه، لم يبد ارتياحه لاقتراح ولش حصول «مباحثات بين ضباط لبنانيين وإسرائيليين»، إلا أنه «وافق على أهمية وجود شكل من أشكال مراكز التنسيق، مع مرجعية اليونيفيل». وعندما حانت ساعة الحقيقة، قال السنيورة لولش «إنه وبري سيدرسان اللغة النهائية المعتمدة في القرار في حال صدوره، وسيقرران الموافقة عليه، أو رفضه جزئياً أو كلياً».

الثلاثاء 15 آذار 2011 العدد 1363 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

لا تزال مواقف الرئيس فؤاد السنيورة مثار جدل واسع، منذ صباح الرابع عشر من آب 2006، الموعد الرسمي لوقف حرب تموز من ذلك العام. في الوثائق التي حصلت عليها «ويكيليكس» من سجلات وزارة الخارجية الأميركية، والتي تنشرها «الأخبار»، ثمة ما يوضح دور الرجل الذي قاد جزءاً كبيراً من المفاوضات الهادفة إلى إنهاء الحرب. اللقاءات التي عقدها السنيورة مع السفير الأميركي السابق في بيروت، ومسؤولين من وزارة الخارجية الأميركية، تكشف الكثير من حقيقة مواقفه: موقفه من حزب الله وسوريا وإيران، وموقفه من الإدارة الأميركية، ومن العدوان الإسرائيلي وآثاره. وفي ما يأتي، وثيقتان مترجمتان إلى اللغة العربية (ترجمة غير رسمية). في إحداهما، محضر لقاء عقده السنيورة مع فيلتمان في اليوم التالي لاندلاع

وثيقة

السنيورة: السلام والأمن لإسرائيل والسلام ونزع السلاح للبنان

رقم الوثيقة: 06BEIRUT2504
التاريخ: 1 آب 2006 7:01
الموضوع: السنيورة يعتقد أنه محل ثقة شعبه، ومؤمنٌ بدعم مجلس الوزراء وفرنسا لنهجه
مصنف من: السفير جفري د. فيلتمان.

ملخص:

1. في اجتماع مع السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين (من السفارة) في وقت متأخر من يوم 31 تموز، أوضح رئيس الوزراء السنيورة أن إعلانه رفض المفاوضات إلا في حالة تطبيق وقف لإطلاق النار، قد منحه الصدقية والدعم الذي يحتاج إليه من كافة الأطراف السياسية اللبنانية كي يحقق اتفاق وقف دائم لإطلاق النار.
(نهاية الملخص)

2. وصف السنيورة الوضع الحالي المحتدم بين حزب الله والقوات الإسرائيلية بالصعب جداً، وخصوصاً أن كلا الطرفين لا يستطيع التخلص من الآخر. وقال إن الهجوم الإسرائيلي على قانا البارحة «فتح العيون»، وقد يمهد الطريق للوصول إلى وقفٍ دائم لإطلاق النار. وتعليقاً منه على إعلانه أمام أعضاء السلك الدبلوماسي في لبنان يوم 30 تموز عدم القبول بالتفاوض إلى أن يُوقَف إطلاق النار، قال إنها ضرورة سياسية. أضاف أنّه لو أكمل برنامجه بمقابلة وزيرة الخارجية الأميركية، لكان قد خسر صدقيته لدى اللبنانيين، ولتلاشت قدرته على متابعة المفاوضات. وختم: «لقد قمنا البارحة بخطوة صحيحة».

3. كذلك قال السنيورة إنّه، فكرياً، يتفهّم الحكومة الإسرائيلية حين تقول إنّها لا يمكن أن تقبل وقف إطلاق النار إلا في حالة انتشار قوى تفرض الاستقرار وذات صدقية. لكنه أعرب كذلك عن ضرورة توافر قرار سياسي حازم من مجلس الأمن لنشر هذه القوات فور تطبيق اتفاقية وقف إطلاق النار. أضاف أن الوضع الميداني الحالي لا يحتمل أي تأخيرات في تطبيق وقفٍ لإطلاق النار. ثم أوضح السفير أن الولايات المتحدة تفكر في تطبيق وقف إطلاق النار في الوقت ذاته الذي سيقر فيه مجلس الأمن القرار(...).

4. في إشارةٍ إلى محادثاته الطويلة مع وزير الخارجية الفرنسي، قال السنيورة إن فرنسا قد بدأت بكتابة النسخة الأولى للقرار. وقد صدّ السنيورة اقتراح السفير بأن تمهّد حكومة الولايات المتحدة لأي قرار عبر رسالة إلى مجلس الأمن تطلب البدء بعملية صياغة القرار، مغلقةً بذلك الكثير من الأبواب في وجه روسيا والصين في حال اعتراضهما عليه (...).

5. أصبح السنيورة منزعجاً لدرجةٍ كبيرة، بعدما ضغط السفير الأميركي عليه بنحو متكرر عبر الهاتف بشأن الحاجة إلى رسالة وضرورة أن يؤدي هو دوراً قيادياً عبر تفصيل ماهية قوات حفظ الاستقرار. وقال إنه حتى دوست بلازي لا يرى ضرورةً لتلك الرسالة، فضلاً عن وصول وزير الخارجية الإيراني، متكي، لاحقاً خلال النهار إلى بيروت حيث سيلتقي الفرنسيين. من المؤكد أن متكي سيجند وزراء حزب الله، وربما أمل، كي يصدوا محاولات نشر قوى حفظ استقرار وتبني مواقف أكثر صرامة عموماً. لذا، يقول السنيورة، فرص موافقة مجلس الوزراء على الرسالة معدومة، (علماً بأن موافقة المجلس في هذه الحالة أساسية،

> **فيلتمان: السنيورة رجل مسؤول وحساس ولم يشرب بعد من الكأس السامة الملأى بالمعاداة العمياء لأميركا**

> **السنيورة: آن الأوان لتصبح إيران في قفص الاتهام بنظر الرأي العام اللبناني والعربي**

وفقاً للسلطات المحدودة التي يمنحها الدستور اللبناني لرئيس الحكومة). إن طرح السنيورة الرسالة على المجلس، فإنها لن تُرفض فحسب، بل ستعرّض للخطر إجماعَ أعضاء المجلس على «النقاط السبع».

6. بعد خطابه الذي لاقى استحساناً محلياً يوم الأحد، يقول السنيورة إنّه يأمل أن توافق كل من الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية على النقاط السبع بسرعة. لدى سؤاله عن إمكان قبول خطته بدون تغيير، يقول السنيورة إنه في حال تنفيذ النقاط السبع، بالإضافة إلى وجود قوى حفظ سلام فعالة قادرة على تطبيقها جميعاً، ستحقق إسرائيل ما لم تستطع تحقيقه من قبل: حدود شمالية آمنة ومستقرة. «سيحصلون على ما أرادوه دائماً»، يقول السنيورة مشيراً إلى أن محاولات الإسرائيليين للتوصل إلى اتفاق أفضل سيجعلهم يخسرون هذه الفرصة.

7. قال السنيورة إن الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية تغرقان في التفاصيل وتتناسيان بذلك الهدف الرئيسي: السلام والأمن لإسرائيل، والسلام وحزب الله المنزوع السلاح للبنان. أضاف السنيورة أن النظامين السوري والإيراني هما المستفيدان الوحيدان من الجدال الدائر حول اتفاق وقف إطلاق النار المقترح وقرار مجلس الأمن المتعلق به.

8. عند استفسارنا عن مصدر ثقته التي لا يمكن تفسيرها بأن حزب الله سيتراجع إلى شمالي الليطاني محافظاً على أسلحته الثقيلة أو سيسلم جميع أسلحته إلى الجيش اللبناني، يقول إنه غير متأكد، لكن تواصله المستمر مع حزب الله من طريق نبيه بري ومفاوضين شيعة آخرين يدفعه إلى الاعتقاد بأن حزب الله يفكر في الموضوع، وهو على وشك القيام بإحدى الخطوتين المذكورتين.
يعتقد أنّ فرنسا جاهزة لقيادة قوى حفظ السلام

9. أحد المجالات الأخرى التي استشعر السنيورة تطورها السريع، هو قابلية فرنسا لأداء دور قيادي في قوى حفظ السلام المتعددة الجنسيات (التي يطلق السنيورة عليها في العادة اسم قوات الأمم المتحدة)، إذ يؤكد نجاح محادثاته مع وزير الخارجية الفرنسي، التي تطرقت إلى التفاصيل. (ملاحظة: أتى كل من السنيورة وكبير مستشاريه السفير محمد شطح إلى الاجتماع بالسفير الأميركي بروح معنوية عالية مباشرةً بعد إجرائهما المحادثات مع دوست بلازي. نهاية الملاحظة).

10. قال السنيورة إنّه على ثقة بأنّ أول كتيبة ستنشر ستكون وحدة فرنسية مؤلفة من 1000 جندي، على أن يمثّل أفراد تلك الكتيبة نواة قوات حفظ السلام التي ستُنشَر بسرعة(...).

11. تلقّى السنيورة خلال لقائنا معه اتصالاً هاتفياً طويلاً من رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير. وحين عاد، أشار إلى أنّ رئيس الوزراء البريطاني ينسّق مع الفرنسيين بشأن تأليف الوحدة السبّاقة. كذلك أشار على نحو غير مباشر إلى التزام البريطانيين بتوفير فرقة استطلاع للمساعدة في مهمة المراقبة المطلوبة للقوات.
خلق الظروف المناسبة

12. رشّح السنيورة وزير الثقافة طارق متري ليمثل الحكومة اللبنانية في المناقشات التي سيعقدها مجلس الأمن في نيويورك، وأبدى لنا ثقةً، تقريباً غير طبيعية، بأن الأمور تسير في مسارها الصحيح (...).

13. كما في معظم الاجتماعات السابقة، شدد السنيورة على أهمية موضوع مزارع شبعا، مشيراً إلى أنه أساسي لكسر احتكار حزب الله لتعاطف الرأي العام اللبناني. ثم أنهى الاجتماع سريعاً بملاحظاته عن أن الولايات المتحدة موجودة في «قفص الاتهام» بنظر الرأي العام اللبناني والعربي منذ فترة طويلة، وقد حان الوقت لأن توضع إيران في هذا الموقف. ويمكن تحقيق ذلك عبر اعتماد هذا الموقف في ما يتعلق بمزارع شبعا (أي وصاية مؤقتة للأمم المتحدة المنطقة).

تعليق:

14. تمثلت رسالتنا للسنيورة ـ خلال اجتماعنا به وخلال اتصالاتنا الهاتفية اللاحقة معه ـ بضرورة بعثه رسالة إلى مجلس الأمن، محدداً مطالبه خصوصاً بقوات حفظ الأمن، لكنه مع الأسف لم يمتثل لمطلبنا. سنلتقي بمروان حمادة (الوزير الأقل قابلية للتراجع) اليوم لنحاول إمرار الفكرة من داخل مجلس الوزراء. سنحاول كذلك اللقاء بالسفير الفرنسي الذي أصبح فجأة على نحو مثير للفضول غير متوافر، للاستعلام منه عن صحة ما قاله دوست بلازي بأن لا ضرورة لرسالة من الحكومة اللبنانية، وكذلك للاستفسار منه عن مدى جدية فرنسا ـ كما ادّعى السنيورة ـ في إرسال أول كتيبة من قوات حفظ السلام. (التقينا آخر مرة بالسفير إيمييه قبل أيام، وكان مؤيداً للفكرة ومناهضاً بنحو شبه قاطع لمقترحاتنا، وهو تطور مؤسف بعد ما يقارب سنتين من الشراكة الفرنسية ـ الأميركية في لبنان التي حققت الكثير من المنجزات).

15. بينما كان السنيورة على وشك أن يشهد انهيار حكومته بعد مجزرة قانا، أصبح ذا شعبية عالية. تعهده يوم 30 تموز برفض التفاوض من دون تطبيق وقفٍ لإطلاق النار أعجب الشعب اللبناني المحاصر الذي نزح ما يقارب ربعه، جاعلاً لبنان يرزح تحت المزيد من الضغوط. مع تحذيراتٍ من القادة المسيحيين المعتدلين، يُفَسَّر موقفنا هنا بأنّه «غير أخلاقي»؛ لأن أي تأخير في إعلان وقف إطلاق النار يُفهم على أنّه موافقة منا على سقوط المزيد من الضحايا وعلى المزيد من الدمار. السنيورة، وهو في العمق رجل مسؤول وحساس، لم يشرب بعد من تلك الكأس السامة الملأى بالمعاداة العمياء لأميركا، التي يستخدمها الكثير من القادة العرب ليحافظوا على سلطتهم. لكنه اكتشف أن وقوفه في وجه المطالب الأميركية يعزّز من شعبيته ودعم مجلس الوزراء له. لم ننجح البارحة في إقناع السنيورة بإرسال الرسالة، ونحن نشك في أنه سيكون على استعدادٍ لمواجهة مجلس الوزراء بأمر يعرف أنّه لن يكون مقبولاً من الوزراء الشيعة، وخاصة بعد لقاءاته بوزير الخارجية الإيراني اليوم.
فيلتمان

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

الحرب، وفي الثانية محضر للقاء الرجلين في اليوم التالي لمجزرة قانا. في الأولى، يكشف السنيورة سعيهِ إلى إبعاد موقف الحكومة عن حزب الله، محمّلاً الأخير وسوريا وإيـران مسؤولية إشعال الجبهة الشمالية لإسرائيل، «لتدمير الحكومة ومنع قيام المحكمة الدولية». وفيما يوجّه السنيورة الشكر للولايات المتحدة الاميركية، مع إصراره على التوصل إلى وقف عاجل لإطلاق النار، يبدي خشيته من عودة سوريا إلى «احتلال لبنان». أما في الثانية، فيظهر الوجه الآخر لبعض المواقف التي أدلى بها السنيورة علناً عقب مجزرة قانا، وخاصة تجاه وزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس. ثمة الكثير من التقاطعات بين البرقيتين، وغيرهما من الوثائق، أبرزها أن رئيس الحكومة الأسبق لم يذكر مصدراً للخطر على لبنان غير إيران وسوريا

وثيقة

«الحصار الإسرائيلي يدفعنا إلى أحضان سوريا»

رقم البرقية: 06BEIRUT2353
التاريخ: 13 **تموز** 2006 11:01
الموضوع: رئيس مجلس الـوزراء اللبناني، السنيورة: «نحن بحاجة للمساعدة».
مصنّف من: السفير جفري د. فيلتمان.
ملخّص

1. عبّر رئيس مجلس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة للسفير هذا الصباح عن قلقه العميق من أن الأزمة الأمنية الحالية قد بدأت تنكشف «وكأنها وفقاً لسيناريو»، ومع امتثال إسرائيل وحزب الله للعب أدوار محددة يتوقعها المرء فقط في مسار نحو حرب إقليمية في أسوأ احتمال. وقال إن الطريقة الوحيدة لإنقاذ الموقف تكمن في «تغيير الحكومة اللبنانية للسيناريو» عبر فصلها عن أعمال حزب الله، وتثبيت مسؤولية الحكومة اللبنانية في ضبط الأمن في الجنوب، والحفاظ على السلام على طول الخط الأزرق، واحترام جميع القرارات الدولية ذات الصلة، وطلب الدعم من الأمم المتحدة للتفاوض على قرار سلمي للأزمة الحالية. وقد انتقد السنيورة ردة فعل إسرائيل العسكرية خلال الـ24 ساعة الماضية واصفاً إياها بـ«غير المتناسبة» و«غير المساعدة». وقد طلب مساعدة الحكومة الأميركية، فضلاً عن مساعدة دولية، في الطلب من الإسرائيليين التراجع عن حدّة هجومهم العسكري ورفع الحصار الجوي والبحري عن لبنان. كما أفاد السنيورة بأن الرد الإسرائيلي يلائم طموحات حزب الله ودمشق، وأنه يمهد الطريق لإعادة احتلال سوريا للبنان. ناقش السنيورة والسفير المبادرات الدبلوماسية الدولية لحل الأزمة، من ضمنها عرض ألماني للعب دور الوسيط بين لبنان وإسرائيل. أضاف السنيورة أن بياناً رئاسياً من مجلس الأمن قد يكون مفيداً – حتى لو كان ينتقد لبنان – ومن الممكن أن نكتشف عبره إمكان استخدام مسألة التجديد لقوات «اليونيفيل» كوسيلة لإعادة إحكام السيطرة في الجنوب. لقد كان المزاج متجهّماً في السرايا الكبيرة اليوم، وبينما كان الاجتماع يوشك على الانتهاء، اقترب السنيورة من السفير وهمس في أذنه بنبرة حاسمة «نحن بحاجة للمساعدة». (نهاية الملخص)

قلقٌ من التصعيد المتسارع، السنيورة يقترح ردّاً شديد اللهجة من الحكومة اللبنانيّة

2. في صباح الثالث عشر من تموز/ يوليو، زار السفير وأحد الدبلوماسيّين السياسيّين (من السفارة) رئيس مجلس الوزراء في السرايا الكبيرة. كان السفير البريطاني في لبنان، جايمس وات، حاضراً في الاجتماع أيضاً. وفيما كان رئيس مجلس الوزراء يهم بالجلوس، اشتكى من أن الرد العسكري الإسرائيلي الشديد قد سبّب نتائج عكسية، وأنّ اللبنانيّين بدأوا بالتوحّد خلف حزب الله. ثم قال إنّه عاد ليخطّط فردياً لردٍّ حكومي شديد اللهجة، وإنّه دعا إلى اجتماع لمجلس الوزراء في فترة ما بعد الظهر لبتّ هذا الموضوع. وقال إنه سيدعو خلال الاجتماع إلى بيان شديد اللهجة حول فصل الحكومة اللبنانية عن أعمال حزب الله.

كذلك قال السنيورة للسفير إن الطريقة الوحيدة لـ«تغيير السيناريو» ولأخذ زمام المبادرة من حزب الله تكمن في الضغط للتوصّل إلى موقف موحّد للحكومة اللبنانية حول تكريس سلطة الحكومة بصفتها الجهة الوحيدة الضابطة للأمن في الجنوب، والدعوة إلى وقف إطلاق النار على طول الخط الأزرق، واحترام جميع القرارات الدولية ذات الصلة، وطلب الدعم من الأمم المتحدة للتفاوض مع إسرائيل على وقف فوري لإطلاق النار من الطرفين. سأل السفير رئيس مجلس الوزراء إن كان قد أدلى علناً بمثل هذه التصريحات، فردّ السنيورة قائلاً «كلا ولكنني سأفعل». وقال إنه صرّح الليلة الماضية، فاصلاً الحكومة عن أعمال حزب الله، لكنّه اعترف بضرورة اتخاذ موقف أقوى وأكثر شمولية في وجه التصعيدات الخطيرة من كلا الطرفين هذا الصباح.

3. ثم عاد السنيورة إلى موضوع استعمال إسرائيل للرد العسكري كعقوبة هذا الصباح، واشتكى من كونهم يجعلون الوضع أكثر سوءاً مع أفعال «غير متناسبة» تؤدّي إلى توحيد الرأي العام العربي خلف

> **السنيورة: رد الفعل الإسرائيلي يأتي بنتائج عكسية لأن الجمهور يدعم حزب الله**

> **شك الحكومة اللبنانية قد تتبعه إعادة احتلال سوريا للبنان**

حزب الله وضد إسرائيل. «إنهم يشلّون اقتصادنا، يقتلون أهلنا، سوف يُرجعوننا عشرين سنة إلى الوراء. هذا لن يساعد». ردّاً على ذلك، قال السفير إن من المهم أن تقوم الحكومة اللبنانية بفصل نفسها بمصداقية عن هجومات حزب الله إن أملت أن تخفض إسرائيل من حدة ثأرها.

توكيل حزب الله في اللعبة السوريّة الإيرانيّة

4. بقدر تسليمه بالأمر، عبّر رئيس الوزراء عن قلقه إزاء سوريا وإيران أيضاً. قال كبير موظفي رئيس مجلس الوزراء، السفير محمد شطح، إن حملة حزب الله الأخيرة قد أجريت بطريقة جليّة لمنفعة سوريا وإيران. «يريدون صرف الأنظار عن تحقيقات لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة وقضية النووي. هذا هو التفسير الوحيد لما قام به حزب الله بعد أن وعدنا بالبقاء هادئاً». رئيس مجلس الوزراء أخذ خطوة إضافية إلى الأمام، مضيفاً: «لقد كانوا على علم مسبق بنتيجة أفعالهم. لقد رأوا ما حصل في عَمْزة، لقد علموا كيف سيكون رد فعل الإسرائيليين. القضية لا تمت بصلة لمقايضة السجناء حتى لو كان هذا هو الهدف المُعلن عنه». سأل السفير رئيس مجلس الوزراء عن رأيه بالتصوّر الإيراني – السوري لهذه اللعبة في هذه الحالة، فتنهّد السنيورة قائلاً إنهم «يريدون تعطيل حكومتنا وتأخير المحكمة الدولية»، معترفاً بأنّ شلّ الحكومة اللبنانية قد تتبعه إعادة احتلال سوريا للبنان «لتنقذه» من إسرائيل. أضاف إن إيران تريد فتح جبهة إسرائيل الشمالية لصرف الأنظار عن التوتر المتصاعد حول برنامجها النووي.

محاولات للحلّ

5. شكر السنيورة السفير على ملاحظات وزيرة الخارجية البارحة، وقال إنه تكلم مرتين مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. قال إن أنان يفكر في إرسال موفد إلى لبنان للمساعدة على التوسّط بشأن الأزمة. قال السنيورة إنّه يُفضّل «شخصاً يفهم المنطقة»، مقترحاً تيري رود لارسن، رغم علمه أن أنان يفكر في مرشحين آخرين بداية. كما قال السنيورة إنّه تكلّم البارحة مع الرئيس المصري حسني مبارك والحكومة السعودية أيضاً، مضيفاً أن الأمير سعود أبدى دعماً قوياً بقوله للسنيورة، يجب أن لا تقبلوا «أن تقوم أي منظمة (مثل حزب الله) بتقويض الأمن القومي العربي السيادي».

6. وقد كشف السنيورة عن عرض قال إنه تلقّاه من ألمانيا البارحة للخدمة كوسطاء في التفاوض بين لبنان وإسرائيل. قال السفير البريطاني وات إنها فكرة جيدة، وإن كان الإسرائيليون مرحّبين بها، فستخدم كقناة خلفية مفيدة ومتكتّمة. لكن السفير البريطاني قال إن من غير الواضح بتاتاً إن كان الإسرائيليون يرحبون بمبادرة مماثلة. شدد السفير على هذه النقطة مبدياً بعض التحفظات. أشارت رولا نور الدين، المساعدة الخاصة لرئيس مجلس الوزراء، إلى ضرورة الحذر في إنشاء تلك القناة الخلفية كي لا تبدو كأنها محاولة لتحرير السجناء، الأمر الذي سيُفسَّر كنصر لحزب الله أو أقلّه كتبنٍّ من الحكومة اللبنانية لخطة حزب الله.

7. طرح محمد شطح إمكان صدور قرار من مجلس الأمن حول الوضع. قال السفير وات إن أيّ قرار لمجلس الأمن سيتضمّن كذلك، حتماً، شجباً لأعمال حزب الله. أفاد السنيورة في رده أن بياناً رئاسياً داعماً يصدر عن مجلس الأمن هو أكثر ملاءمةً للمرحلة الحالية من قرار لمجلس الأمن. قال السنيورة إنه بوجود خيار التجديد لقوات اليونيفيل على الطاولة، من الممكن لرئيس مجلس الأمن أن ينظر في أمر هذا التجديد كوسيلةٍ لتثبيت السيطرة في الجنوب اللبناني. وقال السنيورة إنّه لا يزال يظنّ بوجود فائدة من التحرّك في نيويورك حتّى لو تضمّن بيان رئاسة مجلس الأمن انتقادات حادة للبنان ودعوة لإسرائيل لضبط النفس.

مساعدة في الحصار

8. بعد أن ترك السفير الاجتماع بقليل، هاتفه

كوندوليزا رايس (أرشيف)

محمد شطح (أرشيف)

السنيورة قائلاً إنه نسي ذكر نقطة أساسية. قال إنّ إعلان إسرائيل حصارها الجوي والبحري على لبنان «يدفعنا جميعاً إلى حضن سوريا». «إنّ سوريا تصبح رئتينا»، مضيفاً: «لا يمكننا التنفس إلا عبر السوريين». وشدد على أن تضغط الولايات المتحدة على الإسرائيليين ليرفعوا الحصار أو يخففوا من حدته على الأقل. ومرّر أيضاً طلباً محدداً: يريد اللبنانيون إرسال ست طائرات فارغة (خمسٌ منها تابعة لطيران الشرق الأوسط وطائرة سادسة) من بيروت إلى لارنكا. وقد أعرب السنيورة عن أمله بأن تقنع الولايات المتحدة الإسرائيليين بالسماح للمطار بالعمل لمدة 60 إلى 90 دقيقة لإجلاء تلك الطائرات (ادّعى السنيورة أن بالإمكان إصلاح المدارج بسرعة للسماح بمغادرة الطائرات).
فيلتمان

الثلاثاء 15 آذار 2011 العدد 1363 ■ الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

عندما وقعت إسرائيل في حبّ السنيورة

أولمرت: أنا أحبّ فؤاد السنيورة وسأكون سعيداً بلقائه في أي وقت (أرشيف)

محمد بدير

حين بكى رئيس الوزراء اللبناني السابق، فؤاد السنيورة، أمام وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في بيروت في الأسبوع الأخير من عدوان تموز 2006، جاء ردّ تل أبيب عليه مزيجاً من القسوة السياسية والتهكّم. دعت تسيبي ليفني، وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك، السنيورة إلى كفكفة دموعه و«التحرّك من أجل إيجاد حياة أفضل للمدنيين الذين يبكيهم» معتبرةً أن «مستقبل المنطقة يعتمد في المقام الأول عليه وعلى القرارات التي سيتخذها».

ما لم تشأ ليفني التصريح به – لأسباب مفهومة – هو الموقف الإسرائيلي غير المعلن من السنيورة. موقف تكشف وثائق «ويكيليكس» أن الإفصاح عنه كان مقتصراً على الجلسات المغلقة، حيث الحديث عن شراكة موضوعية – بنظر تل أبيب – مع رئيس الوزراء اللبناني في مواجهة حزب الله، يمكن أن يمرّ دون ارتدادات سلبية على السنيورة. شراكة لا تستند فقط إلى وجود «مصالح مشتركة» تجعل من دعم حكومة السنيورة وقوى الرابع عشر من آذار سياسة رسمية لإسرائيل وترى في محاولة إسقاطها تهديداً لها، بل أيضاً إلى مشاعر إيجابية – تصل حد «الحب» – يكنّها قادة تل أبيب حيال الرجل.

«الفَلْفَشة» في البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب تبيّن حيّزاً مهمّاً حجزه السنيورة في المداولات التي أجراها المسؤولون الإسرائيليون مع زملائهم الأميركيين ضمن إطار التنسيق المشترك في إدارة الحرب والمرحلة التي تلتها. تنسيق بدأ منذ اليوم الأول للحرب مع إبلاغ السفير الأميركي في تل أبيب، ريتشارد جونز، وزير السياحة الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، ضرورة أن «يتركز الرد الإسرائيلي على حزب الله لا على الحكومة اللبنانية». ورداً على تساؤل هرتسوغ «عمّا يمكن أن تجنيه إسرائيل من هذه المقاربة»، أوضح جونز أنّ «مهاجمة الحكومة والبنية التحتية اللبنانيّتين يمكن أن تصعّد الدعم الشعبي اللبناني لحزب الله وتقلص دعم المجتمع الدولي لإسرائيل» (الوثيقة رقم 2006/2728).

طلب جونز، كما توضح الوثيقة رقم 2006/2788، كان يستند إلى معلومات تفيد بأن «الحكومة اللبنانية ستعقد اجتماعاً في اليوم نفسه، وأنّ رئيسها، فؤاد السنيورة، سيدلي بتصريح ينتقد فيه عمليات حزب الله». وبناءً على ذلك، عاد السفير الأميركي وشدّد أمام رئيسة الكنيست، داليا إيتسيك، أن «من المهم أن لا تتّخذ إسرائيل خطوات تجعل من الصعب على السنيورة استجماع الدعم لتصريح قوي يضع حزب الله تحت الضغط».

ما لم يكشف عنه جونز بشأن استراتيجية السنيورة، تكفّل به مستشار وزيرة الخارجية الأميركية، فيليب زيليكو، الذي عقد في 29 تموز اجتماعاً تنسيقياً مع رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلي، عاموس غلعاد. وبحسب الوثيقة رقم 2006/2961 فإن زيليكو، في سياق مطالعة قدّمها لمحاوره الإسرائيلي حول القوة الدولية المزمع نشرها في لبنان بعد انتهاء الحرب، قال إن «فؤاد السنيورة راجع الوثائق (المتعلقة بتشكيل القوة الدولية) ولديه استراتيجية هي نزع ذريعة حزب الله في السياسة اللبنانية الداخلية وعزله سياسياً».

قادة تل أبيب – على ما تظهره الوثائق – لم يُحوجوا حلفاءهم الأميركيين إلى التشدد في التوصية بالسنيورة. فوفقاً لوزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني (وثيقة تنشرها «الأخبار لاحقاً»)، كانت «الحكومة الإسرائيلية تدرك أن الحكومة اللبنانية تمثّل إنجازاً بالنسبة للمجتمع الدولي، وهي تعتقد أن حكومة السنيورة هي خطوة في اتجاه مستقبل أفضل للبنان. ولذلك ميّزت الحكومة الإسرائيلية بين الحكومة اللبنانية وحزب الله وركزت هجماتها على حزب الله».

لكن ليفني، التي كانت تتحدث إلى ممثلي البعثات الدبلوماسية الأجنبية في إسرائيل في السابع من آب، شددت على ضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1559، مشيرة إلى أن «الحكومة الإسرائيلية تقرّ بضعف حكومة السنيورة» لافتة إلى «حاجة المجتمع الدولي إلى قواعد للتعامل مع حالات مماثلة للحالة الراهنة». وإذ رأت أن «الضغط الخارجي يمكن أن يساعد الآخرين على اتخاذ قرارات غير شعبية»، اعتبرت أنّ «المجتمع الدولي يمكنه أن يساعد السنيورة على أفضل وجه عبر اتخاذ قرارات من دون انتظار موافقته بحيث لا يكون بمقدوره المزيد من التسويف».

ويتضح أن «ضعف» السنيورة كان النقطة التي خابت عندها ظنون الإسرائيليين به. فهذا الضعف، بحسب شكوى ليفني لعضو الكونغرس الأميركي، روبرت فيكسلر، (الوثيقة رقم 2006/2950) «يأتي على حساب إسرائيل». وفي اجتماع آخر مع عضو الكونغرس توم لانتوس (الوثيقة رقم 3433/ 2006)، رأت ليفني أن «بعض الضغط الخارجي قد يساعد السنيورة لفعل الأمر الصائب». أضافت «ندرك أن السنيورة ضعيف. نحن كذلك (الحكومة الإسرائيلية)، ومن المستحيل بالنسبة لنا أن نقدّم مبادرات حسن نيه له في الوقت الراهن، إلا أن هناك جملة أمور يمكنه القيام بها لدفع الوضع قدماً».

النغمة نفسها عزفها رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه، إيهود أولمرت، أمام لانتوس (الوثيقة نفسها). إلا أنّ أولمرت كان أكثر وجدانيةً في التعبير عن الموقف السياسي قائلاً: «أنا أحبّ رئيس الوزراء اللبناني، فؤاد السنيورة، وسأكون سعيداً بلقائه في أي وقت». تضيف الوثيقة أن «أولمرت أوضح أنه يتفهّم ضعف حكومة السنيورة ويدرك أن هذا الضعف هو ما يحول دون وضع يدها على الجنديّين الإسرائيليين الأسيريْن للتفاوض معها على إطلاق سراحهما»، ثم يقول «ثقوا بي. أنا أعرف كل شيء عن الضعف الحكومي. أتمنى لو أن بعض من يطلبون مني دائماً المساعدة على تقوية رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أو السنيورة، يدركون مدى ضعفي».

> ليفني: إسرائيل ولبنان يتشاركان الهدف نفسه وهو نزع سلاح حزب الله
>
> أشكينازي: سياسة إسرائيل هي تعزيز السنيورة وقوى 14 آذار

غير أن الوضعية السياسية للسنيورة في موازين القوى الداخلية لم تحل دون تغيير تل أبيب نظرتها إليه. هذا، على الأقل، ما أكده المدير العام لوزارة الدفاع في لقاء مع السفير الأميركي، ريتشارد جونز، بتاريخ 24 آب. قال أشكينازي (الوثيقة رقم 2006/3440): «إن رئيس الحكومة اللبنانية، فؤاد السنيورة،

وثيقة

إيميه: «14 آذار» تريد من إسرائيل القيام بـ «العـ

رقم الوثيقة: 06beirut2413
التاريخ: 18 تموز 2006
الموضوع: السفير الفرنسي، الغاضب من استهداف إسرائيل للقوات المسلحة اللبنانية، قلق من زرع أعداء السيادة اللبنانية الشقاق بين فرنسا والولايات المتحدة
مصنفة من: السفير جيفري د. فيلتمان

ملخص:

1. مع اعترافه بأن ثمة شيئاً غير مناسب في ما يتعلّق بنشاطات القاعدة العسكرية (التابعة للجيش اللبناني) في الجمهور، وصف السفير الفرنسي إيميه الضربات الإسرائيلية الأخيرة على منشآت الجيش اللبناني بـ«غير المعقولة». إذا كانت الحملة الإسرائيلية ستكمل على الوتيرة ذاتها، فلدينا جميع الأسباب لإجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان، كما قال. وفيما بدا أن ائتلاف «14 آذار» قد عقد آماله على أن يقصقص الإسرائيليون أجنحة حزب الله، تشكّك إيميه في إمكان أن تنجح هذه الحملة في ذلك. عبّر عن نذير الشؤم المتمثّل بارتفاع مكانة حزب الله أكثر مع شنّه المزيد من الهجمات بالقذائف الصاروخية على إسرائيل، في الوقت الذي نجح فيه أعداء السيادة اللبنانية بالتسبّب بالصدع بين الولايات المتحدة وفرنسا في مجلس الأمن. تنبّأ أنه، ما لم يتمكن مجلس الأمن من التصرّف سريعاً إزاء الأزمة المتفاقمة، فستعمد فرنسا إلى «اتخاذ مبادراتها الخاصة» في المجلس، ما سيُعتبَر، بحسب اعتراف إيميه نفسه، انتصاراً لحزب الله ولسوريا. (نهاية الملخص)

دمّر الجيش... دمّر الدولة

2. في زيارة مقتضبة قام بها السفير لنظيره الفرنسي برنار إيميه خلال فترة بعد الظهر من يوم 18 تموز، وصف إيميه الهجوم الإسرائيلي الصباحي على الوحدة الهندسية في القوات المسلحة اللبنانية في الجمهور (بالقرب من وزارة الدفاع) بـ«غير المعقول». كان يجب إبلاغ إسرائيل بوضوح أنه «إذا دمّرتِ الجيش، تدمّرين الدولة»، قال. «هل يريدون إعطاء البلد لإيران وسوريا وحزب الله؟» عبّر إيميه عن قلقه العميق من أن يُدفع الجيش الذي لم يردّ عموماً على الهجمات الإسرائيلية، للاصطفاف إلى جانب حزب الله.

3. قال إيميه إنه كان قد تحدّث سابقاً في ذلك النهار مع قائد الجيش «المصدوم»، الجنرال ميشال سليمان. سليمان، الذي كان «مرتبكاً ولكن منطقياً جداً»، أخبر إيميه أن القوات المسلحة اللبنانية لن تطلق النار غضباً إلا إذا هوجمت مجدّداً. السفير قال لإيميه إنه كان ثمة معلومات بأن للوحدة المذكورة أو للعاملين فيها نشاطات مثيرة للشكوك وربما سهّلت هجمات حزب الله. وافق إيميه على أن هناك «أمراً مريباً» يحيط بـ«الجمهور»، لكن، رغم ذلك، رأى أن الأخطار المحدقة بلبنان هي أكبر من المخاطرة بمزيد من الهجمات على القوات المسلحة.

مخاوف تتعلق بالإجلاء

4. إذا أكملت الحملة الجوية الإسرائيلية على الوتيرة ذاتها التي كانت عليها

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

يتشارك مع إسرائيل المصالح نفسها، أكثر مما يمكن الآخرين أن يدركوه». أشكينازي، الذي أشار إلى أنه أمضى شخصياً سنوات في جنوب لبنان، شدّد على ضرورة أن تساعد إسرائيل السنيورة «لأن أي شخص آخر لا يمكنه أن يأخذ لبنان في الاتجاه الصحيح».

وفي اجتماع مع مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، فرانس فراغوس تاونسند (الوثيقة 2006/4605)، عاود أشكينازي تأكيد موقف تل أبيب من حكومة السنيورة، موضحاً أنّ «سياسة إسرائيل هي تعزيز السنيورة وقوى 14 آذار من أجل تمكينهم من الوقوف في مواجهة حزب الله».

موقف كانت ليفني قد سبقت إليه في اجتماع مع رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس، بيتر هوكسترا (الوثيقة 2950/ 2006)، حين أشارت إلى أنه «لا خلافات حدودية ولا سوء فهم بين إسرائيل ولبنان، فكلا البلدين يتشاركان الهدف نفسه وهو نزع سلاح حزب الله والسماح للبنان بممارسة كامل سيادته».

وعن كيفية الوصول إلى هذا الهدف، يشرح رئيس الموساد، مئير داغان، تصوّره لهوكسترا (الوثيقة 2879/ 2006) قائلاً: «إن الجهات التي تعمل لمصلحة لبنان تسعى إلى توحيد المسيحيين حول البطريرك نصر الله صفير، و(توحيد) الدروز حول وليد جنبلاط، والسنّة حول رئيس الوزراء فؤاد السنيورة والنائب سعد الحريري، وتقسيم الشيعة بحيث يكون جزء مهمّ منهم معارضاً بحزم لحزب الله». ولا يُغفل داغان، بحسب الوثيقة، أن يسجّل تفاؤله بشأن مستقبل لبنان «إذا تمّ نزع سلاح حزب الله».

وعلى نحو مُكمِّل، تظهر الوثائق أنّ رأي داغان موضّع تَبَنٍّ من شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان». فضبّاط الشعبة، الذين انتُدبوا ليقدّموا عرضاً مفصّلاً عن نتائج الحرب أمام وفد من أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، يصفون السنيورة بأنه «مساند جدّاً ومدرك لأهمية التدخّل الدولي في لبنان» (وثيقة تنشرها «الأخبار» لاحقاً). يضيفون: «السنيورة يفعل ما باستطاعته لدعم جهود المجتمع الدولي لتثبيت الوضع في لبنان وتغييره في الاتجاه الإيجابي».

وفي عرض آخر يتناول وضع الأمن الإقليمي والتهديدات التي تواجهها إسرائيل، يرى هؤلاء (الوثيقة 2006/4892) أن «حزب الله لا يزال (في أعقاب الحرب) فاعلاً ويعيد بسرعة بناء قدراته العسكريّة بمساعدة كلّ من سوريا وإيران. والخطر في الوقت الراهن هو أنّ حزب اللّه قد ينجح في رهانه السياسي لإسقاط حكومة رئيس الوزراء اللبناني السنيورة المعتدلة».

من الوثائق

أعربت رئيسة الكنيست السابقة، داليا إيتسيك، عن اقتناعها بأن «الأنظمة العربية المعتدلة في الأردن وتونس وقطر تحتاج إلى هزيمة حزب الله تماماً مثل إسرائيل والولايات المتحدة». ووفقاً لوثيقة تحمل رقم 3198/ 2006 قالت إيتسيك لوفد من الكونغرس الأميركي، برئاسة جيف ميلر، التقته في 9 آب «إن هذه الدول لديها دور استراتيجي بنّاء لتضطلع به» في إطار الاستراتيجيات البعيدة المدى لإلحاق الهزيمة بالإسلام السياسي الراديكالي. وشددت رئيسة الكنيست على أهمية أن «لا تضع الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية العالم العربي بأكمله في سلة واحدة مع المتطرفين» داعيةً كلاً من واشنطن وتل أبيب إلى العمل على فصل سوريا عن إيران.

في معرض اجتماع تنسيقي مع عضو الكونغرس الأميركي أرلين سبكتور، رأى وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، عمير بيريتس، أن إسرائيل «ترجّح ضمان عودة الجندي الإسرائيلي المخطوف من حماس (غلعاد شاليط) أكثر من تمكنها من إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين المختطفين لدى حزب الله». وبحسب بيريتس (الوثيقة 3316/ 2006) فإن «مصر والرئيس (الفلسطيني محمود) عباس وقادة حماس المحليين جميعاً يريدون إطلاق سراح شاليط في مقابل إنهاء العملية العسكرية التي يشنها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، لكن (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) خالد مشعل يحول دون هذه الصفقة». وتعهد بيريتس بأن إسرائيل لن تتفاوض مع حزب الله، لكنها «راغبة في التعامل مع الحكومة اللبنانية لبحث قضية الجنود الإسرائيليين المحتجزين في لبنان والأسرى اللبنانيين المحتجزين في إسرائيل». وشدد بيريتس على أن «إسرائيل تعلمت من أخطاء الماضي ولن تشمل أسرى فلسطينيين في أية محادثات» مع لبنان.

مل القذر»

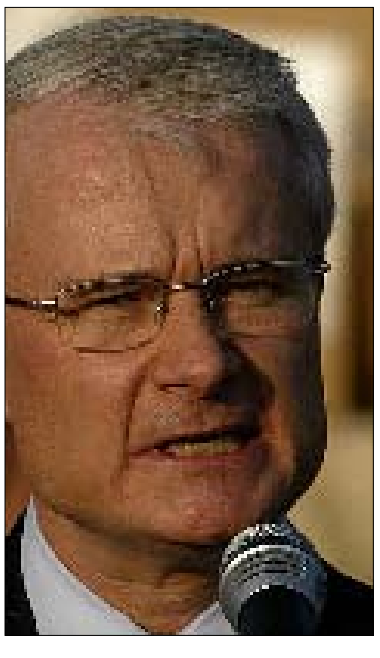

سابقاً هذا اليوم، تابع إيمييه، فلدينا جميع الأسباب الموجبة لإجلاء رعايانا من لبنان، وبسرعة. كان «قلقاً جداً» بخصوص البيئة الأمنية للإجلاء على نطاق واسع إذا ما تكرّر القصف الإسرائيلي على المدنيين والبنى التحتية والقوات المسلحة اللبنانية، مجدداً. «سيطلقون النار علينا» قال.

5. وافق إيمييه السفير على أن الوقف المباشر لإطلاق النار سيجعل حزب الله المنتصر. سيكون ذلك «كارثة»، قال، ولكنه، على الأقل، سيمنح اللبنانيين فرصة للتنفس. وفيما يبدو أن ائتلاف «14 آذار» بقيادة سعد الحريري يريد من إسرائيل أن تقوم بـ«العمل القذر» في ما يتعلق بنزع سلاح حزب الله، لن تنجح الحملة الإسرائيلية في القيام بذلك إذا ما أكملت على الوتيرة هذه. في الوقت ذاته، لم تؤدّ قدرة حزب الله على قصف إسرائيل بصواريخه الخاصة سوى إلى ارتفاع مكانته أكثر فأكثر. المستقبل مخيف، قال إيمييه.

إيمييه يوافق فيلتمان على وجود «شكوك» بشأن قاعدة الجيش اللبناني التي تعرضت للقصف

السفيران الفرنسي والأميركي يتفقان على أن وقف إطلاق النار «قريباً» سيعني انتصار حزب الله

خطورة الصدع الأميركي/ الفرنسي في مجلس الأمن

6. توقع إيمييه أن تتخذ فرنسا «خلال الأيام المقبلة»، في مجلس الأمن، مبادرة لاتخاذ قرار حول الوضع الحالي. كان قلقاً للغاية بشأن إمكان اتفاق الولايات المتحدة وفرنسا على قرار كهذا. سوف يكون «انتصاراً رائعاً» لأعداء السيادة اللبنانية إذا ما تمكنوا من إحداث الانشقاق بين الولايات المتحدة وفرنسا حول لبنان، قال إيمييه.

فيلتمان

قضية اليوم

المستقبل يسبح في بحر القوات

بعد 13 آذار، لن يكون سمير جعجع وحيداً في العزلة الإقليمية ولا في المواجهة الوهمية لحزب الله. معه سعد الحريري: معاً يسيران من ملعب فؤاد شهاب إلى جسره. معاً ينقحان اللاءات. ومعاً يواجهان ما ينتظرهما

غسان سعود

بخطى ثابتة كانوا يسيرون. من ساحة ساسين نزولاً إلى شارع الحكمة فصوفيل وصولاً إلى ساحة الشهداء. ينزلون بثقلهم على أقدامهم لتغدو «خبطة قدمهم ع لأرض هدّارة». يتقدمهم شاب عشريني، يقلّد العسكريين بحذائه، بنطلونه أسود قديم، فوقه «تي شيرت» مزّقت الحماسة كمّيها. يرقص شعره الطويل فوق كتفيه، وعلى قلبه رسم دلتا حمراء تحوطها الدائرة القواتية، كتب تحتها «حوش الأمراء». يمشي الشاب العشرينيّ واثقاً بنفسه. يحيط به شابان، أحدهما عَصَبَ رأسه بعلم القوات، يرفعان علمين لفرقة «الصدم». كتب على قماشهما الأسود، فوق صورة الجمجمة «حوش الأمراء» وتحتها «حيث لا يجرؤ الآخرون».
يراقبهم بعض جنود الجيش اللبناني. ينزع أحد العناصر قشة كان يلاعبها بأسنانه، ويسأل زميله: هؤلاء قوات؟ يحاول أن يقنع نفسه بأن من يهتفون «ما بدنا سلاح بلبنان غير سلاح الجيش اللبناني» هم فعلاً قوات. يصدّق أو لا يصدّق! قوات وشعارهم «ما بدنا جيش بلبنان غير الجيش اللبناني»! حين اقترب أحد الشبان ليقبّل العسكري، ظنّ أن الشمس الآذارية ضربته فبدأ الهلوسة. من يقتنع بعنوان كهذا؟ عادت السيدة الستينية بأنظارها من الشارع إلى زوجها الجالس معها على الشرفة، قائلة «يا محلا مطالبة الحريري بمحاسبة الفاسدين». لا يهتم الثوار بالوشوشات من هنا وهناك. يسيرون في عرض الأوتوستراد، غير مبالين بالسيارات. خلفهم تسير مجموعة أخرى «أكلس». يصف أعضاؤها، القواتيون في معظمهم، أنفسهم بناشطي المجتمع المدني. يبدو هؤلاء الناشطون في «نشر الديموقراطية» أكثر صراحة من غيرهم، كُتب على اللافتات التي يرفعونها: «السلاح معكم إلى متى؟ يا كلنا يا ما حدا».
تفتح المجموعة الأولى الطريق للثانية، تكبر قلوب الشباب أثناء مرور رفاقهم. هؤلاء أيضاً قمصانهم سوداء، رسم عليها رشاش، كتب تحته «يا كلنا.. يا محدا». يعضّ الشاب ذو الشعر الطويل، المربوط هذه المرة، على شفته السفلى: هذا شعار جيّد. وخطوة تلو الأخرى، كلما اقترب الشباب من ساحة الشهداء تزداد حماستهم. فلا يكادون يصلون إلى مشارف الجميزة حتى ينسوا الجيش الذي هتفوا من أجل أحاديته، والورد الذي نثروه على العسكريين والقبلات التي حاولوا طبعها على خدودهم. ففور اطمئنانهم إلى ضخامة الحشد، استعادوا طبيعتهم وتصالحوا مع أنفسهم، هاتفين: «وحدها بتحمي الشرقية.. القوات اللبنانية».
أول من أمس، الأحد، كان يوماً عظيماً بالنسبة إلى القوات اللبنانية. صحيح أنها تأكدت صباح ذلك اليوم من عجزها عن استقطاب المحايدين، وثبت لها أن قلة قليلة من المسيحيين توافقها الاعتقاد بأن «الساحة أفضل سلاح في وجه السلاح»، لكنها تيقّنت في المقابل من أنها لم تعد وحيدة. تفشّى المرض ـ الوسواس، وبدا في الساحة أن لبنانيين كثراً باتوا يشاركون أنصار القوات الشعور بالغبن والاستهداف والخشية من حزب الله.
خلال الأعوام القليلة الماضية، ضحّت القوات بالكثير: تصالحت مع من رعى وغطّى اعتقال سمير جعجع. دافعت عن السياسات الاقتصادية التي قضت على الطبقة الوسطى. محت من ذاكرة جمهورها ما حفظه عن «البعبع» الفلسطيني وحلفائه اللبنانيين.
وفي المقابل، اكتفت القوات بعد 4 سنوات على خروج جعجع من السجن بالمقاعد النيابية التي حصلت عليها أثناء سجنه (مع الأخذ في الاعتبار وجود 3 نواب إضافيين يوصفون من وقت إلى آخر بأعضاء كتلة القوات اللبنانية). وتجاوزت منعها من ترشيح قواتي في دوائر تعدّ القوّة الانتخابية الثانية فيها، ككسروان. ثم اكتفت بحقيبتين إحداهما أقل من ثانوية، يحملهما وزيران، أحدهما يقف على المسافة ذاتها من القوات والكتائب ومطالب تيار المستقبل بشأن المحكمة الدولية، والثاني تصنّع قائد القوات تصديق ما قيل له عن قواتيّته. ولم تبال القوات بحجم تمثيلها في اجتماعات الدكتور فارس سعيد ولا بشكل هذا التمثيل، ولا بمكان الكرسي المخصص لحكيمها، سواء في فندق البريستول أو في مجمع البيال. وحاول حزب جعجع تعويض الضعف الشعبي وتراجع قدراته الاستقطابية بمأسسة المجموعة الحزبية الموجودة ليستفاد منها بأفضل طريقة ممكنة.
وهكذا كان يمكن البعض أن يقول إن كل حقائب العالم المالية لا تكفي لتعويض القوات عن الثمن الذي كانت تدفعه فداء سعد الحريري.
ولكن يوم الأحد بدت الصورة مختلفة: الملعب، المتظاهرون، الشعارات واللافتات، كلها قواتية من الدرجة الأولى، ومن زنقة إلى زنقة كانت عيون القواتيين تتلفت يميناً ويساراً، نزولاً وصعوداً، مردّدة بإعجاب: هيدا جوّنا... هيدا نحنا...
في الطريق إلى التظاهرة، كان غريباً حجم المحجبات اللواتي يرفعن من

تيار المستقبل وزّع على مناصريه في عكار والبقاع أعلاماً قواتية بدل أعلامه (فراس عبدالله)

تقرير

13 آذار: رسالة المعارضة الجديدة تتعثّر في الوصول

لا يرى الأكثريون السابقون أنهم أخطأوا في رفع ورقة السلاح، معتبرين أن بين أيديهم ورقة «أقوى بكثير». ويبدو أنه لا أحد غير وليد جنبلاط يدرك المغزى الكامل لـ«رسالة» مهرجان 14 آذار. أمّا التهديد بفتح أبواب المجهول فقد بدأ تيار المستقبل نفسه بتداركه

نادر فوز

وفي اليوم التالي ارتاحوا. سيرتاحون لبضعة أيام بعد النهار الطويل الذي نظّموه وأداروه في ساحة الشهداء. والذي يزور مكاتب تيار المستقبل أو مؤسساته، يدرك أن أغلبية الموظفين غابوا أمس عن وظائفهم بعدما كانوا قد استبقوا تعب يوم الأحد بتقديم طلبات إجازات منذ يوم الجمعة الماضي. طلبات الإجازات هذه لم تقتصر على الموظفين في المستقبل أو في الأحزاب الأخرى لـ14 آذار، إذ إنّ نواباً وقادة كثراً من هذا الفريق قرروا البقاء في منازلهم أمس، والاستفادة من بعض الوقت لنفض غبار 13 آذار وما سبقه من تحضيرات.
تدل هذه الإجازات على أنّ كوادر الأكثرية السابقة ومسؤوليها ضميرهم مرتاح حيال تنفيذهم لواجباتهم في الذكرى السادسة لانطلاقة ثورة الأرز، وأن رضاهم كاملاً عن مهرجان يوم الأحد.
لا يمكن مناقشة قوى 14 آذار في مدى نجاحها التنظيمي، ونسبة المشاركة الشعبية في 13 آذار، والمضمون السياسي الذي قدّمته كلمات الخطباء في الذكرى السادسة. ففريق الأكثرية السابقة يحسم موضوع «تبكيل» مهرجان الأحد الماضي، ويجد أن كل ما كان مقرراً تمّ. لكن ثمة بعض الأمور التي يجب أن يواجه بها هذا الفريق، وتعبّر عن كون عملية ساحة الشهداء لم تجر كما كان مخططاً لها:
أولاً، غياب النائب مروان حمادة عن منصة الخطباء. يبرّر المعنيون في 14 آذار هذا الأمر بالقول إن حمادة قرأ الوثيقة السياسية في البريستول. تبرير غير مقنع، إذ إن كلمة الرئيس سعد الحريري كانت واضحة في التعرّض للنائب وليد جنبلاط الذي أخلّ بالتزاماته وتعهداته. يلحق تبرير آخر: «النائب مروان حمادة هو من يعرف الخصوصية الدرزية، ونحن كحلفاء لا نريد تركيب طرابيش على أحد، وخصوصاً على مجموعة الشباب الدرزي التي شاركت في ساحة الشهداء». نقطة أولى تأخذ من رصيد قوى 14 آذار، لكون المسؤولين فيها يقرّون بأنها لم تعد تمثّل «الطوائف» التي كانت تمثّلها عام 2005.
ثانياً، فشل قوى 14 آذار في إرباك حزب الله وحلفائه سياسياً وطائفياً، رغم أنّ تعبير عشرات آلاف المتظاهرين عن رفضهم لسلاح الحزب يسجّل أول «نزع لشرعية السلاح»، وفي الشارع. ولكن بعيداً عن هذا، أرادت الأكثرية السابقة إحراج كلّ من الرئيس نجيب ميقاتي على الساحة السنّية، والعماد ميشال عون على الساحة المسيحية، وطبعاً جنبلاط درزياً. ولكن هذا لم يحصل، على الأقل حتى الآن، إذ تبيّن أن الفريق «الحاكم» اليوم لم ينزلق إلى «فخ» الردّ على 13 آذار سياسياً، وتجاهل كلماته ومعانيه السياسية. الرئيس ميقاتي ماضٍ في تأليف حكومته، والعماد عون مستمرّ بالمحافظة على مطالبه الوزارية، وجنبلاط بسحب دروزه من 13 آذار، ما يسمح بالقول إن مهرجان الأحد، الذي أرادته الأقلية فعلاً سياساً، لم يولّد أيّ ردّ فعل، وبذلك لم يحقق نتائجه، على الأقل حتى الساعة.
باختصار، لم ينجح فريق الأكثرية في تصويب غرضه السياسي من مهرجان الذكرى السادسة لثورة الأرز. فالرئيس الحريري والدكتور جعجع والرئيس أمين الجميّل أجمعوا قبل أسبوع على ضرورة إفهام الخصوم الرسالة الآتية: باستطاعتنا فتح الأبواب أمام المجهول، أمام نزاع أهلي وتجربة دموية جديدة. «مستحيلات» الحريري وإعلان جعجع لثورة أرز ـ 2 ورغبة الجميّل في منع أي «ثورات جديدة»، خطوات أراد منها الثلاثي الآذاري إرباك حزب الله وإقناعه بأن سلاحه مهدّد مجدداً بالتلطّخ في مواجهات داخلية.
لكن هذه الرسالة لم تصل، لأن الوحيد الذي تلقّفها جيداً وحلّل معانيها هو النائب جنبلاط. فقد فهم أن فريق الأكثرية السابقة يضع «مستحيلات» مقابل مستحيلات خصومه: مستحيل إلغاء هذا «الصندوق» (أكان للمهجرين أم للجنوب)، مستحيل أن يكون الخصم الداخلي إلا عميلاً، مستحيل عدم توزير جبران باسيل...
فهم جنبلاط هدف 13 آذار وعبّر: «نرى من يستمرّ بتوتير الأجواء وإطلاق المواقف التي تشحن النفوس وتفتح الأبواب أمام فتنة لا مصلحة لأحد فيها سوى إسرائيل»، فيما اكتفى حلفاؤه الجدد بالرد على قشور: فحاول ميقاتي تصوّر موقف الرئيس الشهيد رفيق الحريري من السلاح، وتطرّق نواب الأكثرية الحالية إلى أرقام حشود ساحة الشهداء، من دون أن يسجّل أيّ ردّ على الهجمات الشخصية ضد أقطاب 8 آذار.
ما يمكن طرحه على قوى 14 آذار اليوم هو: ماذا بعد الـ«لا» ومحطة ساحة الشهداء و«الطوشة» التي سبقتها؟ وخصوصاً أن

شبابيك السيارات والباصات أعلام القوات اللبنانية، وبدا من بعض الباصات أن تيار المستقبل وزّع على مناصريه في عكار والبقاع أعلاماً قواتية بدل أعلام المستقبل. ولم يتردد أحد الذين يرفعون علم السعودية من شباك سياراتهم بلصق صورة جعجع

انتصرت القوات. أخذت سعد الحريري حيث كانت تحلم... و«حيث لا يجرؤ الآخرون»

على السيارة نفسها. بينما عمد آخر إلى رفع راية «لا إله إلا الله» بيد وعلم القوات باليد الأخرى، انسجاماً مع من كتب على علم القوات «الله، محمد». لكن، خلافاً للعادة، لم تثر هذه المظاهر غضب القواتيين، ولم تستفزّهم. لا بل شُغل بعض الشباب بإقناع رفاقهم بأن عليهم الترحيب بتبنّي «الآخر» لمبادئهم. وتلقى أحد القواتيين توبيخاً من مسؤوله حين سمعه يطلب من إحدى مؤيّدات المستقبل إبدال علم القوات بعلم لبناني أو علم المستقبل لعدم معرفته بأن القوات «حزب علماني». وبالتالي، فإن رفع أنصار المستقبل المفترضين أعلام القوات وصور جعجع «لا يدل على مأزق القوات الشعبي ولا على حاجتها إلى من يرفع أعلامها، بل يؤكد ما يرويه جعجع عن التأييد الكبير الذي يحظى به في الطائفتين السنّية والدرزية (مع ترجيح اعتقاد جعجع أنه الأكثر شعبية في الطائفة الشيعية بعد السيّد حسن نصر الله).

في النتيجة، كان يمكن الوقوف عند ظهيرة الأحد على جسر فؤاد شهاب لمشاهدة ساحة بدت كأنها ولدت في ملعب فؤاد شهاب، حيث تقيم القوات اللبنانية مهرجاناتها. ومن هناك، من الجسر إلى الملعب، ظهر المكسب القواتي من «التضحيات» التي قدمتها في الأعوام الخمسة الماضية: لن تكون القوات بعد 13 آذار وحدها الممنوعة من دخول الأراضي السورية، ولا وحدها رأس الحربة في مواجهة حزب الله، ولا وحدها المتهمة أبداً بالاستعداد الدائم للذهاب بالوطن إلى الهاوية.

انتصرت القوات. أخذت سعد الحريري حيث كانت تحلم قبل خمس سنوات. لن تتوتر بعد اليوم من اتفاق رباعي ومصالحة مع دمشق واتصالات تحت الطاولة مع حزب الله واستعداد لمقايضة كرسي السرايا بكل شيء. يمكن شباب القوات ارتداء ما يشتهونه من ثياب أكلها العث، وطبع أعلام جديدة لفرقة «الصدم»، والهتاف «وحدها بتحمي الشرقية، القوات اللبنانية»، فالملعب ملعبهم: كأن المستقبل قوات لبنانية.

الحريري، وهو يخلع سترته يوم الأحد، رمى بكل الأوراق السياسية التي في جيبها، وبالطبع أقواها ورقة رفض سلاح الحزب. ربما من المبكر الحديث عن تسرّع 14 آذار في استخدام ورقة «السلاح»، وأنه كان حرياً بقيادتها المحافظة على هذا السلاح والاستمرار بالتهويل برفضه بين حين وآخر.

لا يرى الأكثريون السابقون أنهم أخطأوا في رفع هذه الورقة أول من أمس، معتبرين أن بين أيديهم ورقة «أقوى بكثير»، كما يقول منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، الذي انضمّ أمس إلى مجموعة الغائبين عن مكاتبهم وطالبي الإجازات. يلمّح سعيد إلى ورقة القرار الاتهامي من دون تسميتها، ويقول إنه «ليس مع الحزب أي ورقة: لن يستطيع استخدام سلاحه على الحدود، لأن الأمر بحاجة إلى ضوء أخضر إيراني، وإيران تحسب ألف حساب قبل دخولها في حرب إقليمية. ولا يمكن الحزب أن يستخدم سلاحه في الداخل، إذ إن ذلك يتطلّب موافقة سوريا التي تعلم جيداً أن هذا الأمر مكلف على الصعيدين العربي

ما يمكن طرحه على قوى 14 آذار هو: ماذا بعد الـ«لا» ومحطة ساحة الشهداء؟

(هيثم الموسوي)

والدولي». يضيف بوضوح: «منذ التحالف الرباعي حتى الأسبوع الماضي، نقول لحزب الله أنت قادر على إيذائنا، لذلك نسايرك. اليوم نقول له أنت قادر على إيذائنا لكننا لن نسايرك».

كلام سعيد يعيد صياغة الهدف الأساسي من رسالة 14 آذار في ذكراها السادسة. لكنّ أياً من الأكثريين السابقين لا يجرؤ على فكّ رموز تلك الرسالة وقول معانيها بوضوح، وذلك لأسباب مفهومة، وهي عدم تحمّل مسؤولية ما قد تؤول إليه الأمور في مرحلة القرار الاتهامي.

محاولة 14 آذار رفع السقف السياسي إلى حدّ التهديد بإمكان فتح أبواب المجهول، لم تنجح. ولكن المهم في هذه النقطة إدراك قسم من هذا الفريق أنّ هذه الأبواب، إذا فُتحت، فلن تكون مأمونة لأحد. وربما هذا الإدراك دفع النائب سمير الجسر، أمس، إلى التأكيد أنّ «كل انقسام نهايته الجلوس إلى طاولة الحوار، وكلما جرى تسريعه أسهم ذلك في تسريع الحلول»، وأن «مصلحة الجميع هي في العودة إلى طاولة الحوار». أليس هذا مستحيلاً وفق منطق «مستحيلات» الرئيس الحريري؟

ابراهيم الأمين

عن منتدى «الجزيرة» السادس والتفاعل مع الثورات العربية

كان أحد رعاة الغنم يرتاح إلى جانب شجرة بينما كان قطيعه الكبير ينتشر في السهل. وإذا بسيارة من الحجم الكبير (فان) تقف بالقرب منه ويترجّل منها شاب ثلاثيني. يقترب منه، ويبدأ الحديث مباشرة: أنت راعٍ.. أليس كذلك؟ ولم ينتظر بعد إيماءة بالإيجاب، تابع الشاب حديثه: أتعرف أن بمقدوري أن أقول لك خلال وقت قصير جداً كم نعجة في قطيعك؟ فرد الراعي: كيف ذلك؟ رد الشاب الذي كان قد حل ربطة عنقه: هذا عملي، ولكن إذا أعطيتك الرقم الصحيح تعطيني نعجة من القطيع. وقف الراعي وتعجّب ثم وافق على الرهان.

خلال دقيقة، كان الشاب قد خلع سترته الأنيقة وتخلى عن ربطة العنق ورفع كمّي قميصه، (تماماً كما فعل سعد الحريري الأحد) وتوجه إلى شاحنته، فشغل حاسوبه وبدأ يضرب على الأزرار، ففتح سقف السيارة وخرج منها صحن لاقط، ثم أكمل عمله والراعي ينظر إليه بتعجب. وقبل مرور ثلاث دقائق، نزل الشاب من السيارة واقترب من الراعي وقال له مبتسماً: لديك 869 نعجة في القطيع!

ابتسم الراعي وقال له: صحيح، ولكن كيف عرفت؟

رد الشاب وهو يعيد ترتيب آلاته: هذا عملي.. هيا أعطني النعجة. فدفع الراعي الرهان. وتهيّأ الشاب لمغادرة المكان، لكن الراعي استوقفه قائلاً: طيب، أنا أريد أن أعرض عليك الآن رهاناً. أنا أستطيع أن أقول لك بالضبط ما هي مهنتك، وإذا أصبت تعيد إليّ ما أخذته مني؟

وافق الشاب المتعلم على الرهان وهو يبتسم بهزء، قبل أن يقول له الراعي: أنت تعمل مستشاراً!

صعق الشاب وقال: صحيح، ولكن كيف عرفت ذلك؟

لم يخجل «المستشرقون» من فشلهم فعادوا يعطون الدروس متكلين على عقدة نقص عند بعضنا

رد الراعي: الأمر بسيط، أولاً، أنت أتيتني من دون دعوة، وثانياً أنت تدخلت في ما لا يعنيك، وثالثاً، أنت قلت لي ما أعرفه، ورابعاً... أعد إليّ الكلب الذي أخذته!

أول من أمس، وعلى هامش المنتدى السادس الذي نظمته قناة «الجزيرة» في قطر، كان روب مالي، من مجموعة الأزمات الدولية، أحد الخبراء الأميركيين المفترض أنه من العارفين في أمور الشرق الأوسط، يعطي رأيه في انعكاس الثورات العربية على الصراع العربي - الإسرائيلي. فرتب الأخ جلسته، وبدأ يعطي الدروس، بعدما استخلص من ثورتي تونس ومصر دروساً لم يسمع بها أحد غيره. وتجاهل أن أهم درس قدّمته هاتان الثورتان، أنه من الآن فصاعداً، يستحسن بالحكام والشعوب عدم الركون إلى تقديرات وحسابات وتوقعات أجهزة الاستخبارات ولا إلى مراكز الأبحاث، وخصوصاً تلك الغربية التي تأتي إلينا لتعلمنا كيف ندير أمورنا، علماً بأن المشكلة هنا، تكمن في كون كثيرين منا يفتحون أفواههم مندهشين من تعليقات ومواقف «الأبيض ذي العينين الزرقاوين».

في الملاحظات الإضافية:

أولاً: هناك نوع من الاكتفاء عند قسم كبير من النخب العربية إزاء ما حصل حتى الآن في تونس ومصر. وثمة دهشة وإعجاب، لكن دون التنبه إلى أن ما حصل حتى الآن لا يرقى إلى مستوى تثبيت انتصار الثورة، وبالتالي يستحسن بالقائمين على الأمر من شباب وقيادات حزبية ومعنيين، العمل على تجاهل الكثير من نصائح النخب التي هزمت هي الأخرى كما الأنظمة، وأن تستمر الثورة حتى حصول انتخابات حقيقية.

ثانياً: هناك حرص، وهو أمر مشروع، على مناقشة السياسة الخارجية مع القادمين من مصر وتونس، ذلك أن البعض بدا في خشية من أن تكون الثورات بلا موقف وطني وقومي، علماً بأن تعليقات الحاضرين من تونس ومصر بدت قاسية لناحية أنهم لا يقبلون بمجرد السؤال، إذ إن قضية فلسطين تعدّ أمراً قائماً من دون الإعلان عنه، وإن مواجهة الاحتلال الأميركي والسيطرة على المقدرات الاقتصادية أمر مفروغ منه، لكن الخطير في الأمر، أن قسماً كبيراً من النخب، الذين يساورهم القلق، بدوا مرة جديدة غير عارفين بأهل مصر وتونس.

ثالثاً: كان لافتاً في يومين من أيام المؤتمر الذي أنهى أعماله أمس، أن الغلبة في الحضور هي للمنتمين إلى التيار الإسلامي، وهو أمر مفهوم الأسباب، لكن لم يكن بين الحاضرين من يمثل بقوة التيارات الجديدة، حتى بين الإسلاميين، من الذين تكشف وقائع الحوارات القائمة في مصر وتونس، أن التيار الشبابي لحركة الإخوان المسلمين، هو الآن في قلب نقاش يستهدف إحداث تغيير حقيقي على المستوى التنظيمي والسياسي، وحتى على مستوى مقاربة المهمات المطلوبة في المرحلة المقبلة، ما يدفع إلى السؤال عما إذا كان النقاش لا يزال في إطاره السطحي، أم هو آخر نقاش للقيادات التي يصح وصفها الآن بالتقليدية، وخصوصاً أن الاتجاه واضح بقوة نحو تغيير كبير سيستهدف جميع القوى والأحزاب، وإلا لماتت الثورة.

رابعاً: مفهوم بقوة، أن «الجزيرة» قناة إخبارية لها خلفيتها السياسية، ولديها إطارها المهني، وبالتالي فهي غير محايدة إزاء ما يجري. لذلك كان منطقياً توقع غياب أي نقاش حول «من التالي؟» بعد تونس ومصر وليبيا واليمن. لكن المشكلة هنا، هي الغياب المتعمد لأي نقاش حول ما يجري في البحرين والسعودية، أو حول سوريا كما يرغب معارضون وطنيون في دمشق. وبالتالي، بدت بعض مداخلات «الأجانب» الحاضرين، عامة، وبدت المساهمات ضيقة لغياب المعنيين الحقيقيين، ما جعل الملاحظات عامة ومكررة، سواء في وجهة الانتقاد أو الدفاع لا فرق.

تقرير

إسرائيل تشيد بالحريري وتأمل سقوط الأسد

يحيى دبوق

أعرب الناطق بلسان رئيس الحكومة الإسرائيلية، أوفير غندلمان، عن أمله بسقوط النظام السوري وتمدد التغيير في العالم العربي نحو دمشق، متمنّياً أن يتحرك السوريون ضد نظامهم «الذي لا يريد السلام مع إسرائيل». وأشار غندلمان في حديث إلى الفضائية الإسرائيلية، أمس، إلى أن «إسرائيل تتطلع لتحول دول منطقة الشرق الأوسط إلى دول تحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية لمواطنيها»، مؤكداً أن «تغييراً في دول المنطقة سيزيد من فرص إقامة علاقات طبيعية وعادية بين هذه الدول» وإسرائيل.

أضاف غندلمان أن «الشارع السوري يشهد غلياناً ضد النظام الديكتاتوري لـ(الرئيس السوري) بشار الأسد، وهناك كراهية عميقة جداً لدى شرائح كبيرة داخل المجتمع السوري لرأس النظام، إلا أنهم في سوريا يخشون رداً عنيفاً من الجيش والاستخبارات، مع أنني لا أستبعد اندلاع انتفاضة سورية على بشار الأسد، لأنهم يشاهدون الصور المنقولة من باقي أنحاء العالم العربي، وهم أيضاً يريدون التغيير والديموقراطية والشفافية والحرية».

وأكد غندلمان أن «إسرائيل تتطلع إلى تغيير النظام السوري، لأن هذا النظام لا يستطيع التوصل إلى سلام مع الدولة العبرية. ونحن نحذر يومياً من دعم نظام بشار الأسد لحركة حماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان، وأيضاً للجمهورية الإسلامية في إيران»، مشيراً إلى أن «الكرة في ملعب السوريين أنفسهم، فإذا انتفضوا ضد نظامهم، فسنمجّد تحركهم».

لم تخف إسرائيل أمس رضاها عن المواقف التي أطلقها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الدين الحريري، في الذكرى السادسة لانطلاقة قوى 14 آذار أول من أمس، إذ أعربت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن سرورها من «الشجاعة» التي تحلى بها وحلفاءه، وأشارت إلى أن تجنيد الجماهير للتنديد بسلاح حزب الله خطوة غير مسبوقة.

وفي تقرير للقناة الأولى الإسرائيلية، تعليقاً على احتفال 13 آذار، قال معلق الشؤون العربية في القناة، عوديد غرانوت، إنها «المرة الأولى منذ ست سنوات، تصل إلينا صور مناهضين لـ(الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله من بيروت، حيث تخرج الحشود إلى ساحة الشهداء، مع شعارات شبيهة بتلك المرفوعة في العالم العربي، لكن مع فارق، أن الشعب في لبنان يريد إسقاط السلاح».

وأشار إلى أن «سعد الدين الحريري خرج إلى جمهوره بثقة زائدة بالنفس، مقارنة بما كان عليه في السابق، والسبب قد يعود إلى أنه يعلم أن المحكمة الخاصة بلبنان ستوسّع لائحة الاتهام الصادرة عنها ضد حزب الله».

وقال غرانوت إن «حزب الله كان قد أسقط حكومة الحريري في كانون الثاني الماضي، ومنذ ذلك الحين ورث (رئيس الحكومة المكلف) نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة في لبنان، لكنه لم ينجح إلى الآن في تأليفها، لأن الحريري اتخذ موقفاً بعدم المشاركة فيها، ما يعني أن لبنان في أزمة، ومع كثير من القوى التي تعمل ضد نصر الله، فإن ذلك جيد جداً» من ناحية إسرائيل. ونوّه غرانوت بالأداء الخطابي لرئيس حكومة تصريف الأعمال، إذ أشار إلى أن «سعد الحريري كان نجم الحفل، فقد صعد إلى المنبر مرتدياً بذلته الرسمية، وبعد ذلك خلع سترته، ومن ثم هاجم حزب الله وسلاحه».

> تل أبيب تتطلع لتحول دول المنطقة إلى دول تحترم حقوق الإنسان والحريات!

وأعربت القناة الثانية الإسرائيلية عن سرورها ودهشتها من «شجاعة» قوى 14 آذار، وقالت إن «الحريري شاب شجاع، رغم أن هناك من كان قد استخف به سياسياً بعد مقتل أبيه، إذ استطاع أن يجنّد جمهوره ضد سلاح حزب الله، علماً بأنهم كانوا حذرين من القيام بخطوات مماثلة في السابق». أضافت أن «هذه الخطوة تثير الانطباع، أي أن نرى أشخاصاً في لبنان يستجيبون بالفعل لدعوة الحريري، ويشاركون في الصراخ ضد سلاح حزب الله وصواريخه».

وحسب معلق القناة للشؤون العربية، إيهود يعري، «لم يجرّب حزب الله استفزاز الحشود المتجمّعة في ساحة الشهداء في بيروت، لأن الجميع في لبنان ينتظر صدور لوائح الاتهام عن المحكمة الدولية، المرجح صدورها في الأيام القليلة المقبلة، والتي ستتهم كما يتبيّن من المعطيات المسرّبة عنها عناصر هامشية من حزب الله».

وكانت صحيفة هآرتس قد رأت أمس أن تحرك الحريري وتظاهرة 13 آذار هما «محاولة منه لإفهام حزب الله والأسرة الدولية أن المعارضة (الجديدة) لا تزال حية ترزق». أضافت أنه «منذ سقوط حكومته في العام الماضي، يشعر الحريري واللبنانيون بأن حزب الله مصمّم على استكمال سيطرته على المؤسسات السياسية في لبنان، لكن بالتدريج ومن دون عبارات نارية أو استخدام ظاهر للقوة»، منوّهة «بنجاح حزب الله في تعيين رئيس حكومة من شركائه السياسيين، نجيب ميقاتي، في الوقت الذي يعمل فيه (حزب الله) على الاستعداد لإمكان نشوب مواجهة عنيفة جديدة مع إسرائيل».

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، مؤكداً أن «التوتر في لبنان ما زال على حاله. فمع نهاية الشهر الحالي، يفترض بالمحكمة الخاصة بلبنان أن تصدر تفاصيل إضافية عمّا يتعلق بتحقيقاتها في قضية اغتيال الحريري الأب. ورغم ترجيح ألا تصدر عنها أسماء مشبوهين في عملية الاغتيال، سيلحق صدور الاتهام، بحد ذاته، ضرراً كبيراً جداً بحزب الله». ورجّح هرئيل أن تكون «المحكمة الدولية أحد الأسباب التي دفعت حزب الله إلى عدم الظهور، والبقاء في الظل في هذه الفترة». وأكد هرئيل أن «حزب الله غير معني في هذه المرحلة بأي توتر في الساحة الداخلية اللبنانية، بل يحتمل أن يتخلى عن تسمية وزراء من صفوفه في حكومة ميقاتي، والاكتفاء بتعيين وزراء تكنوقراط، مرتبطين به».

رأت القناة الثانية الإسرائيليّة أن الحريري شجاع استطاع تجنيد جمهوره ضد سلاح حزب الله (هيثم الموسوي)

تقرير

الاهتمام السياسي يقسّم مهندسي الشّمال

عبد الكافي الصمد

قبل أقل من شهر على الموعد المحدد لانتخاب نقيب جديد لمهندسي الشمال، الذي سيجري في 10 نيسان المقبل، أقفل أمس باب الترشح على ثمانية مرشحين يتنافسون وسط أجواء يسودها الغموض، على منصب ليست واضحة نتائج انتخاباته بعد، و17 مرشحاً سيتنافسون على مقعدين في مجلس النقابة المكوّن من 13 عضواً، من ضمنهم النقيب، ما سيجعل التنافس هذه المرة يتحوّل ليصبح واحدة من أهم المحطات الانتخابية وأكثرها إثارة في تاريخ النقابة منذ تأسيسها عام 1952.

أكثر من دلالة سياسية لفتت الانتباه في إطار الترشح والتنافس الدائر بين المرشحين الثمانية على منصب نقيب المهندسين المقبل، الذي سيكون مسلماً هذه المرة حسب العرف المتبع بتبادل المنصب بين المسلمين والمسيحيين، والذي سيخلف النقيب الحالي جوزيف إسحق المحسوب على القوات اللبنانية، ما يدل على أن الاهتمام الذي توليه الأطراف السياسية كافة لهذه الانتخابات قد بلغ مستوى مرتفعاً أكثر مما كان يحصل عادة في السابق.

أبرز هذه الدلالات التي مثلت مفاجأة غير متوقعة، حصلت قبل وقت قليل من إقفال باب الترشح عند الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس، عندما تقدّم جلال حلواني المقرب من عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر بطلب ترشحه الذي لم يكن متوقعاً، الأمر الذي سبب «صدمة» في صفوف تيار المستقبل، من شأنها أن تترك تداعيات وانقسامات داخلية قد تؤثر على حظوظهم في تحقيق النتيجة المتوخاة.

ونبعت هذه الصدمة من أن المساعي التي بذلت في الأيام القليلة الماضية، وشارك فيها الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري خلال زيارتيه لطرابلس والشمال أخيراً لتقريب وجهات النظر بين مرشحي التيار حسين المصري ومحمود الفوال، اصطدمت بتمسك كل منهما بترشحه، الأمر الذي انعكس انقساماً واضحاً على قواعد مناصري تيار المستقبل داخل النقابة وخارجها في آن واحد، ما جعل البعض يسعى إلى تبني مرشح غير حزبي هو بشير ذوق للخروج من المأزق، وهو ما كانت الدلائل الأولية تشير إلى أنه يلقى قبولاً مبدئياً. لكن تقدم حلواني بترشحه دفع الفوال إلى الترشح في اللحظات الأخيرة، ما أعطى إشارة إلى وجود تباينات وانقسامات حادة في الرأي داخل التيار لجهة مقاربته موضوع انتخابات نقابة المهندسين، وإلى أن عملية إعادة خلط الأوراق قد بدأت للتو.

> البعض يسعى إلى تبني مرشح غير حزبي هو بشير ذوق للخروج من المأزق

هذا الانقسام الذي حاول البعض إبعاد كأسه ولم يفلح، دفع معنيين في تيار المستقبل إلى التوضيح لـ«الأخبار» أن «هناك مخاوف جدّية من أن يؤدي ذلك الانقسام واستمراره إلى ضياع فرصة فوزنا بمنصب النقيب»، وهو المنصب الذي لم يخرج إلا نادراً من قبضتهم وقبضة حلفائهم في قوى 14 آذار، وعلى رأسهم القوات اللبنانية، منذ أكثر من عقدين من الزمن.

وكانت صيغة دعم ذوق التي طرحها بعض الأطراف داخل تيار المستقبل، كخيار بعد التوافق المبدئي مع القوات اللبنانية فضلاً عن حزب الكتائب، تنطلق من اعتبارين: الأول احتواء أيّ ارتداد أو انقسام داخلي إذا وقع الاختيار على أحد مرشحي التيار دون الآخر؛ والثاني كسب أصوات إضافية غير حزبية من داخل النقابة لمصلحة أي مرشح، بعدما تبيّن إثر قراءة تحليلية لأعضاء الكتل الناخبة أن المهندسين غير الحزبيين يعدّون كتلة وازنة ومؤثرة داخل النقابة، وأن كسب أصوات أكبر قدر منهم ليس ممكناً من طريق مرشح حزبي، وأن أفضل خيار للوصول إلى هذا الهدف هو تبني مرشح مستقل له وزنه وليس بعيداً عنهم، فكانت حماسة هؤلاء في دعمهم ترشيح ذوق، لكن ترشح حلواني والفوال تباعاً جعل هذه الصيغة تضيع في مهبّ الريح.

هذا الانقسام في صفوف قوى 14 آذار قد يمتد إلى خسارتها أصواتاً إضافية في ضوء ما يُحكى عن أن المرشح حسين المصري يتجه ومن يؤيده إلى الامتناع عن المشاركة في الانتخابات، في خطوة تشبه الاعتكاف والحَرَد، ما سيضعف حظوظ حلواني والفوال وذوق معاً، وقد يدفع الأخير إلى الانسحاب إذا وجد أن قوى 14 آذار ليست موحدة في دعمها له.

في ضوء ذلك، بدأ المرشحون الخمسة الباقون: مصطفى الرفاعي ونبيل عدرة وناهد غزال وجمال بدوي وعبد المنعم علم الدين يعيدون حساباتهم لمعرفة مدى حظوظهم في المنافسة والفوز، واحتمال دعم بقية القوى السياسية لهم.

ومع أنه يبدو أن حظوظ الرفاعي وعدرة ليست مرتفعة، وأن الغزال الذي يتبوأ منصب مسؤول الجماعة الإسلامية في طرابلس (هو شقيق رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال) يشاركهما الحظوظ نفسها، وأن ترشح بدوي لا يزال غامضاً حتى الساعة، قد يكون علم الدين المرشح الأوفر حظاً، إلا إذا طرأت تحولات غير متوقعة في الأيام المقبلة، قد تعيد خلط الأوراق وتقلبها رأساً على عقب مجدداً.

انطلاق العدّ التنازلي لاستحقاق 10 نيسان الذي بدأ أمس، بدأت معه عمليات «البوانتاج» لمعرفة المعالم الأولية للنتائج، وسط توقعات بأن يشارك نحو 1400 مهندس منتسب إلى النقابة في الاقتراع، من أصل 5686 مهندساً على لوائح النقابة. إلا أن وجود أكثر من نصفهم خارج لبنان، وعدم حماسة آخرين للانتخابات، فضلاً عن عدم تسديد بعضهم اشتراكاته السنوية، يجعل الرقم يتدنى إلى هذا الحد.

المشهد السياسي

ميقاتي: أعمل لإنقاذ البلد وإلا فسأتنحّى

... وجاء يوم 14 آذار. ولكنه لم يأت بما كان متوقعاً منه، أو بما كان ينتظره الناس من فريقي الأكثرية السابقة والحالية، بعد محطة 13 آذار. فلا الحكومة الجديدة أعلنت، ولا الحشد الجماهيري كان كافياً لإسقاط التكليف

رعد من كليمنصو: لا ننتظر سوى تأليف الحكومة في أسرع وقت (أرشيف ــ أ ف ب)

هدوء شبه تام ساد اليوم التالي لـ13 آذار. هو هدوء أرادت المعارضة الجديدة أن توحي بأنه الذي يأتي «بعد العاصفة» أو بين العاصفتين. وهدوء واصِلت الأكثرية الحالية الالتزام به، أولاً للإيحاء بأن مهرجان الأحد لم يكن أكثر من نسمة بالنسبة لها، وثانياً لإثبات أن استراتيجية عدم الرد التي اعتمدتها قبل 13 آذار، تصلح لما بعده، لمنع الفريق الآخر من استثمار الردود لافتعال عاصفة ثانية.

فبعد المهرجان، كان كما قبله عند الأكثرية الجديدة، فلم يصدر أي تعليق من حزب الله على خطابات استهداف سلاحه. وحتى حلفاؤه الذين استهدفتهم بعض المواقف، بادروا إلى الرد ثم استدركوا وسحبوا كلامهم، قبل النشر وبعده، حيث علم أن الرئيس نبيه بري أرسل بعد ظهر الأحد، رداً على خطاب الرئيس سعد الحريري، إلى إحدى الصحف، وعاد وطلب عدم نشره، فيما سُحبت من التداول كلمة للوزير علي عبد الله، تضمّنت هجوماً عنيفاً على قوى 14 آذار، بعد توزيعها على الإعلام.

وأرفقت الأكثرية الجديدة لامبالاتها بخطاب قوى 13 آذار، باهتمام ملحوظ أبدته تجاه الحليف الجديد – القديم النائب وليد جنبلاط، الذي زاره أمس في كليمنصو وفد من حزب الله، ثم الوزير جبران باسيل. ولفت في الزيارة الأولى حجم الزائرين ومستقبليهم، إذ ضم وفد الحزب رئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد وعضوي الكتلة الوزير محمد فنيش والنائب علي عمار، إضافة إلى رئيس لجنة التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا، فيما أحاط بجنبلاط أعضاء كتلة جبهة النضال الوطني الوزراء: غازي العريضي، أكرم شهيّب ووائل أبو فاعور، والنواب: إيلي عون، نعمة طعمة وعلاء الدين ترو.

وقال رعد إن اللقاء الذي استمر ساعة، هو «لوضع اللمسات الأخيرة في مسيرة التعاون الوثيق التي نخطوها معاً، للخروج من الأزمة التي نعانيها اليوم، ونحن على عتبة تأليف حكومة، نأمل أن ترى النور في الأيام القليلة المقبلة». وأضاف: «إننا نتصرف بكل حكمة وروية وهدوء، ونبتعد عن الانفعال ونلتزم الثوابت ولا نطمح الى

> **جنبلاط: كيف توضع المستحيلات ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا والغجر لا تزال محتلة؟**

قطيعة مع أحد». وعما إذا كان تأليف الحكومة ينتظر القرار الاتهامي، اكتفى بالقول: «لا ننتظر شيئاً سوى تأليف الحكومة في أسرع وقت».

أما جنبلاط فرد على «مستحيلات» الحريري دون أن يسمّيه، معتبراً أن تأليف الحكومة هو أفضل طريقة «لمواجهة التحديات الاجتماعية الاقتصادية والمعيشية»، وللخروج مما يسمّى المستحيلات، مستغرباً «أن توضع المستحيلات، ومزارع شبعا لا تزال محتلة، وكذلك تلال كفرشوبا وقرية الغجر اللبنانية، وما يسمّى المجتمع الدولي لا يعيدها إلى لبنان». ثم سمّاه بالقول «إن سعد الحريري هو ابن رفيق الحريري الذي وضع ووضعنا معه الثوابت الوطنية الكبرى لتحديد العدو والصديق والعلاقة المميزة مع سوريا وضرورة تحصين لبنان وعدم تحييده»، مردفاً إن الحريري الأب «أرسى اتفاق نيسان عام 1996 لأن هناك ثوابت لا مستحيلات». وقال إن المصالحة في الجبل مع البطريرك الماروني «توازيها المصالحة مع الإخوان والرفاق في حزب الله». وأعلن أنه كان يتمنى لو خرج في مهرجان الأحد «صوت شجاع»، متبعاً ذلك بسؤال: «ماذا عن القرارين الشهيرين (5 أيار 2008) والمذكرة التي سُربت إلى جريدة النهار، فقط بعض التفاصيل للتذكير بما قيل عن المستحيلات، فلا مستحيلات بل هناك ثوابت، فلنعد الى الثوابت والحوار».

وفي موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، حيّا جنبلاط أهالي «الجبل الذين عبّروا، من خلال عدم مشاركتهم في احتفال 13 آذار، عن تفهّمهم التام للخيارات السياسية التي اتخذناها والتي تصب في حماية السلم الأهلي والاستقرار الداخلي، وعن تمسكهم بالمصالحة التاريخية في الجبل مع البطريرك صفير وبمصالحة أيار 2008».

في هذا الوقت أكد الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ثوابته، في مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية، ومنها أن موقف حكومته من سلاح حزب الله سيكون «تماماً مثل موقف الحكومة السابقة» وبـ«الصيغة ذاتها»، وأنه لا يمكن لبنان «إلغاء أي محكمة، وما وجد قد وجد»، مكرراً أن تغيير أي شيء في عملية المحكمة الدولية يتعلق بلبنان «يجب أن يتم عبر الحوار وبتوافق كل اللبنانيين». وعن احتمال إطاحة حكومته مثل حكومة الحريري، في حال عدم إنهاء التعاون مع المحكمة، قال «إن رأيت أنني لا أنقذ البلد بأفضل قدراتي، فسأتنحى». ونفى أن يكون حزب الله قد فرض عليه شروطاً مسبقة لترشيحه إلى رئاسة الحكومة، مؤكداً أنه مستقل، وأن ما دفعه إلى الترشح رغبته «في إنقاذ البلد».

وقال ميقاتي إن إسقاط حكومة الحريري تم بطريقة دستورية، بعد استقالة ثلث الوزراء، مضيفاً «هذه لعبة وتنطبق على الجميع». وأكد أنه يضع في ذهنه «ما يريده المجتمع السني، يريدون الاستقرار في البلد وألا يفلت قتلة رفيق الحريري من العقاب»، مردفاً «أقول لهم انتظروا ولا تحكموا عليّ مسبقاً وانظروا إلى أفعالي». وأعرب عن عزم حكومته على تحسين علاقات لبنان مع سوريا، وكذلك مع إيران والولايات المتحدة «لأننا لا يمكن أن نتحمّل ألا يكون لدينا أصدقاء جيدون في كل العالم».

وإزاء غياب الردود من الأطراف الرئيسية في الأكثرية الجديدة على خطابات الأحد، توجّهت قوى 13 آذار أمس، نحو ما قاله ميقاتي مساء أول من أمس عن بعض الكلام الذي «يستدرج الفتنة» قرب ضريح الرئيس رفيق الحريري، فقال النائب أحمد فتفت «يبدو أن ميقاتي اندمج كثيراً في هذه الأكثرية التي تسانده وتعتمد على السلاح، وأصبح يعتقد أن الكلام عن المؤسسات والدولة والشرعية هو كلام فتنة». ورأى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أن الرئيس المكلف ذهب «بعيداً في تبنّيه لخطاب حزب الله»، وخاطبه: «كان من الأفضل يا دولة الرئيس، ألا تتسرّع في ردة الفعل مع تقديرنا التام لأن يكون المشهد في ساحة الحرية أمس (الأحد) أكبر بكثير من أن تتمكن من ضبط أعصابك وتوسيع صدرك لاستيعابه».

أما رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، فوصف «ما نقل» عن ميقاتي بأنه «كلام غير دقيق باعتبار أن الرئيس ميقاتي هو إجمالاً متحفظ وهادئ في تصاريحه، وفي كل الأحوال لا أشاركه الرأي لأن الكلام الذي قيل أمس هو كلام صريح».

أما تحيات جعجع أول من أمس لعدد من المناطق، فردها أمس اثنان، حيث رفضت هيئة أبناء العرقوب ومزارع شبعا تحيّته لأبناء بلدة شبعا التي قال إنها «شبعت مزايدات»، معتبرة أن ما قاله «مزايدة ممن لا يعترف بلبنانيتهم». ومن بنت جبيل التي حيّاها كـ«بنت جبيل لبنان لا إيران»، رد أهاليها بـ«نفتخر بكل من ساهم معنا في إنهاء ليلنا المظلم والاحتلال الذي سبّبه المتآمرون أمثاله وأمثال أسياده الصهاينة».

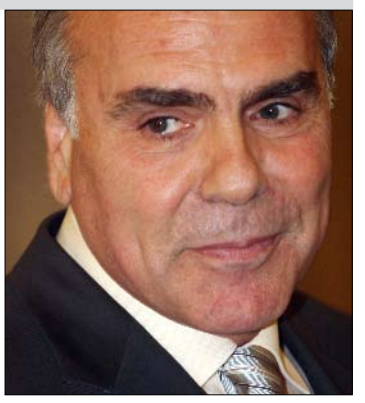

«لا وألف لا لسلاح المال الفاسد وسلاح التحكم بالسلطة»

الرد شبه الوحيد، على «لأ» مهرجان 13 آذار، جاء من مطعم Fantasy world على طريق المطار الذي اختاره النائب إميل رحمة مكاناً دعا إليه معظم شخصيات الأكثرية الجديدة، لتكريم كتلة الوفاء للمقاومة، وكان هو الخطيب الوحيد فيه، حيث أعلن أكثر من «لا» لأن «من يحق له أن يقول لا هو نحن». وكان من أبرز لاءاته: لا وألف لا لسلاح المال الفاسد الذي اشترى الضمائر واسترهن الاقلام واستباح الحرمات، ولا وألف لا لسلاح التحكم بالسلطة والتربع على عرشها وكأنها ملك خاص. وأعلن مقابل ذلك «نعم وألف نعم للسلاح، السلاح الذي حرر الأرض عام 2000 وحقق الانتصار عام 2006 وحرر الأسرى»... و«نعم لمحكمة تنشد العدالة ولا لمحكمة تئدها». ليختم بإعلان عدم الرغبة في التنكر لقوى 14 آذار، وبالتأكيد على احترام حضورها وجمهورها «وعلينا أن نصل الى مرحلة من النضج في عالم المتغيرات ليقبل بعضنا بعضاً ونبني وطناً لأبنائنا».

أخبار

◄ 13 آذار لم تكن موجّهة ضد أحد

بعدما حيّا الوزير بطرس حرب، الذين شاركوا في تظاهرة ساحة الشهداء ولا سيما الذين حملوا العلم اللبناني، أكد أن هذه التظاهرة «لم تكن موجهة ضد أحد من اللبنانيين ولا يمكن أن تكون مظهر تفرقة بينهم، بل دعوة لكل لبناني لإدراك مخاطر استمرار الحال كما هي عليه، وما يمكن أن يعرّض الوحدة الوطنية للخطر والضرر»، مضيفاً إنها «دعوة للعودة إلى الأصول وإلى القيم التي قام عليها مجتمعنا والتي يمكن أن

توحّد صفوف اللبنانيين وإرادتهم في الحفاظ على مجتمع التنوع والانفتاح في إطار الوحدة».

◄ أبادي: لا نتدخل ونريد عدم تدخل الآخرين

رفض السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، بعد لقائه الوزير السابق فارس بويز، الاتهام الموجّه لبلاده بالتدخل في لبنان مع فريق ضد آخر، وقال إن مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية «واضحة، وهي الوقوف الى جانب القضايا العادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى، وكل ما تريده إيران أن تكون كل الدول ذات سيادة، وألا تسمح للبلدان الأخرى

بالتدخل في شؤونها». واستبعد حصول اضطرابات أمنية في حال صدور القرار الاتهامي، معتبراً أن حكمة كل الأطراف وكل القيادات والمرجعيات «أعلى بكثير من أن تسمح بوقوع مثل هذه الأمور».

◄ شكوى لبنانية ضد إسرائيل

أعلنت وزارة الخارجية أمس أن لبنان تقدّم بشكوى الى مجلس الأمن الدولي «إثر إقدام زورق حربي تابع للعدو الاسرائيلي مقابل رأس الناقورة بتاريخ 2011/2/6 على خرق المياه الإقليمية اللبنانية»، مع التأكيد أن هذا الخرق يمثل انتهاكاً للسيادة اللبنانية وللقرار 1701 «وللقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة، كما يمثّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين».

تحقيق

اقتراح وزير التربية آلية محتملة في تعيين متخرجي «الإيبنت» (أرشيف ــ بلال جاويش)

متخرجو «الإيبنت» يستنجدون بالنواب

يئس متخرجو المعهد الفني التربوي من مراجعة وزارة التربية بشأن تعيين هو حق لهم بموجب الأصول القانونية، فطلبوا نجدة مجلس النواب عبر اقتراح قانون ينتظرون أن ينصفهم إذا لم تعرقله الاعتبارات الطائفية

فاتن الحاج

متخرجو المعهد الفني التربوي لا يريدون أن يخضعوا لمباراة. القانون بجانبهم. لكن المماطلة في تعيينهم بعد 6 سنوات من «التطنيش»، دفعت بمتخرجي المعهد الفني التربوي، «الإيبنت»، الى اقتراح قانون جديد لاقى تبنياً من النواب. الاقتراح يقضي بتعيينهم في ملاك المديرية العامة للتعليم المهني بوظيفة أستاذ تعليم فني. وهو الإجراء، الذي لجأ إليه أخيراً 626 متخرجاً، بعدما صُدموا برأي رئيس مجلس الخدمة المدنية، وزير التربية السابق خالد قباني، الذي أشار إلى التعيين عبر المباراة، وقّعه حتى الآن النواب: علي فياض، سامي الجميّل، علي حسن خليل، مروان فارس، وعلاء الدين ترو. يستند اقتراح القانون في أسبابه الموجبة، إضافة إلى الحيثيات القانونية، إلى ما جاء تحديداً في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 2004/8/19 من «إنّ تعيين متخرجي المعهد الفني التربوي يؤدي إلى خفض ساعات التعاقد، وبالتالي خفض الكلفة المالية للتعاقد، كذلك إنّ زيادة عدد أفراد الهيئة التعليمية الداخلين في الملاك تؤدي إلى استقرار المدارس المهنية والفنية، والتعيين لا يرتّب أعباءً مالية؛ لكون كلفته تعطى من الوفر الحاصل في

أحلى هدية

قرر الناشطون في حملة إسقاط النظام الطائفي ورموزه أن تكون شعاراتهم في التظاهرة المقررة يوم الأحد المقبل متمحورة حول عيد الأم. وستنطلق التظاهرة عند الثانية عشرة ظهراً من ساحة ساسين في الأشرفية لتصل الى وزارة الداخلية في الصنائع. ومن الشعارات التي تحثّ على المشاركة «لكل أمّ حرمها النظام الطائفي الذكوري من منح الجنسيّة لأولادها، لكل أمّ شهيد أو معوّق نتيجة الحرب الطائفية، لكل أمّ مخطوف، لكل أمّ ما بدها تخسر ولادها بحرب طائفية عبثية، لكل أمّ ما بدها ولادها يكبروا ويصيروا غنم... نازلين بـ 20 آذار، أحلى عيديّة منا هيدي السنة».

طلاب «اللبنانية الأميركية» ضد عنف الديكتاتور

محمد محسن

أمس، رفع طلاب الجامعة اللبنانية ـ الأميركية صوتهم ضد عنف الأنظمة العربية. تضامنوا مع شباب بأعمارهم، أحلى ما يذوقونه يومياً، غاز الأعصاب، الموازي في ثقله لخطابات معمّر القذافي. هكذا، نظّم مجلس الطلاب في «اللبنانية الأميركية» اعتصاماً تضامنياً مع الشباب العربي الثائر، ورفضاً للعنف الذي تمارسه الأنظمة العربية التي تشهد بلدانها ثورات لتغيير الأنظمة. الصور المرفوعة، بما تحمله من دلالات واضحة تخبر عن مضمونها. الملهم، محمد البوعزيزي، كان أقوى الحاضرين. ارتفعت صور من «أحرق نفسه، فأحرق معها كل الأنظمة الديكتاتورية» كما يقول أحد المشاركين. صور المجازر هي الأخرى، ارتفعت بين أيدي الطلاب. شهداء الثورة المصرية على أيدي بلطجية نظام حسني مبارك، شهداء الثورة التونسية الذين اغتالهم «عسس» بن علي وميليشياته الأمنية، شباب ليبيا الذين يتقن خميس القذافي تقليد والده في قتلهم، ثوّار البحرين الذين حضرت قوات «شقيقة» لمحاربتهم، اليمنيون المقتولون في ساحات اعتصاماتهم السلمية، كلهم ثائرون وحّدوا شباب الجامعة بجميع كليّاتها. لم يحمل وجه النشاط، علامات الانقسام العمودي الذي حملته الانتخابات الطالبية الأخيرة. الطلاب على اختلاف أطيافهم، تجمهروا رافضين العنف ضد شباب يشاركونهم الأحلام ذاتها. رفضوا العنف، مهما كان مصدره. لبنانياً، حضرت صورة للإمام موسى الصدر، رفعها الطلاب مشيرين إلى أنه «رمز لبناني سياسي لا دينيّ فقط». وقّعوا عريضة تطالب مجلس النواب والحكومة المقبلة بالتحرك من أجل المعتقلين اللبنانيين في السجون الليبية، و«الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي» كما جاء في الكلمة التي ألقاها الطالب حسن شمص.

وقفت مجموعة من الطلاب حمل أفرادها أعلام الدول التي تشتعل فيها الثورات: تونس، مصر، ليبيا (العلم القديم)، البحرين، اليمن، والجزائر. ترافق رفع الأعلام مع شعارات أطلقها الطلاب، هي ذاتها التي رافقت هتافات الشباب الثائر، وشعارات أخرى. «الشعب يريد إسقاط النظام»، «عالقدس رايحين شهداء بالملايين»، «ثورة ثورة حتى النصر»، «لا سنيّة ولا شيعية، ثورة ثورة بحرينية»، و«الموت لإسرائيل».

لم يطل النشاط كثيراً، لكنّه أوصل رسالة، وخصوصاً أنّه التحرّك الأول الذي يحصل بهذا الحجم داخل إحدى الجامعات اللبنانية. اختتم النشاط بدقيقة صمت عن أرواح الشهداء، وإضاءة الشموع تحيّة لهم. افترق الطلاب وعادوا إلى صفوفهم، على أمل أن يحتفلوا الأسبوع المقبل بنهاية ديكتاتور جديد بعد بن علي ومبارك. وحدها صور الشهداء، ستبقى معروضة في الجامعة أياماً مقبلة.

مصير حسن المحمد في مهبّ النهر الكبير

عكار ـ روبير عبد الله

لا يأمل أبناء وادي خالد العثور على حسن أحمد المحمد حياً بعدما جرفته أمواج النهر الكبير الهائجة خلال العاصفة التي هبّت على لبنان في الأيام الماضية. ومع ذلك، لا يزال البحث جارياً للكشف عن موقع الضحية.

وكان حسن أحمد المحمد في طريق عودته إلى قريته العويشات ضمن الأراضي السورية، مع ستة رفاق له يعملون في لبنان. والعويشات قرية سورية معظم سكانها لبنانيون من وادي خالد. كان العمال السبعة يعبرون النهر الكبير بواسطة جرار زراعي، لكن مع زيادة الأمطار، ارتفع مستوى النهر، وانقلب الجرار. تمكن خمسة من النجاة، وغرق اثنان. عثر على عبد الله النجم متوفىً في اليوم التالي، أما حسن المحمد، فيبدو أن المياه نقلته بعيداً، أو ربما احتجز بين الأشجار المقتلعة أو الصخور المتقلبة. هذا ما صرح به مصدر في مركز العبدة التابع لوحدة الإنقاذ البحري في الدفاع المدني. وقد تحدث المصدر عن إرسال فرقة للمشاركة في البحث، لكن المحاولات كانت يائسة منذ البداية؛ إذ «لا مكان محدداً للقيام بعمليات الغطس والتفتيش، فلا ندري قبالة أي بلدة استقر الضحية على طول النهر الممتد من وادي خالد حتى العريضة، بل يمكن أن تكون المياه قد دفعته حتى البحر». وقد أكد النائب السابق جمال إسماعيل عزم فريق الإنقاذ على العودة إلى التفتيش نهار الغد مع تحسن الطقس وإمكان أن تصفو مياه النهر من الأوحال.

من جهته، مختار العماير خضر الحجة لا يسجل عتباً على الأجهزة المختصة، «فالأهالي يقومون بواجباتهم على امتداد القرى المحاذية للنهر، وليس بإمكان عناصر الدفاع المدني القيام بأكثر مما يفعله الآخرون، فالمياه عكرة ومن الصعوبة مشاهدة أي شيء تحتها قبل أيام». ولدى سؤاله عن سبب عبور النهر بعيداً عن المعبر القانوني في جسر قمار، أشار الحجة إلى أن سكان العويشات والمعاجير والعماير على ضفتي النهر هم أقارب ويتبادلون الزيارات يومياً، فلا يعقل أن يقطعوا عشرات الكيلومترات، بينما تلك القرى يبعد بعضها عن بعض مئات الأمتار. ومن قرية العويشات تحدث أبو نضال عن معاناة أهالي القرية، ولا سيما أهل المفقود حسن المحمد؛ إذ يعاني الوالد مرض القلب ولا يقوى على العمل، لذلك يقتصر رزق العائلة على اقتناء بقرة وبعض الدواجن، بالإضافة إلى ما كان يجنيه حسن، ابن الثامنة عشرة، باعتباره الابن البكر، من خلال شغله بالفاعل ضمن وادي خالد.

من جهة أخرى، لا يزال مجهولاً مصير الصيادين هيثم السلوم وابنه محمد من قرية العريضة، بالإضافة إلى مسعود إسكندر من حكر الضاهري، علماً بأنهم فُقدوا في السابع والعشرين من كانون الثاني الماضي.

التعاقد». الحاجة الفعلية إليهم، كما يؤكد المتخرجون، متحققة. إذ يمثل عددهم ما نسبته 5,2% من العدد الإجمالي للمتعاقدين البالغ 12 ألف للعام الدراسي الجاري 2010 ـ 2011، بحسب ما صرّح المدير العام التعليم المهني أحمد دياب.
أما نائب رئيس لجنة متابعة القضية حسن سرحان، فيرى أنّ الاقتراح يرفع قضيتهم العالقة في أدراج وزارة التربية عن كاهل الوزير، متمنياً على هذا الأخير، أياً كان، أن لا يحول دون إقرار القانون.
لكن لماذا لجأ المتخرجون إلى اقتراح القانون؟ المتخرجون علموا بأنّه يجري في أروقة وزارة التربية إعداد مشروعي قانونين لمباراة محصورة بهم وأخرى مفتوحة. لذا لجأ هؤلاء إلى هذا الاقتراح، بحسب سرحان، لأننا «نرفض عدم مساواتنا بغيرنا، ولم يسبق أنّ عيّن أي متخرّج من المعهد بموجب مباراة، ولا سيما في التعيينات الثلاثة الأخيرة في الأعوام 1997 و1999 و2004، ووضعنا القانوني لا يختلف عن هؤلاء».
وكان وزير التربية حسن منيمنة قد طلب من المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب تزويده برأي المديرية بشأن الملف واقتراح آلية محتملة في التعيين.
هكذا، أعدّ المدير العام مطالعة مفصلة بالملف أكد فيها ضرورة اللجوء إلى تحديد الحاجات الفعلية وأخذ موافقة مجلس الوزراء المسبقة على التعيين. إلّا أنّ دياب رأى أنّه يمكن وزارة التربية السير بالتعيين من دون إجراء مباراة للمتخرّجين لتعيينهم بوظيفة أستاذ تعليم فني وفقاً للحاجات المقدرة من المديرية.
أما بالنسبة إلى التعهد والمنحة، وهما الإشكالية الأساسية التي يتحجج بها المسؤولون لترجيح كفة المباراة، كما يقول المتخرجون، فيرى دياب أنّه يمكن وزارة التربية الطلب من متخرجي المعهد تقديم التعهد المنصوص عليه عند إعلان الحاجات لتعيين مستوفي الشروط منهم وفقاً للأصول.
وزارة التربية تسلمت مطالعة دياب وطلبت من مجلس الخدمة المدنية إبداء رأيه بهذا الشأن، فصدر الرأي بالتعيين بموجب مباراة. هو، بالمناسبة، الرأي الثالث للمجلس بشأن قضية لم تتغيّر ظروفها القانونية على الأقل في الفترة التي صدرت فيها الآراء الثلاثة. أما الرأي الأول فقد صدر في عام 1996 في عهد رئيس المجلس الوزير الراحل حسن شلق الذي لم ير مانعاً من تعيين المتخرجين الذين لم يقدموا التعهد، شرط أن يقدموه عند التعيين، باعتبار أن تقديم التعهد كان مرتبطاً باستفادتهم من منحة المعهد، وعندما توقفت المنحة لم يعد المسؤولون فيه يلزمون الطلاب بتقديم التعهد.
والرأي الثاني صدر في عام 2003 في عهد

> وصف المتخرجون رأي مجلس الخدمة المدنية بالهجين

الرئيس السابق للمجلس منذر الخطيب الذي أبدى عدم الموافقة على التعيين من دون إخضاعهم للمباراة. لكن المجلس أقرّ حينها بأنّ الإدارة لم تقم بكل الإجراءات اللازمة لكي تصبح عند تخرّج المعنيين جميع الشروط المطلوبة (التعهد) متوافرة، التي تمّكن من تنفيذ الأحكام القانونية.
لكن الرأي الأخير جاء «هجيناً وينطوي على مجموعة مغالطات»، بحسب تعبير المتخرجين الذين أعدوا مطالعة ردّوا فيها على رأي المجلس، مطالبين بإعادة النظر فيه.
ومما جاء في المطالعة أنّ مرسوم تنظيم المعهد نص على تحديد عدد طلاب السنة الأولى لا على إعداد دراسة بالحاجات. ولما كان عدد طلاب السنة الأولى في حينه (المتخرجون المعنيون حالياً) يحدد بموجب قرارات تصدر عن وزير التربية بناءً على اقتراح المدير العام كانوا بالتالي مطابقين لأحكام المرسوم.
ثم إنّ عدم وجود دراسة بالحاجات من المديرية عند الانتساب لا يقدم دليلاً، بحسب المتخرجين، إلا أن الحاجات غير موجودة حالياً. فقد افترض هؤلاء أنّه عندما طلبت المديرية في مطالعتها إعداد دراسة فعلية بالحاجات، عنت بذلك أن هذه الدراسة لا تقتصر على تحديد العدد المطلوب وحسب، بل كيفية توزيع العدد على المحافظات.
أما العنصر الثاني والأهم الذي بنى المجلس عليه رأيه والمتصل بإشكالية المنحة ودور المعهد الفني التربوي فكان أقرب إلى الفرضية منه إلى واقعة قانونية، كما قالوا.
واستغرب الرد كيف يفترض المجلس أنّ إلغاء المنحة يقضي بإلغاء دور المعهد.
وفوجئ المتخرجون برأي المجلس أنّ إلغاء المنحة استوجب إلغاء التعهد ولم ير إمكان تطبيق الفقرة «أ» من المرسوم كآلية للتعيين من دون المباراة لاشتراطها على التعهد نفسه. هكذا، عطل المجلس، برأيهم، الفقرة «أ» فأوقع نفسه في ما يعرف منطقياً بالدور.
بناءً على ذلك، يصبح انتساب الطلاب في حينه من دون التعهد قانونياً، لجهة أن التعهد بعد إلغاء المنحة لم يعد أحد الأصول التي يجب أن تتوافر في طالب السنة الأولى من مرحلة الإجازة التعليمية الفنية.

الطفل عماد عطبت كليته المعطّلة حياته

صيدا ـ خالد الغربي

لا تشبه حياة عماد غازي شناعة (9 سنوات) حياة الأطفال الآخرين. الفارق بينه وبينهم شاسع جداً، فهم يعيشون أيامهم بفرح، أمّا هو، فيعيش يومه منتظراً اليوم الذي سيلي عسى أن يأتيه «فاعل خير» بثمن كلية عطّلت حياته ولا تزال. يحتاج الطفل، الذي ترافقه الأوجاع منذ ولادته، إلى إجراء عملية مستعجلة لاستبدال كليته اليمنى المتوقّفة كلياً عن العمل وحماية الكلية اليسرى المهدّدة أيضاً، بكلفة تبدو باهظة جداً بالنسبة إلى عائلة لا تقدر على توفير احتياجات يومها. 4 آلاف دولار كافية جداً لعودة عماد إلى طبيعته، لكن من أين تأتي الوالدة فاتن القاضي بالمبلغ؟ من وكالة الأونروا؟ من التبرعات؟ من منظمة التحرير الفلسطينية؟
لا تملك القاضي من يعينها على مواجهة المأساة، لا زوجها الذي انفصلت عنه منذ سنوات، ولا حتى الأونروا التي أبلغتها أنّها قد تعطيها بدل تعويض بعد إجراء العملية. هنا، تشير القاضي إلى أنّ «الوكالة لم تجزم بذلك، ولم تتكفّل أصلاً بأتعاب العملية».
هكذا، لم يعد أمام الأم إلّا صفحات الفايسبوك تنشر فيها معاناتها، لعلّ أحداً ما يساعدها. تقول القاضي إنّها نشرت القصة على الإنترنت فحظيت بدعم معنوي واسع تتمنى أن يترجم إلى دعم مالي. تروي الوالدة التي التقتها «الأخبار» معاناة طفلها التي بدأت في عمر 9 أشهر، إذ «اكتشفنا أنه يعاني انسداد مجرى البول والتهابات أثّرت لاحقاً في عمل كليته، فتعطلت اليمنى بصورة شبه كاملة، وتضررت اليسرى».
تضيف الوالدة بحزن إنّ «التقرير الطبي يشير إلى ضرورة إجراء عملية طارئة لاستئصال المجرى في اليسرى، وإنّ

الطفل عماد شناعة

> حصلت الأم على مليون ليرة جمعها موظفو الأونروا

أقصى حد لحجز موعد لإجراء العملية على حد ما أبلغها الأطباء المعاينون هو الحادي والعشرون من الجاري».
من اليوم وحتى هذا التاريخ، لا تملك الأم إلّا نصف المبلغ، وتتحدث عن كيفية جمع الباقي، فتلفت إلى أنها دُعيت أخيراً للمشاركة في نشاط للأونروا تتحدث فيه عن تجربتها كامرأة فلسطينية عاملة، لمناسبة اليوم العالمي للمرأة.
في اللقاء، قرّرت الأم أن تطلق «صرخة ألم عن عذابات ابني»، خاطبت الحضور قائلة: «جئت لأقول لكم إنّ طفلاً معذّباً يحتاج إلى حنان إنساني، وابني عماد حمّلني أمانة أنقلها إليكم وهو يستصرخ ضمائركم، لا تتركوني يا سادة فريسة التخلي كي لا أموت».
الصرخة التي أطلقتها الأم أبكت بعض الحاضرين، فكانت نتيجتها الأولى بعد دقائق حيث جمع موظفو وكالة الأونروا على عجل مغلفاً فيه مليون ليرة لبنانية، ثم أرفقوه بعد فترة بمبلغ 600 ألف ليرة لبنانية، ضمّتها الوالدة إلى مبلغ ألف دولار كانت قد حصلت عليه من صندوق الضمان الصحي التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، وإلى مبالغ صغيرة جداً تبرّع بها بعض المحسنين.
إذا تمكّنت الوالدة من جمع ما بقي من المبلغ قبل الحادي والعشرين، فقد يُجري عماد العملية، ويهدي إلى والدته «أجمل هدية لمناسبة عيد الأم، وقد يهديه المحسنون الروح لمناسبة عيد الطفل الذي يصادف في اليوم التالي».

متفرقات

اتحاد طلبة سوريا ينتدب ممثّلاً له في «الإسلاميّة»

التقى القائم بأعمال سفارة الجمهورية العربية السورية غسان عنجريني، أمس، الطلاب السوريين في الجامعة الإسلامية، واستمع إلى ملاحظاتهم واقتراحاتهم. وكان قد سبق اللقاء اجتماع مع رئيس الجامعة د. حسن الشلبي، أكد خلاله عنجريني أنّه «سيكون هناك ممثل للاتحاد الوطني لطلبة سوريا، الذي يشمل الطلاب السوريين في لبنان، في الجامعة الإسلامية لتنظيم علاقتهم بالإدارة». واقترح أن «توجّه الجامعة كتاباً رسمياً عبر السفارة إلى الجهات المختصة في سوريا تطلب فيه افتتاح فرع للجامعة هناك»، معرباً عن استعداد السفارة لتسهيل هذا الأمر. من جهته، تحدث الشلبي عن «تزايد أعداد الطلاب السوريين الذين يتلقّون علومهم في مختلف كليات الجامعة، وخصوصاً في كلية الحقوق التي تضم نحو 1500 طالب، وكلية الدراسات الإسلامية التي تضم نحو 600 طالب». وشرح الرئيس طريقة التعاطي مع الطلاب والتعامل معهم على قدم المساواة مع الطلاب اللبنانيين.

نفايات إرده وجوارها مكدّسة

ارتفعت في الآونة الأخيرة صرخة المواطنين في بلدة إرده العقارية في قضاء زغرتا (فريد بو فرنسيس)، بعدما ملأت أكوام النفايات المستوعبات البلاستيكية الموضوعة على الطرقات، وراحت تتمدد في محيطها، إذ كان أغلب المواطنين يعمدون إلى نقل نفاياتهم بسياراتهم الى مستوعبات في منطقة أخرى مجاورة لهم كي لا يتركوها أمام منازلهم أو منازل جيرانهم. مخاتير البلدة رفعوا كتاباً الى قائمقام زغرتا رأوا فيه أن «الحالة البيئية في منطقتنا لم تعد تطاق جراء تكديس النفايات في المستوعبات ومحيطها». وخاصة «أننا مقبلون على فصلَي الربيع والصيف».

تفعيل التفكير العملي

عرض نحو 150 أستاذاً للعلوم والرياضيات، أمس، نتائج مشاركات طلاب مدارسهم في مباراة العلوم التي أجريت بالتعاون بين الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم (AUCE) والمدارس والهيئة الوطنية للعلوم والبحوث. ويأتي هذا العرض ضمن اللقاء الذي أقامته الجامعة في أكاديمية الضيافة العالمية التابعة لها. وخلال اللقاء، لفت رئيس الجامعة الدكتور بيار جدعون إلى أنّ «التوجه التربوي العالمي ينحو باتجاه الاكتشاف المبكر لقدرات التلامذة وتوجيه تفكيرهم نحو الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا المعلومات. وقد تركزت جهود خبراء المناهج التربوية على جعل هذه المواد في خدمة الحياة اليومية للإنسان في مقاربة متطورة وناشطة لجعل التوجه العلمي للتلامذة يحقق نسباً مرتفعة».

وفاة خمسينيّ في مستشفى

صدر عن شعبة العلاقات العامة في القوى الأمن الداخلي بيان فيه دعوة إلى ذوي إبراهيم فتوني لتسلّم جثته بعد وفاته في مستشفى في بيروت. وفي البيان «بتاريخ 2011/3/2، دخل الى مستشفى المقاصد المدعو إبراهيم أحمد فتوني (59 عاماً) لبناني، لإجراء عملية «غسيل الكلى»، فأصيب بقصور حادّ وتوقف بالقلب حيث توفي بالتاريخ ذاته، ولم يحضر أحد للسؤال عنه ولا يزال في براد المستشفى المذكور.
لذلك، وبناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، تطلب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من ذويه أو ممن يعرف عنه أو عنهم شيئاً إبلاغهم الحضور إلى المستشفى المذكور، والاتصال بمركز فصيلة الطريق الجديدة على الرقم : 01/856811 تمهيداً لتسلّم الجثة».

تحقيق

اعتداءات متفرّقة تُسجّلها المعلومات الأمنية الواردة، يُلاحظ أن الضحايا الأبرز فيها عمّال عرب وأجانب. وتُتداول معلومات تحكي عن استهدافٍ مقصود للعمال السوريين يُفترض فتح تحقيق فيها لتبيان صدقيتها من عدمها

اعتداءات على عمّال سوريّين
السجلّ الأسود

رضوان مرتضى

لا يمرّ يوم واحد في لبنان من دون أن يتعرّض عامل عربي أو أجنبي لاعتداء ما. وإذا كان لا يسلّط الضوء على هذه الاعتداءات، فإن الواقع يشير إلى حوادث كبيرة، وتحديداً منذ عام 2005. في هذا الإطار، يتوقّف مسؤول أمني عند معلومات تتداولها الأوساط الأمنية، يُطلب التحقيق فيها، وتدور وفق ما قال لـ«الأخبار» حول الكشف على عدد من الجُثث المحترقة في بعض المناطق اللبنانية تبيّن أنها تعود لشبّان سوريين مُزّقت وأُحرقت أوراقهم الثبوتية بهدف تضييع هوياتهم. وذكر المسؤول الأمني أنه تمّ التعرّف على هذه الجثث عبر فحص الحمض النووي الـ DNA، لافتاً إلى أنّ هذه الجرائم غالباً ما كانت تُنسب إلى مجهول.

أشار المسؤول الأمني لـ«الأخبار»، في إطار المعلومات التي يُفترض التحقيق فيها، إلى أنه خلال الفترة الممتدّة بين 2005 و2010 أُحصي نحو 700 مفقود سوري في لبنان، طارحاً علامات استفهام حول كثرة الحوادث التي يتعرّض لها العمّال ذوو التابعية السورية. في الإطار نفسه، تفيد المعلومات الأمنية الواردة من فصائل قوى الأمن الداخلي بأن العدد الأكبر من ضحايا عمليات السلب بقوّة السلاح هم من غير اللبنانيين، وغالباً ما يكونون عمّالاً. ويُشار إلى أن عمليات السلب هذه في معظم الأحيان يُنفّذها مشتبه فيهم يدّعون أنهم عناصر أمنيون. انطلاقاً مما سبق، يتساءل أحد الأشخاص الذين تعرّضوا لعمليات سلب على يد ثلاثة مجهولين ادّعوا أنهم عناصر أمنيون في منطقة خلدة: أليس من الممكن أن يكون هؤلاء فعلاً عناصر أمنيين يستغلّون عملهم للقيام بأعمال السلب؟ ويلفت الشاب السوري المذكور إلى أنه عندما قصد المخفر للادعاء أفاد بأن سالبيه أظهروا بطاقة تعريف أمنية، لكن عناصر المخفر أخبروه بأنها مزوّرة بالتأكيد. الحادثة السابقة الذكر، تؤكد التساؤل المطروح، فما الذي يؤكّد أن بطاقة الفاعلين مزوّرة؟

كذلك تُسجّل انتهاكات أُخرى بحقّ العمال السوريين، ففي سياق اتّخاذ هؤلاء الضحايا صفة الادّعاء الشخصي بحق سالبيهم، يشكو بعضهم طريقة تعامل السلطات الأمنية مع شكواهم وتحديداً في المخافر والمفارز ومكاتب الشرطة القضائية. ففي بعض الحالات التي رصدتها «الأخبار»، سُجّل على عدد من العناصر في بعض المخافر نوع من المماطلة وتباطؤ في فتح محضر التحقيق لأسباب غير معروفة وفق ما نقله نحو ثلاثة عمّال وقعوا ضحايا لعمليات سلب. الوقائع المذكورة تُعيد إلى الذاكرة ما وُضع في التداول سابقاً عن أن العمّال السوريين في لبنان باتوا غير مرغوب فيهم من منطلق سياسي لدى البعض، وتحديداً في الفترة التي تلت اغتيال الرئيس رفيق

الحق في محاكمة عادلة

الاعتداءات على العمّال السوريين لم تتراجع. هذه المقولة يردّدها ناشطون في جمعيات إنسانية، يذكرون أن الأحداث التي عاشها لبنان منذ عام 2005 ساهمت في إذكاء نوع من «العنصرية» ضد السوريين. في الشهور التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومع إصرار لبنانيين على توجيه الاتهام إلى النظام السوري، استغلّ كثيرون هذه الاتهامات لينتقموا من العمال، وهو ما اضطر الآلاف منهم إلى الهروب من لبنان، وتوقفت حينها معظم ورش البناء والتزفيت وغير ذلك. لكن المشهد السياسي تبدّل، لم تعد «سورية متهمة»، إلا أن ذلك لم يعن تحسّناً في أوضاع العمال، فما زالوا «صيداً ثميناً» بالنسبة إلى مرتكبي جرائم السلب بقوة السلاح أو السلب بانتحال صفة أمنية، وحوادث العمل لم تتراجع. من جهة ثانية، تمثل حوادث العمل التي تؤدّي إلى وفاة أكثر من عامل في الأسبوع، القضية الأبرز بالنسبة إلى المدافعين عن حقوق الإنسان. فالفقر الذي يعانيه معظم أهالي العمال الضحايا يمنعهم من اللجوء إلى محامين يدافعون عن قضيتهم أمام المحاكم اللبنانية. متابع لملفّات العمّال القضائية يقول إن شركات التأمين تدفع مبالغ زهيدة للأهالي.

متابعة

ضهر البيدر: 3 قتلى في حادث

أسامة القادري

وقع ثلاثة قتلى، أب وأم وابنهما الشاب، في حادث سير مروع عند طريق ضهر البيدر الدولية، جراء اصطدام سيارة «ربنو» بشاحنة تعود لشركة مشروبات غازية.

الثانية بعد ظهر أمس، في أثناء انتقال توفيق أمين أبو مجاهد من بلدة «باتر الشوف» مع زوجته سناء ضو وابنهما شادي (20عاماً)، بسيارتهم إلى شتورة، ولدى وصولهم إلى منطقة فالوغا الفاصلة بين حاجز ضهر البيدر وجسر المديرج، فوجئ سائق السيارة بشاحنة تتجه نحوه على الطريق المعاكسة، ما أدى إلى اصطدام مقدمة السيارة بأحد جانبي الشاحنة التي سحقت مقدمة السيارة وسقفها على من في داخلها، وتغيير وجهتها عكس الاتجاه الذي كانت تتجه إليه، فيما اتجهت الشاحنة نحو الحاجز الإسمنتي الجانبي للطريق، واستقرت عليه، ثم اصطدم فان عمومي يقوده وسام ح. بأحد دواليب الشاحنة. على الفور، حضر عناصر الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني، وعملوا على انتشال الجثث قرابة ساعة، مستعملين آلات القطع والرفع، لتُنقَل إلى مستشفى الجبل الحكومي. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن سائق الشاحنة (رمزي ج.) ومعاونه فرا إلى جهة مجهولة، وقد أوقف سائق الفان فقط «لأخذ أقواله، لكونه قد شاهد الحادث لحظة وقوعه».

استعملت آلات القطع والرفع لانتشال الجثث من داخل السيارة (الأخبار)

على فكرة

استجابةً للقضية التي أُثيرت بشأن انتشار عدد من السماسرة في قصر عدل بعبدا ومحيطه بصورة غير قانونية، وما يترتّب على ذلك من انعكاس سلبي على صورة قصور العدل، وانطلاقاً من شكاوى تقدّم بها عدد من الأشخاص، بدأت السلطات القضائية والأمنية تحقيقات عدلية في هذا الموضوع لكشف المتورّطين وتوقيفهم. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن تحرّي بعبدا استدعى عدداً من الأشخاص لأخذ إفاداتهم. كذلك يُشار إلى أنه جرى الاستماع إلى شاغلي غرف التصوير في «عدلية» بعبدا في القضية نفسها.

محاكم

الحبس لرامي «ماء الأسيد» على طليقته

سوزان هاشم

تدهورت العلاقة بين سارة (اسم مستعار) وزوجها أيمن (اسم مستعار)، واحتدمت الخلافات بينهما، ووصل بهما الأمر إلى الطلاق. لكن الانفصال لم يعن نهاية المشاكل بالنسبة إلى سارة، فقد كانت تعاني التهديدات المتكررة التي كان أيمن يطلقها ضدها مستخدماً الهاتف الخلوي.

رغم التهديدات، بدت سارة حريصة على «رأب الصدع» وعدم الانجرار إلى علاقة عداوة مع أيمن، لذلك وافقت على دعوة «إلى الغداء في الطبيعة»، داخل كرم زيتون في محلة المعمرية (صيدا)، على أن يكونا برفقة ولدهما.

انتهت جلسة الغداء بشجار بين الزوجين السابقين، وهكذا بعدما انتهيا من الغداء عاد الشجار مجدداً ليشتعل بينهما، وعلى أثر ذلك توجّه أيمن إلى سيارته محضراً زجاجة تحتوي على «ماء أسيد»، ورماها على وجه سارة، لكنها حاولت حماية وجهها فأوقعت الزجاجة أرضاً وأصيبت جراء ذلك بحروق في وجهها وعينيها ولسانها ورجليها.

توجهت سارة إلى مخفر مغدوشة، واتخذت صفة الادعاء الشخصي بحق أيمن، طالبةً إدانته بجرم ضرب وإيذاء ورش مادة حارقة عليها ومحاولة قتلها، وذلك بعدما استحصلت على تقرير طبيّ يثبت ما تعرّضت له. أحيلت الدعوى أمام القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، بحيث كرّرت المدعية مآل الشكوى، طالبةً إلزام المدعى عليه بدفع مبلغ عشرة ملايين ليرة كعطل وضرر.

في المقابل، توصلت القاضية منى حنقير إلى اعتبار فعل المدعى عليه ينطبق على جنحة المادة 556 عقوبات التي تنص على أنه «إذا جاوز المرض أو التعطيل عن العمل العشرين يوماً قضي بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات فضلاً عن الغرامة». وبذلك خالفت القاضية حنقير الوصف الجرمي الذي توصلت إليه النيابة العامة في هذه الدعوى لجهة تطبيق المادة 555، التي ترى أنه «إذا نجم عن الأذى الحاصل مرض أو تعطيل شخص عن العمل مدة تزيد على عشرة أيام عوقب بالحبس مدة لا تجاوز السنة وبغرامة مئة ألف ليرة على الأكثر، أو بهاتين العقوبتين...»، إذ إن مدة التعطيل تجاوزت العشرين يوماً حسب التقارير الطبية المبرزة في الملف، إضافةً إلى أنها أصيبت جراء ذلك بالتهابات وتورّم في العينين، واحتمال عدم اكتمال شفاء القرنية في العين اليمنى. وعليه أدانت المحكمة الزوج بالحبس سنة واحدة سنداً للمادة 556 وبتغريمه مبلغ 100 ألف ليرة، وإلزامه بدفع مبلغ أربعة ملايين، للمدعية سارة كعطل وضرر.

أُحصي نحو 700 مفقود سوري في لبنان خلال الفترة الممتدّة بين 2005 و2010 (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الحريري، فتحوّلوا من أشقاء إلى ضحايا دائمين بانتظار تغيير قد يأتي في الغد.

نظرة سريعة إلى واقع العمال في الفترة الأخيرة تبيّن أن شهر آب الماضي، مثل «ذروة» وطُبع بوفاة 16 عاملاً عربياً في حوادث عمل أو اعتداءات، وما تلاه من أشهر وأسابيع لم تمرّ بسلام. ورغم أن أجراس الخطر تقرع بين حين وآخر، يدقها ناشطون من أجل حقوق الإنسان، لا يصل رنينها إلى آذان المعنيين بمعالجة وضع العمال غير اللبنانيين. وإذ يُشار إلى أن غالبية الضحايا هم من العمال السوريين، يفسر البعض الأمر بـ«عنصرية» متصاعدة تغذّيها خطابات تيارات سياسية، وهذا العداء لم يتراجع رغم تبدل الظروف والعلاقات السياسية بين لبنان وسورية في السنة الأخيرة، فيما يرى البعض أن العمال السوريين يؤلّفون النسبة الكبرى من اليد العاملة في المهن الصعبة في لبنان.

المشهد على حاله إذاً، ونظرة سريعة إلى ما شهدته الأيام الأخيرة، تبيّن وقوع 10 حوادث بُلّغ عنها، وهنا يلفت ناشطون إلى أن بعض العمال يفضّلون أحياناً عدم إبلاغ القوى الأمنية عن حادثة سرقة أو سلب بقوة السلاح تعرضوا لها، إما خوفاً من المعتدين أو لأنّ بعضهم يلقون

> تتداول معلومات عن جثث محترقة تبين أنها تعود لشبان سوريين مزقت وأحرقت أوراقهم الثبوتية

معاملة سيئة في بعض المخافر، وفق ما أكد عدد من العمال لناشطين في جمعيات حقوقية.

سُجّل وقوع وفيات نتيجة حوادث عمل، ففي الشويفات سُجّل حادث مأساوي: كان العامل خالد سعيد عبيد (42 عاماً) يحمل كميّة من البلاط في معمل تصنيعه، سقطت إحداها عليه، قيل إنه لم يصرخ حتى، التفت إليه زملاؤه ووجدوه جثة تحت الحجر. مرّ الخبر في سطرين في بلاغ، ولم يذكر أحد شيئاً عن ظروف عمل خالد، هل كان صاحب المعمل قد اتخذ كل وسائل الحماية اللازمة؟ هل أخطأ خالد في أسلوب العمل، هل حمل فوق طاقته؟ هل التحقيق حول وفاته سيستمر ويُعطى ذووه حقهم؟

كلها أسئلة معلّقة بلا أجوبة واضحة حتى الآن.

في اليوم نفسه، سقط العامل السوري أحمد يوسف العبد في مصعد ورشة يعمل في بنائها في صور، حُمل إلى المستشفى جثة، في انتظار أن يتسلمه ذووه.

السبت الماضي، نُقل بدر ح. (35 عاماً) إلى المستشفى قرب جونيه، وذلك إثر تعرضه لطعن سكين في يده اليسرى وفي فكه(!). المعتدون كانوا يريدون سرقته. أربعة شبان يستقلون سيارة حديثة الصنع أوقفوا العامل الذي كان يسير وحيداً في حارة صخر، ضربوه، طعنوه، ثم سلبوه مبلغ 300 دولار كان يحمله، وفروا إلى جهة مجهولة. المبلغ هو حصيلة شهر من العمل المضني في ورش مختلفة.

العامل حسن م. (26 عاماً) تعرض أيضاً للضرب. في الشويفات اعترض طريقه ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة مرسيدس، شهروا سلاحاً في وجهه، ضربوه ورموه أرضاً، حملوا ما كان في جيبه من مال وأوراق ثبوتية، ثم فروا إلى جهة مجهولة.

الثامنة والنصف من ليل يوم الجمعة الماضي، توقف شخصان يستقلان سيارة مرسيدس «شبح» في محطّة للوقود في بيت الدين، شهرا سلاحاً في وجه العامل محمد ح.، سلباه مبلغ مليون ليرة، ثم فرا إلى جهة مجهولة.

في قرية عرقة الشمالية، ثار غضب الأهالي عندما تعرّض الطفل نور الدين ش. (5 سنوات) لصدم بسيارة يقودها مصطفى ط.، فحين نقل الطفل، وهو ابن عامل سوري، إلى مستشفى ي. في حلبا، رفضت إدارة المستشفى استكمال علاجه لعجز أهله عن توفير مصاريف العلاج. الخلاف يومها تطور إلى تلاسن بين بعض الأهالي وعاملين في المستشفى، وكُسر زجاج إحدى الغرف. ورغم تسوية الخلاف، رأى كثيرون في هذه الحادثة تلخيصاً لما يمكن أن يتعرض له العمال، فهم يتقاضون أجوراً قليلة، ويعيشون تحت خط الفقر، ويحرمون ـ كغيرهم من الفقراء في لبنان ـ من أبسط حقوق الإنسان كالرعاية الصحية في حال الضرورة.

تقرير

«الخيام» في جنيف: سجون لبنان «قنبلة موقوتة»

محمد نزال

أعلن «مركز الخيام» لتأهيل ضحايا التعذيب، أمس، وثيقتين بشأن واقع حقوق الإنسان في لبنان ومعاناة السجينات في السجون اللبنانية، وذلك في الدورة الـ 16 لمجلس حقوق الإنسان في العاصمة السويسرية ـ جنيف. ومما جاء في الوثيقة الثانية، أن «وضع المرأة في السجون لا يقل سوءاً عن وضع الرجال، لكنّ السجينات هنّ من الفئة الأكثر تهميشاً، نظراً إلى كونهنّ نساء يتعرضن للكثير من الضغوط والتمييز في الحياة العادية، ويزداد الأمر سوءاً لكونهنّ سجينات تلفّهن العزلة، وخاصة السجينات الأجنبيات». هكذا استهل «مركز الخيام» في وثيقته الحديث عن وضع السجينات، تضمنت شرحاً يتعلق بوضع السجون الخاصة بهنّ، والتي يبلغ عددها 4 سجون للبالغات وسجناً للقاصرات، موزعةً بحسب العدد كالآتي: سجن بربر الخازن في بيروت يضم 60 سجينة، سجن بعبدا في جبل لبنان يضم 70 سجينة، سجن زحلة في البقاع يضم 29 سجينة، سجن القبّة في طرابلس يضم 129 سجينة وسجن القاصرات في جبل لبنان يضم 11 قاصراً.

أما أبرز المشاكل التي تعانيها السجينات، فبحسب الوثيقة، هي: غرف مكتظة، نقص في الخدمات الصحية، العزلة الاجتماعية، عدم فرزهنّ حسب نوع الجريمة وحجمها، عدم كفاية الخدمات التي تقدمها بعض الجمعيات، أما المشكلة الأخيرة، وهي الأهم، فهي غياب التأهيل والإصلاح. وتوضح الوثيقة أن المشكلة الأخيرة يستدل عليها من خلال وجود سجينات يعاودن دخول السجن، مرة ثانية، بعد خروجهنّ منه. وكذلك وجود سجينات كنّ ما دون 18 عاماً عند ارتكابهنّ أول جرم، وهنّ الآن في عمر متقدم، وما زلن يرتكبن جرائم مختلفة.

> هذا سجن لمن يرسلون إلى الموت ولا يصلح أن يكون «زريبة»

أما المقترحات التي قُدّمت في وثيقة «مركز الخيام» فيمكن تلخيصها بالآتي: تطوير التقديمات الصحية، بناء سجون جديدة وإعادة تأهيل بعض السجون، وجود فريق علاج نفسي، إضافة إلى ضرورة فصل السجناء بحسب نوع الجرم.

وفي إضاءة شاملة على واقع السجون اللبنانية، التي يقبع فيها حوالى 5 آلاف مواطن لبناني وأجنبي، فقد عدّ «مركز الخيام» هذه السجون بمثابة «القنابل الموقوتة» التي سوف تنفجر، إذا لم تبادر الحكومة اللبنانية إلى وضع خطة لإعادة بناء سجون جديدة بالتزامن مع عملية إصلاح شاملة. ومن الآفات التي تمارس في هذه السجون التعذيب والمعاملة السيئة، وخاصة في مراكز الأمن العام ووزارة الدفاع والنظارات، وأيضاً حالات الوفاة التي تحصل داخل السجون لأسباب مختلفة، والتي بلغ عددها منذ بداية عام 2007 أكثر من 28 محتجزاً في مراكز الاحتجاز، وذلك من دون إجراء تحقيق في أسباب الوفاة. يُشار إلى أن السجون اللبنانية شهدت في السنوات الأخيرة حوادث تمرّد عديدة، فضلاً عن محاولات الهرب التي فشلت في أكثر من مرة، لكنها نجحت في بعض المرات، وكان أغلبها بسبب الأوضاع المتردية على الصعيدين الصحي والاجتماعي. وقبل عامين، زار أعضاء لجنة حقوق الإنسان النيابية سجن زحلة. وبعد انتهاء أعضاء اللجنة من جولتهم، وهم مسؤولون ومن نواب الأمة، والذين يفترض أن يكون كلامهم أكثر دلالة من سواهم، قالوا: «هذا سجن لمن يُرسلون إلى الموت، وهو أسوأ السجون، فلا يصلح أن يكون زريبة للحيوانات، والإنسان محتقر فيه».

أخبار القضاء والأمن

كتاب مفتوح إلى ميقاتي لمناهضة التعذيب

وجّهت 10 منظمات حقوقية خطاباً مفتوحاً، أمس، إلى رئيس الوزراء المكلّف نجيب ميقاتي على أعتاب تأليف الحكومة وقبل البدء بإعداد بيانها الوزاري، وقبل أيام أيضاً على تصديق توصيات مجلس حقوق الإنسان الخاصة بلبنان، وذلك لطرح قضية مناهضة التعذيب في لبنان وتطبيق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بذلك، كما أرسلت نسخة عن هذه الرسالة إلى لجنة حقوق الإنسان في البرلمان اللبناني.

طالبت المنظمات العشر بالإسراع في مناقشة مسوّدة قانون لإنشاء آلية وقائية وطنية مستقلة لمنع التعذيب، كانت قد قدمتها لجنة مكلّفة من وزارة العدل، بموجب قرار أصدرته الوزارة برقم 2036 بتاريخ 20 حزيران 2009، وقضى آنذاك بتأليف لجنة تضم رسميّين وخبراء مستقلين وأعضاء من منظمات غير حكومية، لإعداد مشروع القانون. وكانت اللجنة المكلّفة بهذه المهمة قد عقدت العديد من اجتماعاتها التشاورية، وقدّمت مسوّدة القانون إلى وزير العدل إبراهيم نجار في 30 أيلول 2009، غير أنه حتى اللحظة لم تتخذ أي إجراءات قانونية من طرف الحكومة اللبنانية لوضع الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب حيّز التنفيذ، عملاً بأحكام البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب، الذي انضمّ إليه لبنان بتاريخ 22 كانون الأول 2008. وطبقاً للعديد من الحالات الموثّقة وما تؤكده الهيئات الأممية المعنية منها ما ورد في تقرير المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب، لا تزال العناصر الأمنية الرسمية تمارس التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

شددت المنظمات الموقّعة على الخطاب الموجّه إلى رئيس الوزراء المكلف، على العمل من أجل مواءمة القانون المحلي وتضمينه أحكام اتفاقية مناهضة التعذيب استناداً إلى المادة الرابعة من الاتفاقية، وبالتالي تعديل قانون العقوبات ليجرّم جميع أشكال التعذيب صراحة، وليس فقط التعذيب الجسدي، وتشديد عقوبة جريمة التعذيب التي تعاقب حالياً كحد أقصى بثلاث سوات حبس.

يشار إلى أن الجمعيات التي وقّعت الخطاب المفتوح هي: مركز ريستارت لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، منظمة الكرامة، الجمعية اللبنانية للتعليم والتدريب (ألف)، مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)، المركز اللبناني لحقوق الإنسان، جمعية عدل ورحمة، مجلس الكنائس في الشرق الأوسط ـ وحدة دياكونيا والعدالة الاجتماعية، جمعية رواد فرونتيرز.

توقيف مطلوب بحقّه 48 مذكرة عدلية

تمكّنت دورية من مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع بناءً على إشارة القضاء المختص، من توقيف المطلوب إ. إ. (36 عاماً) داخل سيارة من نوع تويوتا كامري، بعدما رُصد على طريق بلدتي الخضر وبريتال وأوقف، وضُبط بحوزته مسدس حربي وثلاثة هواتف خلوية. ويشار إلى أن الموقوف مطلوب للقضاء بموجب 48 مذكرة عدلية بجرائم: مخدرات، إطلاق نار من سلاح حربي، سرقة سيارات، ترويج عملة مزيفة، احتيال وتهديد بالسلاح.

سرقات متنقّلة

سُجلت في اليومين الأخيرين سلسلة أحداث أهمها سرقة ستّ سيارات في محافظتي جبل لبنان والجنوب، والعثور على سيارة رباعية الدفع في البقاع كانت مسروقة.

سرق لصوص من منزل جواد ش. في منطقة رأس الجبل في عاليه ما تعادل قيمته 12 مليون ليرة، كما دخل مجهولون غرف منامة الطلاب في دير في السهيلة وعملوا على بعثرة الأغراض، وفتحوا الخزائن، ولم يُعرف حجم المسروقات في انتظار وصول الطلاب الذين كانوا في عطلة يوم الأحد.

وفي الدكوانة أقدم مجهولان على متن سيارة مجهولة المواصفات على اعتراض المواطن (ج. ن.) وشهر أحدهما رشاش كلاشنيكوف في وجهه وسلباه معاً بعد تهديده بالقتل مبلغاً من المال وهاتفه الخلوي وفرّا.

وفي محلة الضبية، دخل ثلاثة أشخاص مجهولين ورشة قيد الإنشاء خاصة بالمواطن إدوار صفير وشهروا ثلاثة مسدسات حربية باتجاه ثلاثة عمال من التابعية السورية، وسلبوا عدة كهرباء من الورشة وفروا.

توقيف مشتبه فيه بالاحتيال

نشرت «الأخبار» شكوى شاب وفتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة تعرّضا للاحتيال عبر شخص سرق هاتفهما الخلوي مستغلاً وضعهما الصحّي بادّعائه أنه سيساعدهما على إيجاد عمل. بدأت مفرزة بعبدا القضائية تحرياتها وبنتيجة المتابعة الدقيقة تمكنت من توقيف غريب س. (مصري الجنسية) الذي يعمل بستانياً في أحد المنازل. استُدعي أحد الذين ادّعوا تعرّضهم للاحتيال للتعرّف إلى المشتبه فيه، فأفاد بأنه نفس الشخص الذي احتال عليهم. وقد أحيل المشتبه فيه على القضاء تمهيداً لمحاكمته.

تحقيق

اليوم هو «اليوم العالمي للمستهلك». لكن هذه المناسبة تأتي فيما لا يزال المستهلك اللبناني ضحيّة عمليات الغشّ التجارية الساعية إلى زيادة أرباح التجار، من تزوير تاريخ الصلاحية، وتغيير بلد المنشأ، مروراً باحتكار السلع، وصولا الى الإعلانات المضللة بالشكل والحجم... هناك ألف وسيلة ووسيلة للغش!

المستهلك اللبناني بلا حماية

أمثلة عن الغش الذي يمارسه التجار والمصارف

محمد وهبة

الغش الذي يتعرّض له المستهلك ليس إلا أداة تحقّق لصاحب المصلحة، أي التاجر، زيادة أرباحه بوسائل غير مشروعة، بصرف النظر عن عواقب أفعاله وانعكاساتها السلبية على المستهلك وعلى المجتمع. لكنها أداة تمثّل أبرز مظاهر النموذج السياسي ـ الاقتصادي اللبناني، الذي قام على رعاية الفوضى العارمة، تحت شعار «دعه يعمل دعه يمر».

في يوم المستهلك، يؤكد عاملون في وزارة الاقتصاد والتجارة أن مكافحة الغش والخداع التي يتعرّض لها المستهلك مشوبة بتشتت الصلاحيات. فكلّ إدارة تقبض على قسم بيد حديدية، وتخفي المعلومات التي تملكها عن الأخرى لاستعمالها على سبيل الابتزاز، أو خدمة لمصالح فئوية وسياسية، أو لاعتبارات شخصية ومذهبية ومناطقية... وبالتالي، لا ينطبق الغشّ الموصوف قانوناً في صلاحيات مديرية حماية المستهلك على كل الأنواع.

فعلى سبيل المثال، إن الغش الذي تمارسه بعض المصارف أو شركات التأمين في عقود القروض والبوالص، لا يدخل ضمن صلاحية مديرية حماية المستهلك، لأن الشق التأميني يخضع لرقابة هيئة الرقابة على مؤسسات الضمان، أما الشق المصرفي فيخضع لرقابة لجنة الرقابة على المصارف، فيما الغشّ في الكتب المدرسية خاضع لوزارة التربية، والغش في المبيدات الزراعية يتبع لوزارة الزراعة...

لائحة التشتت تطول، لكن الوقائع الثابتة لدى مديرية حماية المستهلك تؤكّد وجود مروحة واسعة من وسائل الغش. فالنسبة الأكبر من الشكاوى التي تتلقاها المديرية تتعلق بالمأكولات والمشروبات وهي تمثّل 41,8% من مجمل الشكاوى، وتليها شكاوى متصلة بالتسلية والفنادق بنسبة 11,54%، ثم النفط والزيت بنسبة 7,57%، فالاتصالات بنسبة 4,54%، والمواقف بنسبة 3,97%، والألبسة بنسبة 3,41%...

أما النسبة الأكبر من المخالفات المسجّلة، والبالغة 43,99% فقد استحوذت عليها «سلع تشوبها العيوب أو خدمات من دون معايير»، يليها «رفع الأسعار أو عدم إعلان السعر» بنسبة 15,99%، ثم «انتهاء تاريخ الصلاحية» بنسبة 12,58%، و«الإعلان المضلل» بنسبة 6,72%، فـ«عدم التزامن بالعقد» بنسبة 3,97%، و«التلاعب بالعدادات» بنسبة 3,69%...

على أي حال، إن أبرز 7 أنواع من الخداع أو التضليل للمستهلك وفق حالات واقعية رصدتها مديرية حماية المستهلك ونظّمت محاضر مخالفة بحق فاعليها، هي كالآتي:

ـ إعلان مضلّل: في الفترة الأخيرة رصدت المديرية إعلاناً يشير إلى صنف من الجبنة على أنه الوحيد من نوعه في لبنان: «(...) يعني القشقوان». فالقانون يمنع أن يشار إلى سلعة ما باعتبارها الوحيدة من نوعها في لبنان، وكل ما هو في السوق لا يشبه جبنة القشقوان.

ـ تضليل بالشكل والحجم: تلقّت مديرية حماية المستهلك شكوى عن نقص في كمية إحدى العبوات من الزيت النباتي الموجودة في أحد المحال التجارية. وقد تبيّن لها بعد المعاينة أن العبوة التي حُدّدت عليها السعة بنحو 5 ليترات، تتسع فعلياً لنحو 3 ليترات.

ـ تضليل بالسعر: جرت الحادثة مع محام كان يتسوّق في سوبر ماركت، فقرّر شراء «3 جنازير للدراجة الهوائية». ما اكتشفه لاحقاً هو أن السعر المعلن على الرفّ بقيمة 5250 ليرة للجنزير الواحد ليس حقيقياً، فالفاتورة تضمنت احتساب 2 من الجنازير بالسعر المعروض، فيما الثالث احتسبته بسعر 50250 ليرة!

ـ تضليل بالأصناف: إن غالبية الشكاوى من زبائن المطاعم، والتي تحقق فيها مديرية حماية المستهلك يتبيّن فيها أن المطعم يلجأ الى زيادة أصناف على الفاتورة لم يطلبها الزبون.

النزاهة في التجارة باتت سلعة نادرة (أرشيف ـ مروان طحطح)

1739

هو رقم الخط الساخن الذي وضعته وزارة الاقتصاد لتلقّي شكاوى المستهلكين والمعلومات التي تفيد التحقيق في حالات الغشّ التي يتعرّضون لها في مختلف المجالات، علماً بأن جزءاً أساسياً من المحاضر المنجزة مصدرها شكاوى المستهلك الهاتفية.

تنظيم العلاقات الاستهلاكية

اقترح رئيس جمعية المستهلك في لبنان، زهير برو (الصورة)، إنشاء مركز لتلقي الشكاوى المالية وتقديم الاستشارات المالية، وإنشاء لجنة مشتركة مع مصرف لبنان بوصفه هيئة ناظمة للقطاع المصرفي من أجل متابعة شؤون المستهلكين، دعوة هيئة مراقبة التأمين إلى القيام بدورها والعناية بحقوق المستهلك المهدورة يومياً، والدعوة إلى إنشاء لجنة مشتركة مع المصارف، وتسمية وسيط يمثل المستهلكين، بهدف معالجة الشكاوى وتطوير العلاقة بين الطرفين، وتعزيز المنافسة بين المؤسسات المالية.

قطاعات

زراعة

لجنة وطنيّة لحماية زيت الزيتون

عقد مندوبون عن الهيئات الممثّلة لقطاع الزيتون من مختلف المناطق اللبنانية، اجتماعاً طارئاً أمس، حضره ممثّلون عن الهيئات الصحية والعلمية وجمعية حماية المستهلك، تقرّر فيه «تأليف لجنة وطنية لحماية الزيت اللبناني»، فيما تزداد الممارسات التجارية المثيرة للجدل في هذا القطاع الذي اشتهرت به البلاد دوماً.

وأشار المجتمعون في بيان أصدروه بعد اللقاء إلى تركيبات فاسدة تُركّب بين التجار وموظّفين في وزارة الزراعة للاحتيال في سوق زيت الزيتون، وإلى أنّ «موظفين في الوزارة يتمتّعون بصدقية وشفافية، كشفوا لنا (تلك) المكائد».

وبحسب البيان، عقدت مؤسسة المواصفات والمقاييس (Libnor) اجتماعاً في 22 من الشهر الماضي، كان رأي 90% من أعضاء لجنة الزيوت والدهون فيه، «تعديل البند الرقم 3/1/3 الذي يشرّع خلط زيت الزيتون وغشه». فهذا البند ينصّ على أنّ زيت الزيتون هو خليط من الزيت المكرر والزيت البكر. واقترح، وفقاً للبيان، أن «تُضاف كلمة خليط بوضوح ليصبح زيت زيتون خليطاً، مع ذكر نسبة الزيت البكر والزيت المكرّر على وجه العبوة، وذلك لحماية المستهلك من الغش حتى لا يظن أن هذا الزيت هو زيت زيتون طبيعي».

غير أنّ تحفّظ الهيئات ينبع من امتناع الوزارة عن تزويدهم بجدول أعمال اجتماع كانت قد دعت إليه الأسبوع الماضي لبحث هذه المسألة، رغم مطالبتهم بذلك. والمفاجئ في الاجتماع كان «حضور عدد من تجار الزيت ومستورديه، علماً بأنهم ليسوا من ضمن لجنة الزيتون». كذلك تحفّظت الهيئات على إعادة طرح موضوع تعديل البند المذكور رغم الموافقة عليه.

وطعنت الهيئات بنتائج الاجتماع وطلبت إلغاء نتائجه وإلّا سحب عضوية ممثلي المزارعين في لجنة الزيت والزيتون في الوزارة. وتعذّر الاتصال بوزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، حسين الحاج حسن، للوقوف عند تفاصيل هذه المسألة ووجهة نظر الوزارة، نظراً لكونه خارج البلاد.

(الأخبار)

تجارة

السيارات الكوريّة الأكثر مبيعاً في لبنان

سجّلت إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان تراجع مبيعات بعض الأصناف في أول شهرين من السنة الجارية، فانخفض عدد السيارات اليابانية المبيعة في السوق المحلية بنسبة 18,87%، والسيارات الأميركية بنسبة 19,08% والصينية وبعض الأنواع الأخرى بنسبة 39,47%. ورغم من هذا التراجع، ازدادت المبيعات الإجمالية في نهاية شباط 2011 إلى 3796 سيارة، مقارنة مع 3542 سيارة في شباط 2010، أي ما نسبته 7,17%، فيما ازدادت مبيعات شهر شباط 2011 وحده بنسبة 6,13% ليسجّل مبيع 1852 سيارة مقارنة مع 1745 سيارة في الشهر نفسه من عام 2010.

وفي التفاصيل، ازدادت مبيعات السيارات الكورية بنسبة 58,9% لتصل إلى 1477 سيارة مقارنة مع 929 سيارة في نهاية شباط 2010، وقد بلغت حصّتها السوقية 38,91%. أما السيارات اليابانية فقد انخفضت مبيعاتها بنسبة 18,87% إلى 1088 سيارة لتصبح حصّتها السوقية 28,66%، فيما ارتفعت مبيعات السيارات الأوروبية بنسبة 3,44% لتصبح حصّتها السوقية 25,34%، فيما مبيعات السيارات الأميركية انخفضت بنسبة 19,08% لتصبح حصّتها السوقية 6,48%. وأيضاً انخفضت مبيعات السيارات الصينية لتقتصر حصّتها السوقية على 0,61%.

بذلك، احتلت ماركة «كيا» الكورية المرتبة الأولى لأنها باعت 938 سيارة في أول شهرين من السنة الجارية، تلتها «هيونداي» الكورية أيضاً التي تقدمت إلى المرتبة الثانية مع مبيع 538 سيارة جديدة، ثم ماركة «نيسان» اليابانية التي تراجعت إلى المرتبة الثالثة مع مبيع 513 سيارة، و«تويوتا» صارت في المرتبة الرابعة مع مبيع 200 سيارة، و«شفروليه» في المرتبة الخامسة إذ باعت 163 سيارة، ثم «بيجو» التي باعت 132 سيارة و«رينو» التي باعت 123 سيارة و«ميتسوبيتشي» باعت 101 سيارة، و«هوندا» 96 سيارة و«فولكسفاكن» 95 سيارة، و«مرسيدس» 95 سيارة.

(الأخبار)

جمعيات المستهلك تركز على الخدمات المالية حيث يخدع المستهلك بوضوح

يقوم متعهد بشراء قناني الكحول الفارغة من الحانات بهدف إعادة تعبئتها بمواد كحولية مصنّعة محلياً ومغشوشة بمواد رخيصة الثمن... ثم تباع في الحانات نفسها!

من جهتها، تركّز حالياً جمعيات حماية المستهلك على الخدمات المالية. فقد دعا رئيس الاتحاد اللبناني لحماية المستهلك وجدي الحركة إلى اتخاذ الإجراءات العاجلة والمغرية لتحسين وصول المستهلكين إلى الأسواق المالية العادلة والمستقرة والمتنافسة، طالباً من لجنة الرقابة على المصارف «التحقق من مدى التزام المؤسسات المالية بأحكام التسليف وأصوله وشروطه، التي وضعها مصرف لبنان، وأحكام الفصل السادس من قانون حماية المستهلك المتعلق بالعلاقة التعاقدية، لأنه يؤدي إلى تعزيز الثقة وتطوير أداء المؤسسات المالية اللبنانية».

وفي الإطار نفسه، عدّدت جمعية المستهلك الخدمات المصرفية التي تشكو من ثغر ترهق المستهلكين:

ـ العقود: يحوي بعضها شروطاً تعسفية تكبّل المستهلك المحتاج.

ـ الفوائد: يشكو المستهلك من عدم وضوحها ومن الإعلانات الخادعة التي يلجأ إليها البعض.

ـ الخدمات المصرفية: تعدّ كلفة هذه الخدمات مرتفعة أحياناً وبعضها غير معلن للمستهلك.

ـ التأمينات: هناك فوضى في قطاع التأمين وعدم شفافية كبيرة يدفع المستهلك ثمنها.

ـ آليات الشكاوى: تبيّن أن هناك صعوبة كبيرة للمستهلك في إيصال الشكاوى إلى بعض المصارف.

ـ هناك تحقيقات تبيّن وجود أصناف مزوّرة أو متلاعب بتواريخ صلاحياتها أو أنها غير صالحة للاستهلاك البشري... غير أن القسم الأكبر من المخالفات المكتشفة في مجال تزوير الصلاحية هو لدى كبار التجار، حيث يجري تغيير تواريخ السلع المستوردة تحت جنح الظلام في مستودعات وأماكن نائية، أو يتبيّن دخولها إلى لبنان عن طريق التهريب، أو من طريق «التهريب المشروع»، إذ تدخل إلى لبنان عبر الحدود، لكن مواصفاتها غير مطابقة للمواصفات المسموحة بإدخالها إلى لبنان.

ـ الامتناع عن تسليم البضائع أو الخدمات: خلال أزمة البنزين الأخيرة، امتنعت المحطات عن بيع البنزين رغم توافره لديها، فنظمت محاضر ضبط بالمخالفين.

ـ تزوير وتقليد: وفق محاضر الضبط المنظمة بحق المخالفين، فإن المشروبات الكحولية تستحوذ على الحصّة الأكبر من هذه المخالفات. إذ

متابعة

فوائد خفض الرسوم على البنزين

زيادة الاستهلاك تغطّي ثلث النقص المتوقّع في إيرادات الخزينة العامة

أُثيرت في خضمّ معركة خفض الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين، مسألة مدى انعكاس هذا الخفض على الخزينة، وكيف يؤثّر ذلك على العجز صعوداً باتجاه الاضطرار إلى الاقتراض وزيادة الدين العام.

واتضح في تلك المعركة أنّ المروّجين لهذه المسألة انطلقوا من خلفيّات غير علميّة، بدليل أنّهم زايدوا على الطرح الأساسي لوزارة الطاقة والمياه، وطرحوا خفضاً أعلى من الخفض الأساسي المقترح بنسبة 83%.

وهكذا شهد الرسم المفروض تراجعاً بواقع 5500 ليرة (5 آلاف ليرة الخفض الأساسي، و500 ليرة تغطية للارتفاع المسجّل في السعر خلال 3 أسابيع امتنعت خلالها الوزارة عن إصدار جدول تركيب الأسعار).

ويتضح أيضاً أنّ خفض الرسوم (وهو أساساً خطوة غير كاملة تنوي الوزارة استتباعها لاحتواء استمرار ارتفاع الأسعار) ليس بالضرورة سيئاً على الخزينة. فالتوفير الذي سيولّده لمصلحة المستهلكين سيدفع هؤلاء إلى الإنفاق عبر قنوات أخرى، وبالتالي إلى إفادة الخزينة على أكثر من صعيد.

ويُقدّر تقرير أعدّه قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» (Blominvest) أخيراً، أن تُغطّي الإيرادات لمصلحة الخزينة من جرّاء إنفاق المستهلكين في قنوات أخرى، نسبة تراوح بين 25% و30% من النقص في الإيرادات من جرّاء خفض الرسوم.

ويقوم التحليل على مبدأ أنّ «خفض أسعار المنتجات غير المرنة مثل البنزين ينعكس إيجاباً على قدرة شراء سلع أخرى»، وبالتالي إنّ استهلاك تلك السلع سيُترجم «إيرادات حكوميّة عبر الضريبة على القيمة المضافة وضرائب الدخل».

وللإيضاح، عند شراء أي سلعة (باستثناء المنتجات الطبيّة وبعض السلع الغذائيّة) يدفع المستهلك ضريبة القيمة المضافة (TVA)، ويُسدّد التاجر ضريبة على دخله المتولّد من بيع تلك السلعة. لذا، إنّ ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي يعني بطبيعة الحال ارتفاع الإيرادات الحكوميّة.

كذلك إنّ تحسّن مؤشر ثقة المستهلك أو ارتياحه بعد الخفض يؤدّي إلى زيادة مداخيل المنتجين أو المستوردين الذين سيعمدون إلى «زيادة الإنتاج ومستويات الاستيراد لملاقاة الطلب الجديد».

من جهة أخرى، إنّ خفض أسعار البنزين يؤدّي إلى تراجع أكلاف الإنتاج والنقل، وهذا الأمر يؤدّي إلى زيادة نشاط الأعمال، وبطبيعة الحال إلى ارتفاع إيرادات ضريبة الدخل وارتفاع إيرادات الرسوم الجمركيّة.

ويفترض التقرير أنّ الخفض الذي تحقّق على الرسم بلغ 5 آلاف ليرة (من دون احتساب الـ500 ليرة المذكورة آنفاً) ليُصبح الرسم 4530 ليرة على الصفيحة. وهذا الأمر سيؤدّي إلى تراجع إيرادات الخزينة الإجماليّة بواقع 327 مليون دولار، أو بنسبة 3,9%، إلى 8,08 مليارات دولار، طبقاً للأرقام نفسها المسجّلة في عام 2010. (التقرير لا يحتسب إيرادات وزارة الاتصالات المحجوزة في حساب الخزينة لدى مصرف لبنان لتسديد ديون البلديات والبالغة نحو مليار دولار).

وعلى اعتبار أنّ باقي الأرقام المسجّلة تبقى ثابتة، سيرتفع العجز الإجمالي بنسبة 11,3% إلى 3,22 مليارات دولار. «لكن من غير المتوقّع أن تبقى جميع الأرقام الأخرى ثابتة، نظراً إلى أن سعراً أدنى للبنزين سيوسّع معدّل الدخل المتوافر للمستهلكين»، وبالتالي «سيوجه الأموال الإضافية نحو منتجات أخرى».

ويوضح التقرير أنّ إيرادات الحكومة من الضريبة على القيمة المضافة بلغت 2,2 مليار دولار ممثّلة 25,2% من الإيرادات الإجماليّة، وهي الأعلى بين جميع الإيرادات الحكوميّة. كذلك بلغت إيرادات ضرائب الدخل 1,36 مليار دولار، ممثّلة 20,5%

عرقلة تأليف الحكومة تؤخر صياغة استراتيجية مالية واضحة لمواجهة الخسائر المحتملة

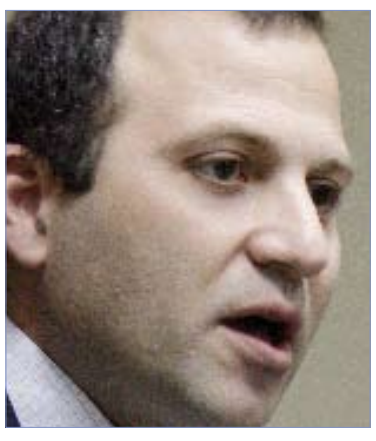

من إجمالي إيرادات الحكومة، فيما مثّلت إيرادات الرسوم الجمركيّة (باستثناء الرسوم المفروضة على المحروقات) 13,89% من الإيرادات الإجماليّة، حيث بلغت 1,16 مليار دولار.

وفضلاً عن النتائج الكمية الاقتصادية والاجتماعيّة التي ستتولّد عن خفض قيمة الرسوم المفروضة على البنزين، يُطرح السؤال الآتي: هل الخفض الذي تحقّق على صعيد الرسوم كافٍ؟ كيف ستُغطّى الـ70% الباقية من الإيرادات العامّة التي تبخّرت بفعل الخفض المذكور؟ ماذا عن الارتفاع المستمرّ لسعر النفط الذي يُمكن أن يُغطّي كلياً على الخفض المحقّق؟

يترك التقرير جميع الخيارات مفتوحة على ما إذا كان الخفض في رسوم البنزين سيُحدث فارقاً بالقيم المطلقة «في ظل الاضطرابات الإقليميّة». فمنذ إقرار الخفض في 25 شباط الماضي، وتراجع سعر الصفيحة (نوع «95 أوكتان») إلى 31100 ليرة (حيث ازدادت 300 ليرة بالتزامن مع خفض الـ5500 ليرة)، عاد ذلك السعر للارتفاع خلال أسبوعين بواقع 1300 ليرة إلى 32400 ليرة بسبب ارتفاع أسعار النفط عالمياً على وقع الاضطرابات في المنطقة النفطيّة، ونتيجة المضاربات في الأسواق لتحقيق الأرباح السريعة. فقد وصل سعر البرميل في بورصة لندن (مزيج «Brent») إلى نحو 120 دولاراً. هذا التطوّر قلّص قيمة الخفض عملياً بنسبة 23%.

ويتوقّع تقرير المصرف اللبناني أن تستمرّ الأسعار العالميّة بالارتفاع مع استمرار الاضطرابات في المنطقة، من شمال أفريقيا إلى بلدان الخليج العربي الغنيّة بالنفط.

من جهة أخرى، إنّ عرقلة تأليف الحكومة في لبنان والتعقيدات السياسيّة التي تواكب هذه العمليّة تؤخّران صياغة «استراتيجيّة ماليّة واضحة لمواجهة الخسائر المحتملة للخزينة هذا العام»، يختم التقرير.

تجدر الإشارة إلى أنّ التدبير الجذري لكبح المسيرة الصعوديّة لسعر البنزين في ظل التطوّرات الدوليّة يتمثّل بتثبيت السعر. غير أنّ اللجوء إلى هذه الخطوة صعب جداً في هذه المرحلة كي لا يُفرض على الحكومة المقبلة «الأمر الواقع» المتمثّل بتراجع إيراداتها على نحو حاد. لهذا، اقترح وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، مشروعاً كلفته 55 مليون دولار يرفع القدرة التخزينيّة للبنان ويوفر للحكومة هامشاً للتحكم بالأسعار.

(الأخبار)

باختصار

◄ انقطاع الكهرباء في منطقة النبطيّة

فقد أصدرت «مؤسسة كهرباء لبنان» بياناً أمس، توضح فيه أنّه بهدف تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل على مخرجي يحمر والتعمير توتر 15 كيلوفولت في محطة النبطية، ستضطر إلى عزلهما أيام 15 و16 و17 من الشهر الجاري، وذلك من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة عصراً. وهكذا ستنقطع التغذية بالتيار الكهربائي عن المناطق التي تتغذى من هذين المخرجين في التاريخ والوقت المذكورين.

◄ «الصيرفة الإسلامية ومفاهيمها وثوابتها»

عنوان ندوة نظمتها «رابطة أبناء بيروت» برعاية «بنك البركة»، في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة.

وقال فيها أمين سر الهيئة الشرعية في «بنك البركة» الشيخ بلال الملا، إنّ «لبنان بلد مقترض بامتياز، ومعظم الدخل القومي في لبنان يذهب لخدمة الدين العام المتنامي بلا أفق، وما يبقى من المداخيل يذهب إلى أجور الموظفين، وهذا لا يحقق أيّ تنمية، والخطورة في الأمر أن الديون باتت تقترب من تآكل أصول الدولة». وعدّد الملا أبرز أدوات العمل المصرفي الإسلامي في المرابحة والمضاربة الشرعية، والإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك، والمشاركة والمشاركة المتناقصة، والبيع بالاستصناع والسلم. كذلك أشار إلى التأمين الإسلامي الذي يختلف عن التأمين التقليدي، وهو عبارة عن صندوق يقوم على التبرع بين المشتركين، تحسباً لحصول الضرر، وإذا لم يقع الضرر، يُعاد المال إلى أصحابه، وإذا بقي منه شيء يقسم على المشتركين حسب نسب مساهماتهم فيه.

◄ المنتدى السعودي ـ اللبناني يؤكّد صلابة العلاقة بين البلدين

وفقاً لسفير المملكة علي بن سعيد آل عواض عسيري، الذي أصدر بياناً أمس، في إطار الإعداد للمنتدى المرتقب عقده في 7 نيسان المقبل، شدّد فيه على «متانة الاقتصاد اللبناني وسلامته». وقال السفير إنّ الملتقى الذي تنظمه «مجموعة الاقتصاد والأعمال» دورياً بالاشتراك مع اتحادي غرف التجارة والصناعة في البلدين، يمثّل إطاراً ومنبراً لعرض المستجدات في بيئة الاستثمار في كلا البلدين ولدرس فرص استثمار معينة وتبنيها. وأضاف إنّ حركة الاستثمار الخارجي في لبنان مستمرة ومرشحة للتزايد في المرحلة المقبلة، علماً بأن حجم الاستثمار السعودي في لبنان هو حوالى 4,5 مليارات دولار. وأشار عسيري إلى أنّ مجموع القروض والمنح المباشرة التي حصل عليها لبنان من المملكة العربية السعودية منذ 1980 حتى نهاية 2010 هو نحو 2,53 مليار دولار، تضاف إليه القروض من مؤسسات التمويل الإقليمية التي تقدّر بحوالى 2,2 مليار دولار.

◄ خريطة طريق لإصلاح «طريق ميروبا»

صيغت خلال لقاء بين وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي ووفد من رؤساء بلديات ومخاتير قرى جبيل الجرد الجنوبي في حضور نائبي جبيل وليد خوري وسيمون أبي رميا.

وقال أبي رميا إنّ «اللقاء تناول طريق ميروبا الكارثي مروراً بأمهز وقرى جبيل الجرد، وصولاً إلى أفقا». وأوضح أنّه «جرى الاتفاق على وضع خارطة طريق، وإنشاء لجنة فنية للكشف الأسبوع المقبل عليها لوضع دراسة متكاملة وصحيحة من جدران دعم وأقنية تحفظ السلامة العامة».

وتمنّى أبي رميا على وزيري البيئة والداخلية الجدد «إطلاق صرخة بشأن كارثة المرامل والمقالع هناك»، لافتاً إلى «أن لقاءً عُقد الأسبوع الفائت مع وزير الطاقة جبران باسيل من أجل تحديد الحاجات الإنمائية على صعيد الكهرباء».

◄ «هدفنا زيادة مساهمة الصناعة في الناتج إلى 15%»

الكلام لرئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام، في بيان أصدره أمس، أعرب فيه عن تخوفه من أن «تؤثر الأحداث الدائرة في المنطقة العربية واستمرار الأزمة السياسية التي يعيشها لبنان، في النمو المطّرد الذي تحقّقه الصناعة الوطنية، ولا سيما أنّ جزءاً كبيراً من صادراتنا يذهب إلى الأسواق العربية».

ورأى افرام أنّ تطوير الصناعة وتوسيعها من شأنه «تمتين الاقتصاد الوطني وجعله قادراً على استيعاب الصدمات». ورأى أنّ حصّة 15% للصناعة من الناتج «واقعية ويمكن تحقيقها، وخصوصاً في ظل قطاع صناعي واعد يتمتّع بكلّ المؤهلات للمضي قدماً في إثبات جدارته وموقعه القوي في الاقتصاد الوطني».

ولفت افرام إلى أنّ تحقيق ذلك «يتطلّب تضافر كل الجهود، ولا سيما السلطات اللبنانية المعنية لاتخاذ كل الخطوات التي من شأنها خلق مناخ صديق وداعم للقطاع الصناعي»، مشيراً في هذا السياق إلى «الرقم القياسي الجديد الذي حققته الصادرات الصناعية في عام 2010 والبالغ 3,3 مليارات دولار».

(الأخبار، مركزيّة، وطنيّة)

ضد التطبيع

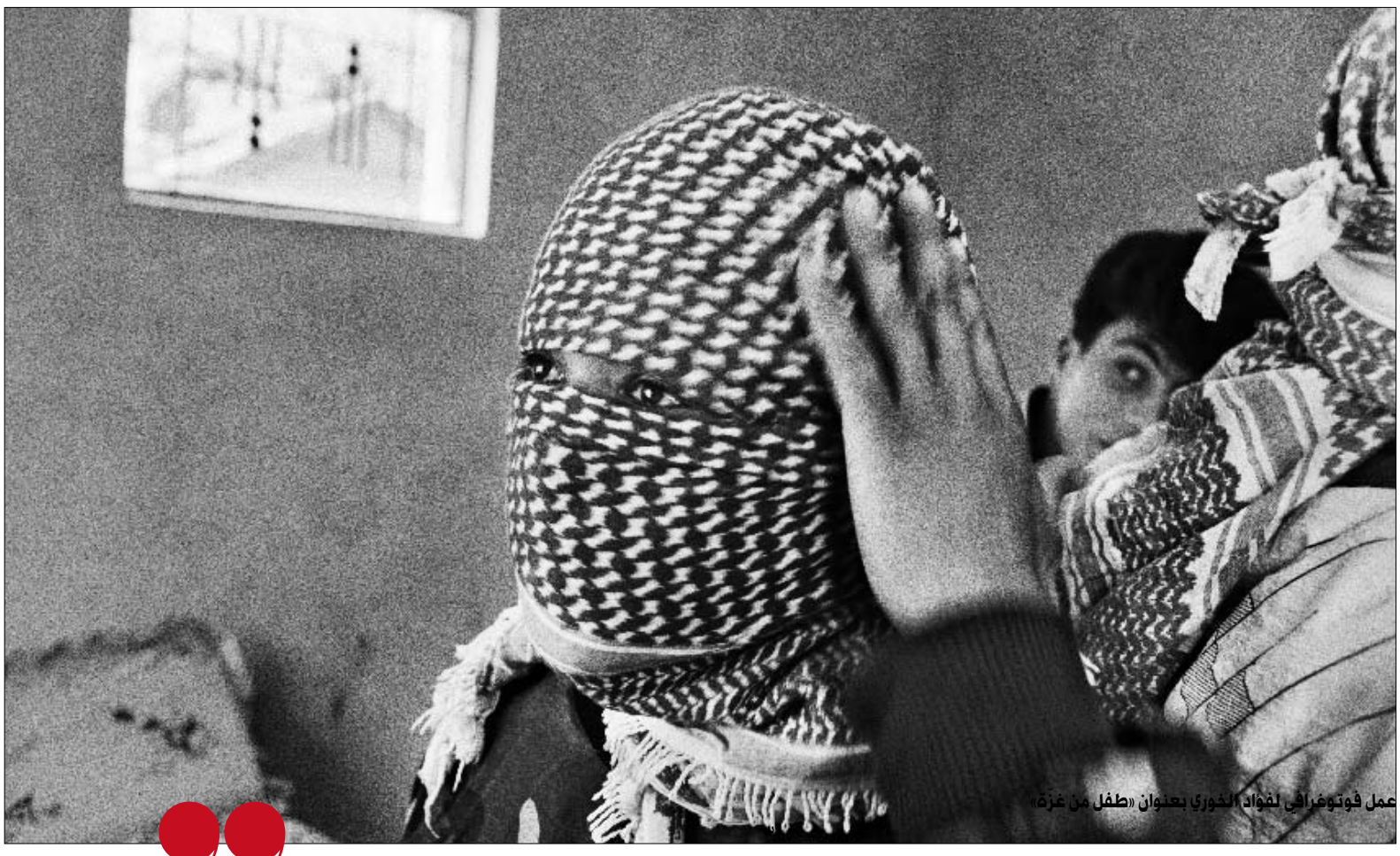
عمل فوتوغرافي لفؤاد الخوري بعنوان «طفل من غزة»

«ماراتون الكلمات» تعثر في تل أبيب

التظاهرة التي تقام في تولوز، التفتت إلى كتّاب فلسطين، لكنّها نصبت لهم فخّاً بريئاً: على برنامج دورتها لقاء «تل أبيب/ رام الله» لمناقشة «العنف الديني». لحسن الحظ، المشاركة ليست إلزاميّة!

القدس المحتلة ــ نجوان درويش

لا يبدو واضحاً إن كان «ماراتون الكلمات» Le Marathon des Mots، سيبقى على نيّته «الاحتفاء برام الله وتل أبيب». حتّى الآن اعتذر عدد من المدعوين الفلسطينيين عن عدم المشاركة في أنشطة المهرجان الفرنسي، احتجاجاً على نشاط «تل أبيب/ رام الله» الذي يقام على هامش دورته بين 23 و26 حزيران (يونيو) المقبل في مدينة تولوز. في رسالة الدعوة التي تلقّاها الكتّاب الفلسطينيون، لم ترد أي إشارة إلى فعالية «تل أبيب/ رام الله». لكن هؤلاء فوجئوا بوجودها على الموقع الإلكتروني للمهرجان، في إطار توصيفات مبهمة اختصرها المنظّمون بـ«العنف الديني»!

اعتذار الكتّاب الفلسطينيين جاء عفوياً، قبل أي موقف علني من مجموعات المقاطعة الثقافية لإسرائيل ومقاومة التطبيع. فقد وجدت مجموعة من الكتاب الشباب أن «مبادرة» المهرجان الفرنسي تأتي في سياق يتجاهل واقع الاحتلال، ويحرف الأدب عن طبيعته الرافضة للظلم. وتوضح الروائية عدنية شبلي أنّ «تقليص مسألة المعاناة من الاستعمار على مدى عقود ـ ليست فقط العقود الستة من عمر الاحتلال الإسرائيلي، بل الاستعمار البريطاني قبله ـ إلى مسألة هويات دينية مسألة مشبوهة أساساً، وأمر مرفوض في كل الأحوال».

وتضيف صاحبة «المساس» إنّ «برامج مماثلة لا تساوي فقط بين الجلاد والضحية، بل بين ثقافة الجلاد وثقافة الضحية. فإن كانت الحركة الصهيونية مبنيّة على توظيف الدين في مشروع استعماري، فالوجود الفلسطيني ليس مبنياً على هوية مشابهة. التلاعب بالمفاهيم بحسب شبلي لا يأتي فقط من منطلق الجمع العشوائي والاختزالي بين «إسرائيليين وفلسطينيين»، بل أيضاً في «المساواة بين ثقافتينا». وبناءً عليه، تعلن موقفها من الدعوة إلى تولوز: «لست مستعدة للجلوس مع العنصريين وإعطاء شرعية لعنصريتهم. أخلاقياً لا أستطيع قبول هذه المسؤولية وتحمّلها».

أما الكاتب الشاب أكرم مسلّم، فيدرك ضرورة حضور الفلسطينيين فوق المنابر الغربيّة، «كي لا يستأثر بها دعاة الصهيونيّة». لكنه يستدرك: «حان الوقت أن نعوّد الأوروبيين دعوتنا بصفتنا مبدعين فلسطينيين، لا أعداء لإسرائيل». ويؤكد صاحب «سيرة العقرب الذي يتصبب عرقاً» التي صدرت أخيراً بالفرنسية عن دار «أكت سود»، أنّه «مستعد للمشاركة في مهرجان ضخم يدعو إسرائيليين، شرط أن تكون النشاطات منفصلة، والأهم ألا تكون تحت عنوان واحد من نوع «إسرائيل/ فلسطين»، أو «كلمات للسلام» وما شابه ذلك من الفخاخ التي تنصب لنا، فتطمس القضايا خلف تعميمات ساذجة وخطيرة».

اللافت أنّ «ماراتون الكلمات» يستعمل ذكرى محمود درويش في فعالية «تل أبيب/ رام الله»، ويضع صورة الشاعر الفلسطيني الراحل على صفحته الإلكترونية. كما يذكر مدير المهرجان أوليفيه دارفور في رسائل الدعوة الموجّهة إلى الكتّاب، اسم مترجم محمود درويش إلى الفرنسية، أي المؤرخ إلياس صنبر (ممثل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير في الأونيسكو)، واسم ناشر

> **يستخدم المنظمون اسم محمود درويش وإلياس صنبر وفاروق مردم بك**

الشاعر الراحل في «أكت سود»، الكاتب والمثقف السوري فاروق مردم بك. ويأتي ذكرهما في سياق أنّهما سيحضران «للترحيب بكم»!

من المستغرب أن يغيب عن صنبر ومردم بك تنبيه المهرجان الفرنسي إلى الخطأ الأخلاقي، في الجمع التلفيقي بين تل أبيب ورام الله، وهذا الاستخفاف بالكتّاب الفلسطينيين الذين فات المنظّمين أنّهم ضحايا الاحتلال الإسرائيلي، وليسوا جيرانه. وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم من وُجّهت إليهم الدعوة هم من الكتّاب الذين ترجمت أعمالهم عبر دار «أكت سود» التي يشرف فيها مردم بك على سلسلة «سندباد»، المتخصصة في نقل النصوص العربيّة إلى لغة موليير. هل استعمال مدير المهرجان لاسم المثقف السوري، إلى جانب اسم الياس صنبر، يعني أنهما موافقان ضمنيّاً على الفعالية الإسرائيلية ـ الفلسطينية في المهرجان؟ أم وجدا نفسيهما في الفخ، مثل الآخرين؟ ما أثار استياءً مضاعفاً، كان المواربة ـ كي لا نقول التضليل ـ في الدعوة. من جهة، يغفل مدير المهرجان الإشارة إلى فعالية «تل أبيب/ رام الله»، المذكورة فقط على الموقع الإلكتروني بالفرنسية. ومن جهة ثانية، يذكر مدير المهرجان أن «النقاشات بين الكتاب الإسرائيليين والفلسطينيين ستحدث فقط إذا كانت هناك رغبة من الطرفين». ويقول في الدعوة: «بإمكانك أن تكون حراً بعدم لقائهم. كذلك نريدك أن تشعر بحرية عدم المشاركة في أي نقاش سياسي. فهي في النهاية فعالية أدبية»! يا سلام على الأدب الصرف الذي يمكن عزله عن أيّة خلفيّة سياسيّة ـ هكذا بكلّ براءة ـ تحت جزمة الاحتلال...

المهرجان يتعثر في عام الثورات العربية بامتياز. عوضاً عن مواكبة رياح التغيير التي هبّت على ديار العرب، يتفيّأ «ماراتون الكلمات» بالظلال الاستعمارية لتل أبيب، ويقصر «تقدميّته» على إعطاء حيّز (مشكور) لوصيفتها رام الله! يتعثر بهوس الدبلوماسيّة الفرنسية، من خلال الثقافة، في الجمع بأي طريقة بين الجلاد والضحية، على سرير الأدب وسط تجاهل كامل للمسألة الاستعمارية وقيَم الحرية المفترضة.

مسحة «استشراقيّة»

يتضمّن برنامج مهرجان «ماراتون الكلمات» عروضاً للفنون الأدائية وعروض شارع، إضافةً إلى اللقاءات الأدبية المتنوّعة. المهرجان الفرنسي الذي انطلق عام 2005، اكتفى في دوراته الماضية بفئة المكرّسين، مع مسحة استشراقيّة واضحة على خيارات البرنامج. واستضاف في الماضي أسماء عربية مثل الراحل محمود درويش، والروائية الجزائرية آسيا جبار، والروائي المصري جمال الغيطاني، والروائي الجزائري رشيد بوجدرة، والروائي المصري علاء الأسواني. كذلك احتفل عام 2009 بالثقافة المصرية من خلال مدينتي القاهرة والاسكندرية، وأدب نجيب محفوظ وألبير قصيري، وسينما يوسف شاهين. أمّا في عام 2007، فقد كانت لندن المدينة الضيفة. تجدر الإشارة إلى أنّ موقع «ماراتون الكلمات» الذي يحتوي على البرنامج الكامل، مقفل الآن لأسباب غير معروفة.
www.lemarathondesmots.com

هوامش الغضب

أدباء البحرين لا للطائفية، لا لتهميش الثقافة الوطنية

> **إدانة المجزرة الوحشية ومطالبة بمحاسبة وزيرة الثقافة**

أمام اللحظة التاريخيّة الحسّاسة التي تعيشها البحرين، خرج المثقّفون والأدباء في المملكة عن صمتهم. وأصدرت «أسرة الأدباء والكتّاب» أخيراً بياناً أدانت فيه «المجزرة الوحشية التي ارتكبتها آلة النظام في 17 شباط (فبراير) الماضي» وطالبت بمحاسبة المتورّطين فيها. وبعدما أكّدوا حقّ الشعب البحريني في التعبير السلمي، أعربوا عن دعمهم «لكل الوسائل المناسبة والفعالة لإنجاح الحوار الوطني المتوافق مع المطالب الشعبية للمواطنين».

وطالب البيان بفضح الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، و«التصدي لكل الأصوات التي تتعالى باسم الطائفية».

وذكرت «أسرة الأدباء والكتّاب» بالتهميش الذي تعرّض له المثقف البحريني طوال السنوات الماضية، موجهةً النداء إلى «المثقفين الفاعلين في المجتمع البحريني (...) للكشف عن بؤر الفساد الثقافي والسياسي والاجتماعي ومحاربتها». وطالب البيان بإعادة تحديد العناصر والمفاهيم الخاصة بثقافة البحرين الوطنية، أمام ما تعرّضت له الحركة الثقافية في بلادهم «من تشويه نتيجة عدم قيام وزيرة الثقافة والإعلام الشيخة مي بنت محمد آل خليفة بدورها وتفرغها لتحقيق مكاسب شخصية، وفساد إداري ومالي».

واتّهمت «أسرة الأدباء والكتّاب» في البحرين الوزيرة، بتحويل الثقافة إلى «عمل إقطاعي (...) مكّنها من تحقيق مصالحها الشخصية». وذكّر المثقفون في هذا السياق بتحويل الوزيرة لـ«بيت الشعر»، بيت الشاعر البحريني الكبير إبراهيم العريض، من مشروع وطني للدولة إلى مشروع شخصي ينضوي تحت مراكزها الخاصة. كذلك أدانوا دورها في تهميش الثقافة الوطنية، وتحويلها مشروع «ربيع الثقافة» إلى مشروع خاص، وإمعانها في تجاهل المبدع البحريني، وإقصائه عن المشاركة في هذا المهرجان الوطني. ولفت البيان إلى خطورة سياسة تهميش دور الموروث الشعبي وتجاهله، التي اتبعتها الوزارة، وهو ما أدّى إلى إغلاق العديد من الدور الشعبية وطمس جزء مهمّ من التراث الوطني في المملكة.

واستغربت «أسرة الأدباء والكتّاب» كيف تحوّل الإعلام في بلدهم من منبر للحرية والديموقراطية، إلى أداة لـ«إشاعة الطائفية والتناحر والتطرف وتعزيزها، عبر استضافة الرأي الواحد المتفّق، وتغييب الرأي الآخر المخالف». وختم البيان بالمطالبة بـ«محاسبة المفسدين»، وخصوصاً وزيرة الثقافة «على ما ارتكبته من فساد واضح وجليّ وجاء ذكره بالتفصيل في تقرير ديوان الرقابة المالية"، ورئيس هيئة شؤون الإعلام البحريني الشيخ فواز بن محمد آل خليفة، «على ما ارتكبه جهازه الإعلامي من تضليل للمطالب الشعبية، وتعزيز للنزعة الطائفية».

bahrain-writers.com

يمنكم قراءة نسخة كاملة من البيان على موقعنا www.al-akhbar.com

منبر

جرح الثورة المصرية وإسقاط النظام الطائفي

ثورة مصر فتحت أبواب التغيير. العالم العربي كله تحرّك. ومهما كان الظلام حالكاً، فبعض الضوء يلوح في كلّ مكان

حسن ياغي*

خدش التقاتل الديني صورة البهاء الرومانسي الذي ميّز ثورة مصر. ثورة بدت أنّها تؤسّس لزمن جديد من الثورات. إنّه زمن الثورة التي تعبّر عن غضبها بالفرح. ثورة طهّرَت شعبها وطهّرَتنا من الخوف عبر نوع من السعادة والأمان. عبر مشاعر جعلتنا نطفو على بساط من الأحلام، بل فتحت أبواباً للأمل تجاوزت كل أحلامنا، حتى صارت مصر، مصرنا، محطّ أنظار العالم. حتى صارت مصر، مصرنا، الشريان الذي يغذّي آمالنا بالمستقبل. ولأن مصر هي مصرنا التي نحبّ، ونعوّل عليها كثيراً، فقد استعدنا معها الإحساس بأننا نستطيع أن ننفض عنّا خوف كل تلك السنين وصمتها وقهرها.

هكذا مثّلت انتصارات ثورة مصر، بعد مفاجأة تونس، قوة فتحت أبواب التغيير في العالم العربي كلّه. العالم العربي كلّه تحرّك. ومهما كان الظلام حالكاً، فإنّ بعض الضوء يلوح في كل مكان. وراحت الضحكات تنطلق ممزوجة بآمال الحرية والنور.

نعم لقد خدش، بل جَرَح ما حصل في منشأة ناصر تلك الصورة. ومن الواضح أنّ المنفذ الذي نفذ منه أعداء هذه الثورة هو الصراع الديني. نعم، إن التقاتل الإثني بكل أشكاله، يوازي في خطورته خطورة كل تاريخ الاستبداد الذي ميَّز حكامنا. بل إنّ هذا الاستبداد استمدّ قوّته من هذه الانقسامات. هذا كان شأن صدام حسين ونظامه الكابوسي. وهذا كان شأن حسني مبارك وأدواته البشعة التي كان نموذجها وزير الداخلية الذي فجّر كنيسة الاسكندرية واتّهم بالتفجير «مجموعة متطرفة إسلامية» هي من صنع يديه. وهذا هو شأن القذافي الذي يحار المرء بأي وصف يصفه، إذ يرى في ليبيا مجموعة قبائل ستتناحر إذا تركها لحالها في حرب أهلية «تهدّد العالم... وإسرائيل».

أنّى نظرنا في العالم العربي الذي تأثر بالمدّ التغييري الذي مثلته ثورتا تونس ومصر، نرى توقاً الى الحرية والنور، واستعداداً لبذل الكثير للتخلص من الاستبداد والظلام. لكن... نرى في المقابل أولئك الذين يكرهون الحرية والنور بما هما رمزان للحياة ويرفعون لواء التقاتل والحروب في صراعات دينية، وقبائلية... ليس فيها إلا الدمار والموت. نعم إن الحروب الطائفية لا تنتج، أبداً، إلا الدمار والموت. لا تفعل، أبداً، سوى إهدار كل طاقات الحياة في صراعات عبثية تمعن في تعميق الجروح والانقسامات لا لشيء سوى إثبات هوية فارغة المضمون، منتفخة بأوهام القوة، وبالعنف المجنون. ونحن في لبنان خبرنا كل ذلك الجنون، والتفنّن، بتلويناته المؤلمة، وما زلنا تحت حزام الخوف والرعب الدائمين. وحقاً إنّه لخوف مقيت.

■■■

لقد شاركت مثل أغلب أبناء جيلي في حلم الثورة من أجل الفقراء، من أجل توزيع عادل للثروة، من أجل الكادحين، ومن أجل الحلم الدائم والمستمر: تحرير فلسطين. ووصلت ثورتنا الى الحرب الأهلية التي دمرت كل الثروات وجعلت الفقراء والكادحين وقودها... وأغرقت فلسطين في وحل ذلك الصراع الطائفي، الذي جعل شعب الثورة وجماهيرها ــ ولا سيما في الجنوب اللبناني ـ يهلّل بجزء كبير منهم آنذاك لانتهاء تلك الحقبة، فرحين بالتخلص من عبء سلطتها المباشرة وغير المباشرة على حياتهم والمصير.

وأضيف الى حلم تحرير فلسطين حلم تحرير الجنوب... هذا الحلم الذي جعلنا مرة أخرى نحلم ونأمل. وهو حلم ــ رغم تحققه ــ بقي مشروخاً، إذ بدل أن يكون فاتحة لتوحّد اللبنانيين حول مقاومة اسرائيل، وتوحّد العرب حول فلسطين، تحول الى خوف من الذين حرروا. هكذا، وبسبب الانقسامات الطائفية، صارت القوة في مواجهة اسرائيل قوة لطائفة، وليست لكل أولئك الحالمين بتحرير فلسطين. وهكذا أيضاً، ومرة أخرى، يتسبب الانقسام الطائفي أو الديني أو المذهبي في تصوير أكبر انتصار حقّقه العرب على اسرائيل، على أنه انتصار لفئة على فئة.

وفي كل مرة، بسبب الانقسامات الإثنية والدينية، وبسبب خوف الحكام من شعوبهم، يتحول الانتصار الى هزيمة، والهزائم الى انتصارات.

■■■

الآن نحن نشهد في لبنان، ولأول مرة، نعم لأول مرة، حركة شباب، حركة شعبية جامعة تنعش الروح وتحيي الآمال الغابرة بوطن حقيقي. ترفع في رأس شعاراتها «إسقاط النظام الطائفي»، ترفع الشعار الذي من دونه لا يمكننا تجاوز الخوف الطائفي، والانقسام الطائفي، والتعصّب الأعمى الذي لا يمكن أن يكون على حق مهما كانت شعاراته برّاقة.

> **التقاتل الإثني يوازي في خطورته كل تاريخ الاستبداد الذي ميز حكامنا**

حركة يحرّكها المد الثوري الذي يعمّ العالم العربي متأثراً بثورتين ناجحتين بمقاييس رائعة. حركة ترفع شعار إسقاط النظام الطائفي شعاراً يتقدم على ما عداه، لأنّ هذا «الكل ما عداه» الذي تقدّم على شعار إسقاط النظام الطائفي، جعل التيارات والأحزاب غير الطائفية، لما قبل الحرب الأهلية، تصطف وراء القوى الطائفيّة، بل أضعف المقاومة الوطنيّة الرائعة التي انطلقت لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي. كذلك حوّل لاحقاً انتصار تموز 2006 البطولي الى سبب إضافي لمزيد من الانقسام والتعصّب. وأظهر أنّه مهما تكن قوّة أي حزب، فالبنية الطائفيّة التي قد تكون مصدر قوّته هي في النهاية السّوسة التي تضعف تلك القوّة.

نعم إنّها حركة شباب، حركة شعبية، ولأول مرة غير طائفية، وليس مثلها أولئك الذين يحاولون مصادرة هذه الحركة بالقول إنهم أوّل دعاة إلغاء الطائفية. ذلك أنّ غالبية التيارات الموجودة في السلطة اليوم، تنفي عن نفسها صفة الطائفية فيما هي تمثل وتتمثّل على أساس طائفي. والمطلوب منها، إن كانت ضد النظام الطائفي فعلاً ـ أن تشارك في هذه الثورة بالأفعال وليس بالأقوال... فلو تخلّى كل الذين يقولون إنهم من دعاة إلغاء الطائفية عن هذا النظام، لسقط النظام الطائفي، ولقدّم لبنان، ربما، نموذجاً آخر غير مسبوق كالذي قدمته الثورة المصرية.. حيث ينهار النظام بقوة الحلم بقيام مجتمع يخلع عنه رداء الخوف، خوف المسيحي والسني والشيعي والدرزي، والخوف من التقاتل الطائفي، والخوف من الحرب الأهلية.

كل من شارك في تظاهرة الأحد 28 شباط (فبراير)، يعرف أنّ إصرار أولئك الذين أصرّوا على التظاهر في ذلك اليوم العاصف وحماسته، هما إصرار وحماسة آيلان الى تصاعد أو أقله الى الاستمرار في الاندفاع المفرح نحو هذا الحلم.

وكل من شارك في تظاهرة 6 آذار (مارس)، يعرف أنّ الطريق إلى إسقاط النظام الطائفي صار مفتوحاً، لأنّ الفرح الذي كان يعم المتظاهرين بتحركهم ينبئ بأن أولئك الذين شاركوا فيها سيثابرون على المشاركة.

اليوم، بسبب ما يحصل في ليبيا والعراق، وبسبب جرح الثورة المصرية الذي حصل في منشأة ناصر، وبسبب تلك الذكرى المشؤومة للحرب الطائفية اللبنانية، وبسبب ذلك الخوف المقيم في النفوس، ومن أجل لبنان وطناً حقيقياً وليس كانتونات لطوائف، ومن أجل لبنان نموذجاً حقيقياً للعيش المشترك، ومن أجل لبنان يؤسس لإنهاء ذلك الرعب المقيم في دواخلنا من حرب جديدة، تستولد حروباً مراراً وتكراراً... تلك الحروب التي باتت تهدّد أرجاء العالم العربي كافة، على كل من يقف ضد النظام الطائفي النزول الى الشارع والمشاركة في التظاهرات. عليه نزع كل أفكار التشكيك في من يقف خلف هذا التحرك، لأنّ السبيل الوحيد لمعرفة ذلك هو المشاركة، ولأن السبيل الوحيد لعدم حرف هذا التحرك عن هدفه الأساسي ــ إسقاط النظام الطائفي ــ هو أن يصبح أولئك الذين يريدون فعلاً إسقاط هذا النظام هم القوة الحقيقية في هذا التحرك.

* ناشر لبناني

من التظاهرة الثانية المطالبة بإسقاط النظام الطائفي (بلال جاويش)

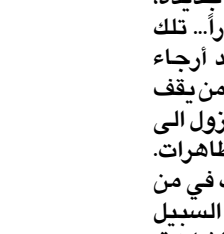

فائزان بـ«بوكر»

تقاسم محمد الأشعري ورجاء عالم (الصورة) «بوكر العربية» التي أُعلنت أمس في افتتاح «معرض أبو ظبي للكتاب». في «القوس والفراشة» يقدّم وزير الثقافة المغربي الأسبق مرثيةً لليسار العربي، فيما تسافر «طوق الحمام» عبر التحوّلات العمرانية لمكّة مدينة الكاتبة. الروايتان عن «المركز الثقافي العربي» الذي يديره حسن ياغي. وقد ترأس لجنة تحكيم الدورة الرابعة لـ «بوكر» الأديب العراقي فاضل العزاوي.

هوامش الغضب

مثقفو ليبيا ليست حرباً أهلية، بل إبادة

دعوة إلى محاكمة القذافي وتوثيق الجرائم المرتكبة

كتّاب ومثقّفون وأكاديميّون وحقوقيّون وصحافيّون ليبيّون مقيمون في الخارج، تحلّقوا حول ثورة الشعب الليبي من خلال بيان أصدروه أخيراً. ووجّه هؤلاء تحية إلى «جميع الثوار الذين يدافعون عن حقوق شعبنا المناضل»، معلنين اعترافهم بـ«المجلس الوطني الانتقالي، ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الليبي بكل فئاته في ليبيا وخارجها». وطالب البيان الجامعة العربية ومنظماتها وكل الحكومات العربيّة بالاعتراف بـ«المجلس الوطني الانتقالي»، لكنّه أدان في المقابل "الصمت العربي والإسلامي والعالمي" بشدة، وأهابوا بجميع القوى الحيّة مساندة الشعب الليبي في كفاحه «لانتزاع حريته وحقوقه المشروعة في العيش في أرضه بكرامة وإنسانية».

وأكّد الموقّعون على البيان أنّ ما تشهده ليبيا حالياً «ليس حرباً أهلية، بل حرب إبادة يشنها نظام مستبد ومجرم، فقد شرعيته، ويستخدم المرتزقة، وكل أنواع الأسلحة الثقيلة المحرّمة دولياً ضد أبناء شعبنا الليبي المناضل». وفي هذا الإطار، طالب الموقّعون بنزع الشرعية نهائياً عن «نظام القذافي المجرم، وقطع العلاقات الدولية معه». كما طالبوا بتحميل «معمر القذافي وأبنائه المسؤولية الجنائية والأخلاقية الكاملة، عما ارتكب ويرتكب من جرائم مروّعة ضد الإنسانية في ليبيا». وناشد المثقفون الليبيون المغتربون منظمات حقوق الإنسان الدولية لتوثيق الجرائم المرتكبة، والمساعدة في الكشف عن مصير المخطوفين والمعتقلين، وناشدوا «المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية للمسارعة في تقديم العون والدعم والإغاثة الإنسانية لشعبنا الليبي عبر المنافذ المتاحة»، و«تقديم العون والدعم المدني والعسكري للمجلس الوطني الانتقالي».

ورأى البيان أن «الخلاص من هذا النظام الطاغية يعيد ليبيا إلى وضعها الطبيعي في الأسرة الدولية، شريكاً في بناء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، ومجتمعاً مدنياً ديموقراطياً حديثاً». وطالب المجتمع الدولي بألا ينصت لأكاذيب نظام القذافي عن الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، التي يستعملها كورقة ضغط وابتزاز، أو لتلفيقاته عن وجود «القاعدة»، أو تهديده باندلاع حرب أهلية وحالة من الفوضى في حال غيابه».

وختم المثقّفون المغتربون: «إننا نشدّد كليبيين على وحدة شعبنا الليبي بكل أطيافه وفئاته، ونبارك طموحه الشرعي في الحرية والعدالة والديموقراطية»، مؤكدين ارتباط ثورة «17 فبراير» في أهدافها وطموحاتها بالثورات العربية المجاورة في مصر وتونس وبقية البلدان العربية «لبناء مجتمع ديموقراطي، عادل وحر».

للتوقيع على البيان، الكتابة على العنوان الإلكتروني الآتي:
freedomsquare2011@gmail.com

بعد الثورة

هكذا ضاقت «هوليوود الشرق» بالنجوم العرب

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

هل تنعكس «ثورة 25 يناير» سلباً على حضور النجوم العرب في مصر؟ سؤال تردّد بقوة في الأيام الماضية بعد تصريح اللواء طارق المهدي الأخير، إذ قال المشرف على التلفزيون المصري إنّ أولوية العمل في «ماسبيرو» ستكون للنجوم والمخرجين والفنيّين المصريين، لكن حتى الساعة، لم يتحوّل هذا التصريح إلى قرار رسمي يُلزم جهات الإنتاج الحكومية.
إذاً، يبدو أنّ هذه الأطراف الإنتاجية ستصبح قريباً مجبرة على تفادي التعاون مع نجم أو مخرج عربي إلا إذا كان وجوده في العمل ضرورة فنية، أو كان أجره أقل من نظيره المصري، كما أكدت مصادر في التلفزيون الحكومي لـ«الأخبار». والأهم هو منع المخرج العربي من الاستعانة بفريق عمل كامل من بلده الأصلي، كما كان يحدث مع المخرجين السوريين في مصر، لكن قلة الإنتاج ستجعل هذا القرار تحت الاختبار في الأسابيع المقبلة. مع العلم بأن النجم السوري جمال سليمان تعاقد فعلاً على مسلسل «الشوارع الخلفية» مع المنتج جمال العدل، مما يؤكّد أنّ القطاع الخاص لن يلتزم بأي توصيات تحجّم العمل مع النجوم العرب، وخصوصاً أن أجورهم لا تزال أقل من أجور النجوم المصريين. ورغم ما أشيع عن أزمة تواجه مسلسل «شجر الدر» بسبب المطالبة باستبعاد النجمة السورية سلاف فواخرجي، أكّد مؤلف العمل يسري الجندي في اتصال مع «الأخبار» أن تغيير مخرج العمل أحمد صقر واستبداله بمجدي أبو عميرة أعاد الأمور إلى النقطة الصفر بسبب حق كل مخرج في اختيار بطلته «من دون التقيد بشرط الجنسية»، رغم أن المسلسل يموّله بالكامل «قطاع الإنتاج» في التلفزيون المصري. وقد رافقت الإعلان عن هذا العمل سلسلة شائعات متناقضة، فقال البعض إن فواخرجي أعلنت استعدادها للمشاركة في العمل مجاناً تضامناً مع ما تشهده مصر حالياً، فيما قال آخرون إن النجمة السورية طلبت 900 ألف دولار. وسط هذا، خرجت أخبار عن غضب نجمات مصريات من فواخرجي، وإصرارهن على أحقيتهنّ بهذا الدور الذي أدّته تحية كاريوكا في السينما قبل 40 عاماً. لكن المؤكد حتى الساعة هو استبعاد المخرج الأردني محمد عزيزية عن العمل واستبداله بأحمد صقر، ثمّ مجدي أبو عميرة. والأمر نفسه تكرّر مع مسلسل «أهل الهوى» الذي كان سيخرجه الأردني عباس أرناؤوط،

> القطاع الخاص لن يلتزم بأي توصيات في هذا الشأن

سلاف فواخرجي الناجية الوحيدة من الطوفان

دمشق ـ **وسام كنعان**

لم يتوقع نجوم الدراما السورية أن تقف «ثورة 25 يناير» في وجه مشاريعهم المستقبلية في مصر، وخصوصاً بعد تصريح المشرف على التلفزيون المصري اللواء طارق المهدي بأنّ أولوية العمل في «ماسبيرو» ستكون للنجوم والمخرجين المصريين. وأولى نتائج هذا التصريح كانت استبعاد المخرج الأردني عباس أرناؤوط عن مسلسل «أهل الهوى» ليرشح مكانه محمد فاضل. كذلك استبعد محمد عزيزية عن «شجر الدر» وحل مكانه مجدي أبو عميرة. والأمر لم يقف عند هذا الحد، بل انتشرت شائعات تؤكد استبعاد سلاف فواخرجي التي سبق أن وقّعت عقدها لتأدية دور «شجر الدر» بأجر مرتفع. لكن في اتصال مع «الأخبار»، نفت النجمة السورية كل هذه المعلومات، «كل ما حصل أن الأزمة المالية جعلت عجلة الدراما المصرية تتعثر هذا العام، وقد جاء القرار بخفض الإنتاج وإبقاء «شجر الدر» فقط، الذي وقع الاختيار عليّ لبطولته». وتضيف: «اتصلت بي الجهة المنتجة وطلبت مني خفض أجري فوافقت على ذلك فوراً... رغم أن موضوع الأجر غير قابل للمساومة عادةً. وسأبدأ التصوير مع مجدي أبو عميرة الشهر المقبل».
من جهة أخرى، يُتوقّع تأجيل تصوير مسلسل «قطار الصعيد» (وهو مسلسل مختلف عن «الشوارع الخلفية») الذي سيؤدي بطولته النجم السوري جمال سليمان وتنتجه «العدل غروب»، رغم أن القرار لا يشمله، على اعتبار أنه من إنتاج جهة خاصة. ومع ذلك، يقول النجم السوري لـ«الأخبار»: «أفضّل لو يؤجّل العمل إلى العام المقبل، لأن خفض حجم الإنتاج سيجعل عدداً كبيراً من الممثلين المصريين بلا عمل. ومع ذلك، فأنا أستعد للسفر إلى مصر للنقاش مع منتج العمل والاتفاق على موعد حقيقي لإنجاز المسلسل».
كذلك أكد النجم السوري باسم ياخور أن مسلسل «المرافعة»، الذي كان يُرجّح أن يؤدي بطولته ويجسد فيه شخصية هشام طلعت مصطفى، قد أجّل أيضاً إلى العام المقبل بسبب ظروف الإنتاج التلفزيوني التي تشهدها مصر.
وفي سياق آخر، كانت رئيسة قطاع الإنتاج في التلفزيون المصري، راوية بياض، قد أكدت سابقاً أن قرار استبعاد النجوم العرب، بمن فيهم السوريون، يهدف إلى ضبط نفقات الإنتاج وإنقاذ التلفزيون المصري من العجز الذي يعاني منه. وعن مصير العقود التي أبرمت مع الفنانين قالت بياض إنها أصبحت ملغاة بعد تغيير رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون».
وفي أول ردود الفعل للفنانين السوريين، قالت النجمة كندة علوش إن القرار لن يؤثر على نجومية السوريين في مصر، لأنه موقت، وأضافت أنها انسحبت من مسلسل «فرقة ناجي عطا الله».

سلاف فواخرجي في مشهد من «كليوبترا»

فرصة العمر

يبدو أن نجوم سوريا جميعاً سيكونون خارج السباق الرمضاني المصري، باستثناء سلاف فواخرجي (وربما جمال سليمان (الصورة) في مسلسل «الشوارع الخلفية»). ولكن قد لا يكون هذا الأمر سلبياً كما تبدو الصورة للوهلة الأولى، إذ يتوقّع كثيرون أن يوجّه الممثلون السوريون جهودهم نحو دراما بلادهم لتكتسح هذه المسلسلات المشهد الفضائي. كذلك بإمكان شركات الإنتاج أن تستفيد من غياب الدراما المصرية، لترفع سعر المسلسل السوري، فيقترب من سعر منافسه المصري. فهل تتحقق هذه الأحلام التي بدأت تراود كثيرين أم ان فرصة العمر ستذهب أدراج الرياح؟

ريموت كونترول

راحت السكرة وعادت سحر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد استعراضها في ساحة الشهداء أول من أمس، تطلّ سحر الخطيب في حلقة جديدة من برنامجها «الحد الفاصل»، لتسأل: كيف ستحقق قوى «14 آذار» مشروعها السياسي؟ وماذا بعد مهرجان الأحد؟ وتستضيف عميد «الكتلة الوطنية» كارلوس إده (الصورة).

ملفات الجنسية مع نعمة الله
otv ■ 11:00

في حلقة «حوار اليوم»، يتحدّث النائب في «تكتل التغيير والإصلاح» نعمة الله أبي نصر (الصورة) عن موقف التكتل من الخطابات التي ألقيت في مهرجان 13 آذار»، وكما هي العادة سيعرّج النائب الكسرواني على موضوع اللبنانيين المغتربين وضرورة استعادتهم جنسيتهم...

ما لا تعرفونه عن أنطوان كرباج
mtv ■ 22:00

أنطوان كرباج (الصورة) هو ضيف وسام بريدي في حلقة الليلة من برنامج «مش غلط». ويجيب الممثل اللبناني عن مجموعة من الأسئلة الشخصية والفنية، كما يتحدّث عن المشاكل التي يعانيها الوسط الدرامي والمسرحي في لبنان، وغيرها من الملفات...

التصفيات مستمرة «مع غسان»
«الجديد» ■ 20:40

تستمرّ تصفيات برنامج «غنّي مع غسان»، وفي حلقة الليلة يتبارى المشتركون الباقون في البرنامج على الفوز بالجائزة الأولى وهي مبلغ مالي إلى جانب أغنية من كلمات وألحان غسان الرحباني (الصورة). وضيوف حلقات الليلة هم أعضاء فرقة «الفرسان الأربعة».

nbn تكتشف العلمانية
nbn ■ 18:00

تبدأ قناة nbn اليوم عرض برنامج جديد بعنوان «لا للطائفية» يقدمه قاسم دغمان. وفي كل حلقة يستقبل هذا الأخير أحد الناشطين في المجتمع المدني والمطالبين بإسقاط النظام الطائفي. وضيفة الحلقة الأولى هي الناشطة أوغاريت يونان.

ثقافة ما بعد الثورة
«النيل الثقافية» ■ 20:30

يستضيف محمود شرف في حلقة الليلة من برنامجه «شارع الكلام» وزير الثقافة المصري عماد أبو غازي (الصورة). وتتناول الحلقة التحديات التى تواجهها هذه الوزارة في الفترة المقبلة، كما يردّ على الانتقادات التي طاولت اختياره وزيراً جديداً للثقافة في حكومة عصام شرف.

على النت

«فرانش ليكس» يفضح المستور في فرنسا وأوروبا

قبل أيام، أطلقت الصحيفة الإلكترونية «ميديابار» موقعاً جديداً يشبه «ويكيليكس»، وينشر وثائق سرّية تتعلّق بفرنسا وأوروبا. أما الجديد فهو دعوة المواطنين إلى تزويد الموقع بكل ما يملكونه من معلومات خطيرة تطال «المصلحة العامّة»

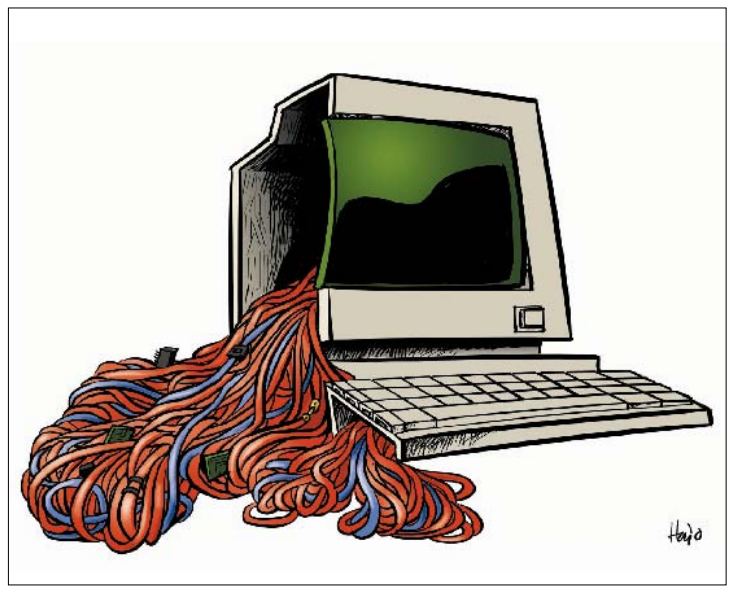
هايو دي ريغر ـ هولندا

صباح أيوب

اختارت الصحيفة الإلكترونية الفرنسية «ميديابار» Mediapart الاحتفال بعامها الثالث بطريقة تشبهها: مفاجئة وفعّالة. الموقع الإخباري الذي اشتهر بفتح ملفات سرّية، ونشر فضائح هزّت الحياة السياسية والأمنية والاقتصادية في فرنسا وأوروبا، لم يجد أنسب من «موضة ويكيليكس» ليطلق «صيحته» الجديدة: «فرانش ليكس» FrenchLeaks المجاني. وهو موقع لنشر الوثائق السرية والتبليغ عن أي معلومة لها تأثيرها على المصلحة العامة. هكذا يعرّف الموقع عن نفسه، مستلهماً طريقة جوليان أسانج في العمل، ومركّزاً على الشؤون الأوروبية في عمله الاستقصائي.

«فرانش ليكس» أبصر النور على الشبكة الإلكترونية أخيراً مفتتحاً عصراً من التسريبات الجديدة التي ستشغل دون شك، القارة الأوروبية لفترة طويلة. وفي هذا الإطار يقول الصحافي في «ميديابار» فرنسوا بونّيه «الحصول على المعلومة ليس مرتبطاً بالصحافيين فقط، بل هو حقّ أساسي للمواطنين». انطلاقاً من هذا المبدأ عملت الجريدة الإلكترونية منذ تأسيسها في آذار (مارس) 2008. ووفقاً للمبدأ نفسه اختارت «ميديابار» أن تكمل خطّها التحريري ومهمّاتها الاستقصائية في السنوات المقبلة.

أما مؤسس هذه الصحيفة الإلكترونية ومديرها إدوي بلينيل ـ مدير تحرير «لو موند» السابق (1996 ــ 2004) ــ فأشار في مؤتمر إطلاق «فرانش ليكس» إلى أن الهدف من الموقع الجديد هو «الكشف عن الوثائق المرتبطة بالمصلحة العامة»، مضيفاً إنّ «كل ما يهمّ الشأن العام يجب أن يناقَش في العلن». ولكل من التبس عليه الأمر، فإن الموقع الجديد ليس شريكاً لـ«ويكيليكس»، هذا ما أوضحه المسؤولون في المؤتمر الصحافي، مؤكدين استقلاليتهم التامة. ويتميّز «فرانش ليكس» بإخراج إلكتروني بسيط، وطريقة تصفّح سهلة وواضحة

> وثائق عن ليليان بيتانكور وقضية كراتشي، وملفات المهاجرين غير الشرعيين

تعرّف منذ الصفحة الأولى الملفات والوثائق المنشورة.

يستقبلك الموقع بالمادة 19 من شرعة حقوق الإنسان. وهي المادة المتعلقة بحرية التعبير عن الرأي وحقّ الفرد في الحصول على المعلومات. ثم يبدأ عرض الوثائق التي نشرتها «ميديابار» سابقاً أي التسجيلات الصوتية الخاصة بقضية الميلياردير الفرنسية ليليان بيتانكور التي هزّت الحكومة والرئاسة الفرنسية أخيراً وأطاحت وزير العمل إيريك وورث، ثمّ وثائق خاصة بقضية كراتشي التي أدّت إلى مقتل 11 فرنسياً في باكستان. إلى جانب ملفات تتعلق بالسياسة الصحّية والمالية، وأخرى مرتبطة بعمل الشرطة لإبعاد المهاجرين الذين لا يملكون أوراقاً رسمية...

«فرانش ليكس» يدعو المهتمين الى تزويده بالوثائق التي تخدم المصلحة العامة، ويضمن المشرفون عليه السرّية التامة لناقليها. كذلك يخصص الموقع نافذة لتشرح كيفية التعامل مع الفريق وإرسال الداتا، مع التشديد على التدقيق في كل المعلومات الواردة قبل نشرها. «نحن جزء من الحركة العالمية لنشر الديموقراطية في عصر الثورة الرقمية. بعد «ويكيليكس» جاءت الثورات العربية لتبرهن على مدى أهمية حقّ المعرفة في مساعدة الشعوب على تقرير مصيرها بنفسها. الظلم والفساد يختبئان تحت عباءة السرية، لذا فإن كشف المعلومات بات وسيلة للتحرر... أوروبا عموماً وفرنسا خصوصاً لا يمكن أن تقف بعيداً عن رياح الديموقراطية تلك». يبدو أن رسالة «فرانش ليكس» واضحة جداً.

www.frenchleaks.fr
www.mediapart.fr

◀ أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت أمس برئاسة القاضي روكز رزق ثلاثة أحكام. الأول في دعوى قدح وذم رفعتها «المؤسسة اللبنانية للارسال» ضدّ **شذا عمر**. وبرأ الحكم الإعلامية اللبنانية من التهمة الموجهة إليها. أما الدعوى الثانية، فهي المرفوعة من اللواء **جميل السيّد** ضدّ «الشركة العربية المتحدة للصحافة»، ناشرة صحيفة «المستقبل»، والمدير المسؤول في الجريدة **توفيق خطاب**. وقضى الحكم بتغريم الخطاب مليون ليرة وإلزام الشركة بدفع مبلغ خمسة ملايين ليرة كتعويض للسيّد. كذلك الامر بالنسبة إلى القضية الثالثة التي رفعها اللواء نفسه ضدّ النائب السابق **مصطفى علوش** وخطاب و«الشركة العربية... في جرم القدح والذم والتحقير والتشهير». وغرّم الحكم كل من علوش وخطاب مبلغ ستة ملايين ليرة... و«الشركة العربية» خمسة ملايين ليرة كتعويض للمدعي.

◀ انتشرت بقوة أمس أخبار عن نية الداعية الإسلامي **عمرو خالد** الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، كما خرجت تسريبات تؤكد أن «حزب الوفد» قد يدعم خالد. وكانت أسهم الداعية الشهير قد ارتفعت منذ سقوط نظام حسني مبارك، إذ ازدادت إطلالاته الإعلامية والشعبية، لكن لم يتوقع كثيرون أن يصل الأمر إلى حدّ إعلان ترشحه للرئاسة، وهي النية غير المؤكدة رسمياً من جانبه حتى الآن.

◀ أصدرت شعبة العلاقات العامة في «حزب الله» بياناً تقدّمت فيه بالتعازي إلى قناة «الجزيرة» وأسرة رئيس قسم التصوير في المحطة **علي حسن الجابر**، بعد مقتله في ليبيا. كذلك أدانت «منظمة العفو الدولية» و«النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» ما حصل في بنغازي، والاستهداف المستمر للصحافيين الذين يغطون أحداث الثورة الليبية.

«عكس السير»... الطائفية تقتل!

باسم الحكيم

«التعصّب بيعميك... إيمانك بيغنيك»، قد يكون عنوان الحملة التي أطلقتها مؤسسة «أديان» معبّراً ومناسباً جداً في ظلّ الأوضاع المتوتّرة التي يعيشها لبنان والمنطقة حالياً. ولعل ما قاله رئيس المؤسسة الأب فادي ضو، قبل عرض شريط «عكس السير» للمخرجة ميشال تيان، دليل واضح على خطر الطائفية، إذ وصف التعصّب بأنّه «خطر أدهى ما فيه أنه خفي غير مباشر». وقد جاء كلام ضو بعد عرض شريط «عكس السير» (40 دقيقة) في قصر الـ«أونيسكو» أخيراً بحضور ممثلين للرئاسات الثلاث وشخصيات روحية. ولم يتردّد فادي ضو في توجيه تحية إلى الشباب الذين يطالبون بإسقاط النظام الطائفي، داعياً إلى تحديد لائحة بأسماء الأشخاص الواجب إسقاطهم في الدولة، ومطالباً بثورة ثقافيّة تقضي بأن «يخلع كل منا ثوب الطائفية وما يحمله من خوف وتعصب وتقوقع». ومع انتهاء ضو من كلمته، عُرض الشريط الوثائقي الذي صوّر حياة أربعة رجال دين دعوا خلال مسيرتهم إلى الانفتاح على الطوائف الأخرى وهم: الأمير عبد القادر الجزائري (1808 ـ 1883) الذي حمى المسيحيين في دمشق خلال الحرب الطائفية عام 1860، والمطران سليم غزال الذي اختار المكوث في الجنوب رغم تهجير المسيحيين، محاولاً إعادة اللحمة بين أبناء المنطقة. ثم الإمام موسى الصدر، حيث سلّط الشريط الضوء على إضرابه عن الطعام داخل أحد المساجد احتجاجاً على المعارك الحاصلة ضد أبناء بلدات مسيحية كدير الأحمر والقاع في البقاع اللبناني. وأخيراً شاهدنا قصة الخوري مكرم قزح (الصورة)، وهو الكاهن الماروني ابن بكفيا، الذي نشط في منطقتي النبعة والكرنتينا خلال ستينيات، وسبعينيات القرن الماضي، ساعياً إلى تحسين شروط الحياة في المنطقة. ومع انتهاء عرض الفيلم، قدّم قزح شهادة مباشرة عن تجربته، ليتسلّم بعدها «جائزة أديان للتضامن الروحي لعام 2011»، وقد أهداها بدوره الى «كل من ناضل ومات خلال الحرب وجهد في إيصال هذه الرسالة السامية». كذلك تخللت الوثائقي شهادات حيّة عن تجارب رجال الدين الأربعة على ألسنة معارفهم ومقربين منهم، مثل رباب الصدر، شقيقة الإمام موسى الصدر.

من جهته، أثنى وزير الداخلية زياد بارود، الذي حضر العرض، على ما وصفه بالمشهد الموزاييكي، مشيراً إلى أنه «مشهد لبناني إنساني رائع. إذا أحسنّا إدارة الاختلاف، فالأديان هي واحدة...». ووصف الشريط بأنه «جزء من ذاكرة البلد المغيّبة، كما الإمام الصدر... ذاكرة البلد التي يخشى عليها المطران غزال من جيل لم يتوارثها. وهي ذاكرة البلد التي لو أخبرها الأب قزح، لكانت ضمير وذاكرة منطقة، تشهد صراعات مذهبيّة وسقوط أنظمة... حبّذا لو كثر فيها أمراء كعبد القادر الجزائري». وخلص إلى القول: «إذا كان «عكس السير» هو أن تسير كما سار هؤلاء الكبار، فستكون المرة الأولى التي تسمعون فيها وزيراً للداخلية يدعو إلى معاكسة السير».

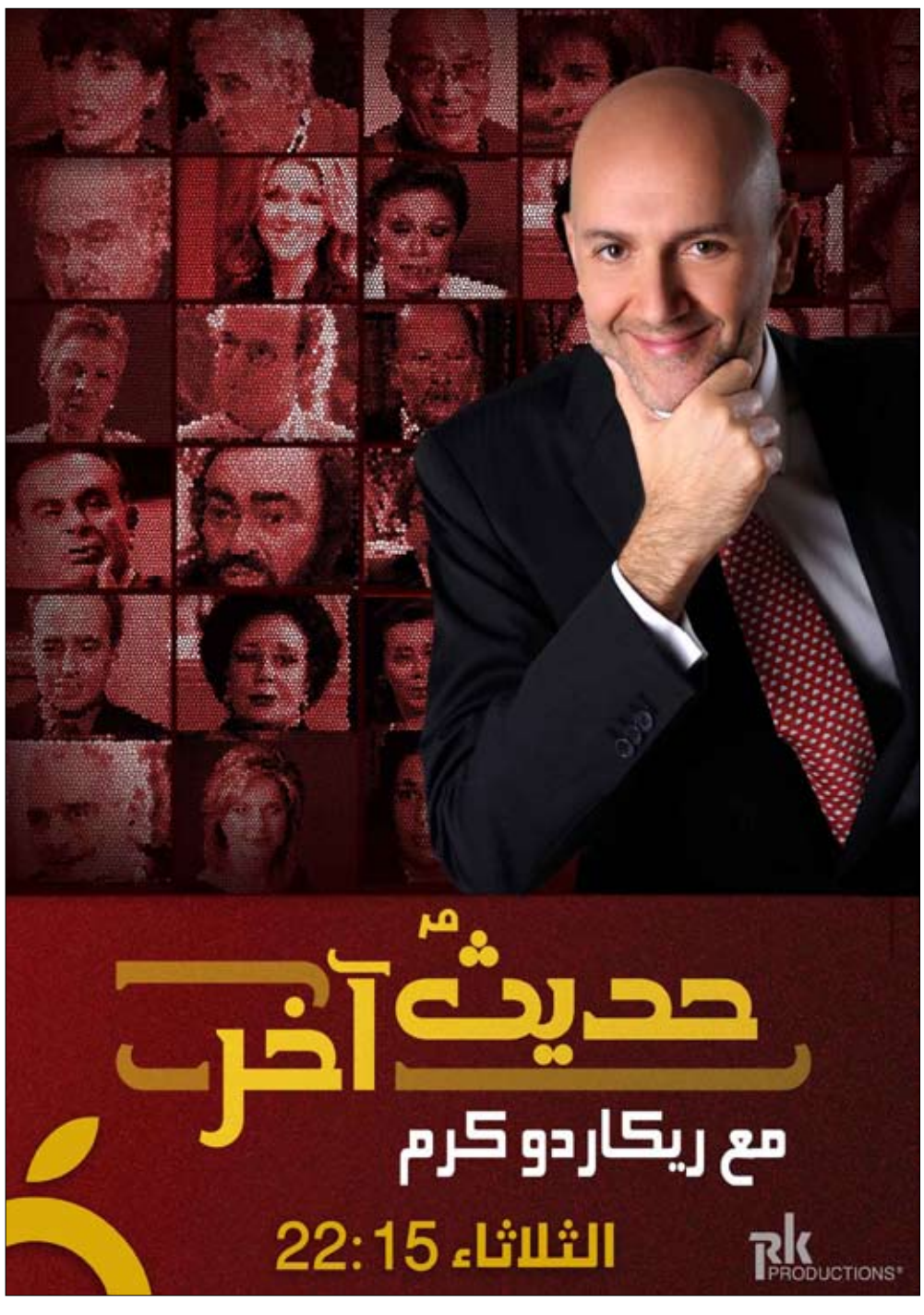

المحكمة الدولية: ماذا عن المساواة في تطبيق القانون؟

داود خير الله*

لعلّ التزام مبدأ المساواة في تطبيق القانون، وتجنّب الكيفية في تفسيره، من أهمّ المقاييس الضامنة لمحاكمة عادلة، فازدواجية المعايير في تطبيق القانون ربّما كانت من أهمّ الأسباب التي قضت على ثقة العالم العربي بالعدالة الدولية. وسيكون لمدى التزام المحكمة الخاصة بلبنان بمبدأ المساواة في تطبيق القانون، أثر مهمّ جدّاً في تقرير مدى نزاهة قضاتها ومهنيّتهم واستقلالهم.

واجب التزام المقاييس التي تضمن بلوغ العدالة لا يبدأ بالمحاكمة. فالمحاكمة تقتصر على النظر في نتائج التحقيق، وما يوضع أمام قاضي الحكم من تهم ووقائع تؤكّدها أو تنفيها. سأقتصر هنا على مبدأ المساواة في تطبيق القانون، في معرض معالجة المحكمة، لما أتوقّع أن يكون أوّل الدفوع التي سوف تنظر بها، وهو الدفع بعدم قانونيتها.

أستبعد جدّاً ألّا يكون الدفع بعدم قانونية المحكمة هو أوّل الدفوع التي سوف يدلي بها أيّ متّهم يمثل أمام المحكمة، كائناً من كان هذا المتّهم. فغياب الأساس القانوني للمحكمة لعلّة تجاوز مجلس الأمن صلاحياته في إنشائها، وخصوصاً لجوءه الى الفصل السابع من الميثاق، إنّما هو اعتبار يتمتّع بحظوظ كبرى في النجاح، خصوصاً إذا توفر عنصر الاستقامة والثبات على مبدأ المساواة في تطبيق القانون لدى قضاة الحكم.

ربّ قائلٍ إنّ مجلس الأمن بالتحديد، هو جهاز من منظّمة دولية سياسية بجوهرها، يتمتّع بصلاحيات واسعة جدّاً ولا يخضع في قراراته لرقابة قضائية من أيّة سلطة.

الواقع أنّ عدم وجود آلية قضائية نصّ عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وتمثّل مرجعية للطعن بقانونية قرارات مجلس الأمن، قد شجّع المجلس، وخصوصاً في إطار الامتياز الذي تتمتّع به الدول الخمس الدائمة العضوية، أي حقّ النقض، على الكيل بمكيالين في قراراته وخاصة المتعلّق منها بالشرق الأوسط.

لا بل إنّ غياب هذه الآلية قد مكّن مجلس الأمن، في بعض الحالات، من تجاوز القانون الدولي وبعض نصوص الميثاق المنشئ لمجلس الأمن. دفع ذلك بعض الحقوقيين وأساتذة العلوم السياسية الى الرأي أن مجلس الأمن لا يخضع في قراراته لأيّة ضوابط قانونية، اللهمّ سوى ما تمليه مشيئة الدول الصانعة لقراراته.

لكنّ المحاكم، التي واجهت مهمّة تفسير قرارات أجهزة الأمم المتحدة وتطبيقها في حدود ما يجيزه الميثاق، وفي طليعتها محكمة العدل الدولية، رأت أنّ الطبيعة السياسية الغالبة على هذه القرارات لا تمنع المحكمة من ممارسة صلاحياتها في تقدير طبيعة المواضيع التي تطرح عليها والإجابة عن الاسئلة التي تحتمل الإجابة القانونية. سأتطرق إلى قرار واحد لإحدى محاكم الجنايات الدولية الخاصة، لشدّة ملاءمته للموضوع الذي نحن بصدده.

محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا سابقاً هي أولى المحاكم الخاصة التي أنشأها مجلس الأمن (1993) معتمداً الفصل السابع من الميثاق أساساً لصلاحياته في إنشاء تلك المحكمة. أوّل الدفوع التي أدلى بها أحد المتهمين، ويدعى داسكو تادجيك، كان الطعن بالأساس القانوني للمحكمة، بحجّة أنّ الميثاق لا يمنح مجلس الأمن صلاحية إقامة مثل هذه المحاكم.

ردّت غرفة البداية لدى المحكمة الدفع بفقدان الأساس القانوني للمحكمة بحجّة أنّ لا صلاحية لها للنظر بقانونية قرارات مجلس الأمن. لكن غرفة الاستئناف نقضت قرار غرفة البداية، في الثاني من تشرين الأوّل 1995، ورأت أنّ لها اختصاصاً للنظر في قانونية إنشاء المحكمة من مجلس الأمن.

الجدير بالاهتمام هنا، هو التعليل القانوني الذي اعتمدته المحكمة في قرارها. تعليل يمثّل سابقة مفيدة جدّاً، وهداية للمحكمة الخاصة بلبنان، هذا إذا لم تمارس ازدواجية في تفسير القانون وتطبيقه.

نظرت المحكمة أوّلاً في الحدود القانونية لصلاحية مجلس الأمن، فرأت أنّ الميثاق يعطي مجلس الأمن صلاحيّات واسعة جدّاً، لكن لا يمكن عدّها صلاحيات غير مقيّدة بحدود. «فمجلس الأمن هو أحد أجهزة منظّمة دولية أقيمت بموجب اتفاقية تمثل الإطار القانوني لها. ومجلس الأمن يخضع للقيود التي حدّدتها الاتفاقية التأسيسية مهما اتسعت صلاحياته. ولا يمكن هذه الصلاحيّات أن تتعدّى حدود الصلاحيات العامة للمنظّمة».

ثمّ تعود المحكمة إلى المادة 24 من الميثاق التي تفرض على مجلس الأمن القيام بواجباته المنصوص عليها في الميثاق «وفقاً لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها والسلطات الخاصة المخوّلة لمجلس الأمن لتمكينه القيام بهذه الواجبات.....»، لتؤكّد أنّ الميثاق يتحدّث بلغة الصلاحيات المحدّدة لا السلطة المطلقة.

ثمّ تنكبّ المحكمة على تحديد صلاحيّات مجلس

> لو اعتمدت المحكمة الخاصة بلبنان الاستقامة في تنفيذ مبدأ المساواة في تطبيق القانون لشاركت فعلياً في إنهاء الأزمة اللبنانية

الأمن، بموجب الفصل السابع الذي اعتمده المجلس لإقامة المحكمة الخاصة بيوغسلافيا سابقاً، فتقول: إنّ اللجوء الى الفصل السابع يفترض تهديداً أو إخلالاً بالسلم العالمي، أو في حال وقوع عمل من أعمال العدوان. ولئن كان من السهل تحديد أعمال العدوان من الوجهة القانونية، فإنّ تقدير تهديد السلم العالمي هو أقرب إلى كونه مفهوماً سياسياً. «لكنّ تقدير وجود تهديد كهذا لا يعني استنساباً مطلقاً، إذ يبقى في الحدّ الأدنى، في حدود المقاصد والمبادئ الواردة في الميثاق».

لكنّ المحكمة، استناداً الى هذه المقاييس، رأت أنّ مجلس الأمن لم يتجاوز صلاحياته في إنشاء المحكمة، لأنّ حالة النزاع المسلّح التي سادت في يوغسلافيا لمدّة طويلة من الزمن، كانت تمثّل بالفعل تهديداً للسلم العالمي، يبرّر لجوء مجلس الأمن الى الفصل السابع. وقد ردّت المحكمة حجّة المتّهم بأنّ النزاع المسلح الذي كان سائداً كان بمثابة ثورة داخلية، ولم يكن نزاعاً مسلّحاً، وعدّت أنّ بعض الحروب الأهلية يمكن أن تمثّل تهديداً للسلم العالمي.

لقد جاء استنتاج المحكمة بهذا الصدد منطقيّاً، لأنّ جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية التي ارتكبت في بعض الاقاليم من يوغسلافيا سابقاً، وكذلك في رواندا، تمثّل بذاتها تهديداً للسلم العالمي، وهذا ما يسلّم به معظم فقهاء القانون الدولي.

لقد اعتمدت المحكمة حالة النزاع المسلّح الذي كان سائداً في يوغسلافيا معياراً لشرعية لجوء مجلس الأمن الى الفصل السابع في إنشاء المحكمة، وردّ جميع الحجج التي أدلى بها المتّهم تادجيك لجهة غياب أي دليل في الميثاق على صلاحية المجلس في إقامة جهاز قضائي.

مهما بلغت بنا الرغبة في شرعنة قرارات مجلس الأمن، في ما يتعلّق بالمحكمة الخاصة بلبنان، وكلّ الإجراءات القانونية التي سبقتها، لا يمكن القول إنّ الحالة التي سبقت، أو رافقت أو تبعت اغتيال الرئيس الحريري ترقى الى حالة نزاع مسلّح ارتكبت خلاله جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية. وهذه الجرائم هي المبرر الأساسي، وموضوع عمل جميع المحاكم الدولية التي أنشأها مجلس الأمن.

واذا أخذنا أيضاً في الحسبان ردود الفعل الشعبية على الصعيد العالمي، حيال الفظائع التي ارتكبت أثناء النزاع المسلح في يوغسلافيا سابقاً، وكذلك العديد من القرارات التي اتخذها المجلس لوقف المجازر وجميع الأسباب الأخرى التي دفعت مجلس الأمن للجوء الى الفصل السابع في إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بيوغسلافيا، نرى أن لا مجال للمقارنة على الإطلاق بالحالة اللبنانية التي نحن بصددها.

ولا غرابة في أنّ خمسة من أعضاء مجلس الأمن، بما في ذلك اثنتان من الدول الدائمة العضوية

في المغرب لم يحن أوان الاحتفال بعد

محمد بنعزيز*

قبل عشرة أيام على المسيرة الثانية للحركة الاحتجاجية في المغرب، المقرّرة في 20 مارس/ آذار 2011، عبّر الملك محمد السادس عن حسّ عال في استشراف مجرى الأحداث وألقى خطاباً تاريخياً، أعلن فيه إجراء تعديل دستوري شامل، يستجيب لمطالب الشبيبة بنحو كبير جداً. ينصّ التعديل أولاً على «ترسيخ دولة الحق والمؤسسات، ودسترة التوصيات الوجيهة لهيئة الإنصاف والمصالحة، والالتزامات الدولية للمغرب». يحيل ذلك إلى التوصيات التي طالبت بإجراءات عملية لمنع تكرار ما جرى في سنوات الرصاص، وقد نُسيت في السنوات الخمس الأخيرة.

ثانياً، ينص التعديل على «الارتقاء بالقضاء إلى سلطة مستقلّة، وتعزيز صلاحيات المجلس الدستوري، توطيداً لسموّ الدستور، ولسيادة القانون، والمساواة أمامه». وهذه أول مرة يتحدّث فيها الملك عن القضاء بما هو سلطة مستقلّة. ثالثاً، وهذا هو الأهم «توطيد مبدأ فصل السلطات وتوازنها... من خلال برلمان نابع من انتخابات حرة ونزيهة... حكومة منتخبة بانبثاقها عن الإرادة الشعبية، المعبّر عنها من خلال صناديق الاقتراع، وتحظى بثقة أغلبية مجلس النواب، تكريس تعيين الوزير الأول من الحزب السياسي الذي تصدّر انتخابات مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها، تقوية مكانة الوزير الأول رئيساً لسلطة تنفيذية فعلية، يتولّى المسؤولية الكاملة للحكومة والإدارة العمومية، وقيادة البرنامج الحكومي وتنفيذه، دسترة مؤسسة مجلس الحكومة، وتوضيح اختصاصاته».

وكان ذلك مطلباً أساسياً، لأنّ البرلمان المغربي مجرّد غرفة تسجيل، والملك هو الذي يعيّن الوزير الأول، بغضّ النظر عن نتائج صناديق الاقتراع. وليس للوزير الأول سلطة على الإدارة العمومية التي يرأسها صورياً، وهو لا يعلم بتعيين الموظفين الكبار إلا من الصحف. لا ينفّذ هذا الوزير برنامج حزبه، بل يجد برنامجاً ملكياً على الطاولة. وهو يتلقّى اتصالات هاتفية توجّهه، ويحرص على تملّق المقربين من الملك ليحتفظ بمنصبه، وهم يبالغون في إذلاله. وفي هذا نوادر سياسية لا حصر لها. كذلك توضيح اختصاصات مجلس الحكومة، الذي لا يرأسه إلا الملك، سيكون تغييراً مهماً، إذ تطالب قوى المعارضة بأن يكون المجلس برئاسة الوزير الأول وأن يكون عقده دورياً، في وقت معلوم، بدل أن يخضع لأجندة الملك. وقد حصل أن تعطل المجلس لأكثر من ستة أشهر، معرقلاً بذلك صدور قوانين حاسمة.

يتزامن التعديل الدستوري مع صدور مشروع الجهوية المتقدمة الذي شُرع منذ سنة في صوغه، تمهيداً للحكم الذاتي في الصحراء المغربية. وقد قال الملك في خطابه بهذا الصدد «لقد اقترحت اللجنة، في نطاق التدرّج، إمكانية إقامة الجهوية المتقدمة بقانون، في الإطار المؤسسي الحالي، وذلك في أفق إنضاج ظروف دسترتها. بيد أننا نرى أن المغرب، بما حققه من تطور ديموقراطي، مؤهّل للشروع في تكريسها دستورياً».

> مضمون الخطاب الملكي، ثوري على كل الصعد، ويتجاوز في دقته حتى مطلب الشباب

وهكذا سيبدأ المغرب بتطبيق الحكم الذاتي في الصحراء، بغضّ النظر عن نتائج المفاوضات الجارية مع البوليساريو. وهذا مقترح سبق أن قدّمه مصطفى برزاني، وهو قيادي انشق عن البوليساريو وعاد إلى المغرب.

وينص مشروع الجهوية على تغييرات جوهرية للوضع الحالي. فقد جاء في الخطاب الملكي أنّ المشروع يشمل «التنصيص على انتخاب المجالس الجهوية بالاقتراع العام المباشر، وعلى التدبير الديموقراطي لشؤونها، وتخويل رؤساء المجالس الجهوية سلطة تنفيذ مقرراتها، بدل العمال والولاة».

وبذلك، تصبح الديموقراطية جهوية ومحلية أولاً، وهذا تغيير جذري، لأنّ العمال والولاة (محافظي الأقاليم) يتمتعون حالياً بسلطات مطلقة، تجعل الانتخابات الجماعية بلا معنى. بل إنّ منصب وال أو عامل أفضل وأدوم من منصب وزير. ثم إنّ انتخاب المجالس الجهوية حالياً، بطريقة غير مباشرة، يسمح بمستويات رشوة فادحة، حتى إنّ أحد المرشحين لرئاسة أحد المجالس ضُبط، في تنصت هاتفي، يطلب من مساعديه تقديم «التبن للبهائم»، أي المال للمستشارين للتصويت له.

مضمون الخطاب الملكي ثوري على كلّ الصعد، ويتجاوز ذلك في دقّته حتى مطلب الشباب. وهو خطاب يذكّر بمحمد السادس، في سنتي حكمه الأوليين. ويبيّن أنّ للمغرب نمط حكم قادراً على التكيّف وإصلاح نفسه دورياً، لكي لا يتعرض لهزات ساحقة، كما جرى في تونس ومصر وليبيا، والحبل على الغارب...

حسناً، إذا كان الأمر كذلك، فلماذا أتحدث عن «مضمون الخطاب الملكي»؟ لأنّ إنزال مضمون الخطاب إلى الأرض، وتحويله لواقع معيش، يتطلب معركة طويلة لم تبدأ بعد. وهي معركة مزدوجة، أولاً ضد المستفيدين من الوضع الحالي، وثانياً ضمن المطالبين بالتغيير، ومدى قدرتهم على التنظيم لحسم المعركة في صناديق الاقتراع لا في الشارع.

بالنسبة إلى الوجه الأول من المعركة، لقد تكوّنت على صواري النظام الحالي طحالب وفئات وطبقات مستفيدة بفضل فساد مروّع. فساد مصدره التوظيف المربح، وتمرير الصفقات العمومية لشركات تعمل في الواجهة، وتتقاسم الأرباح مع المسؤولين عن القطاع الذي تتاجر فيه. يمكنني تأسيس شركة لتجهيز المكاتب، وأبحث عن صفقات عمومية، تحت الطاولة، مع مديري مصالح عمومية، ثم أقدم لهم عمولات وأحصل على صفقات مستمرة. ماذا يفعل هؤلاء المسؤولون بملايين العمولات؟ يبيّضونها في العقار،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

فيه (روسيا والصين)، قد عارضوا أو امتنعوا عن التصويت على القرار الذي أنشأ المحكمة الخاصة بلبنان، بحجّة أن لا مسوّغ للّجوء الى الفصل السابع من الميثاق.
وهكذا، إذا احترمت المحكمة الخاصة بلبنان، التي يرأسها القاضي أنطونيو كاسيزي الذي ترأس كذلك المحكمة الخاصة بيوغسلافيا، مبدأ المساواة في تطبيق القانون واعتمدت المعايير التي اعتمدتها تلك المحكمة، فسيكون من الصعب جدّاً على المحكمة الخاصة بلبنان ردّ الدفع بانتفاء الأساس القانوني للمحكمة.
واذا حسبنا، من وجهة أخرى، أنّ مجلس الأمن لم يكن بحاجة الى اللجوء للفصل السابع من الميثاق في إقامة المحكمة الخاصة بلبنان، لأنّ أساسها القانوني هو اتفاقية بين لبنان والأمم المتحدة، أو هكذا كان يجب أن يكون، يبقى أنّ الأساس القانوني للمحكمة الخاصة بلبنان هو اتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية لصحّتها ونفاذها.
عاملان أساسيان، مثّل غيابهما سبباً أساساً لعدم استيفاء الاتفاقية المنشئة للمحكمة الخاصة بلبنان الشروط الدستورية. تمثّل الأوّل باستبعاد السلطة اللبنانية، المعنية دستورياً بالتفاوض بشأن الاتفاقات الدولية، عن هذا التفاوض. وهذه السلطة هي رئيس الجمهورية الذي لم تأخذ الجهة الممثلة للأمم المتحدة بأيّ من ملاحظاته واقتراحاته الخطية. والعامل الثاني هو كون الاتفاقية لم تحظ بموافقة السلطة التشريعية، بحسب الأصول البرلمانية المتّبعة، كما يقضي الدستور اللبناني، وذلك بسبب خلاف لبناني داخلي حول الاتفاقية.
وعلى الرغم من عدم ارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون الدولي، في الوضع اللبناني، كجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية، وهو ما استلزم تطبيق القانون اللبناني حصراً، وذلك خلافاً لجميع المحاكم الجنائية الخاصة التي أنشأها مجلس الأمن، فقد لجأ المجلس الى الفصل السابع من الميثاق. والسبب وراء ذلك هو إعطاء الصيغة التنفيذية لاتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية لصحّتها ونفاذها، مخالفاً بذلك قواعد راسخة في القانون الدولي لجهة صحّة الاتفاقات الدولية ونفاذها.
إنّ المحكمة الخاصة بيوغسلافيا، أثناء النظر في الحدود القانونية التي على مجلس الأمن التقيّد بها، رأت، بمنتهى الوضوح، أنّ على مجلس الأمن، التقيّد في قراراته بالمقاصد والمبادئ الواردة في الميثاق، أي المادتين الأولى والثانية.
ويبدو أنّ مجلس الأمن، من خلال لجوئه الى الفصل السابع، أراد أن يمنح نفسه رخصة لمخالفة مبدأ أساسي من المبادئ المنصوص عليها في المادة الثانية من الميثاق (المادة2 (7)). يحرّم المبدأ على الأمم المتحدة التدخّل في الشؤون الداخلية للدول «على أنّ هذا المبدأ لا يخلّ بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع». تصرّف مجلس الأمن وكأنّ التقيّد بأحكام الدستور اللبناني، في إبرام الاتفاقيات الدولية، يمثّل تهديداً خطيراً للسلم العالمي، ويقتضي اتخاذ تدبير قمعي هو إعطاء الصيغة التنفيذية لاتفاقية فاقدة الشروط الدستورية لصحّتها ونفاذها. من الصعب أن نتصوّر إساءة لاستعمال السلطة وخروجاً على الصلاحيات، أكثر إمعاناً من هذه الإساءة وهذا الخروج على الصلاحيات اللذين قام بهما مجلس الأمن.
فلو اعتمدت المحكمة الخاصة بلبنان، بقيادة كاسيزي، الاستقامة في اعتماد مبدأ المساواة في تطبيق القانون، وتجنّبت ازدواجية المعايير في النظر بالدفع بعدم قانونية المحكمة، لخلصت الى أنّها تفتقر الى الأساس القانوني في اقامتها. وكانت، بذلك، ضمنت لنفسها النزاهة والكفاءة والاستقلال عن القوى والمآرب السياسية التي كانت وراء إنشائها. كذلك، كانت قد أعادت الى العدالة الدولية سمعة باتت بأمسّ الحاجة اليها، ولشاركت فعلياً في إنهاء الأزمة اللبنانية وضمان السلم الأهلي الذي أدّت قرارات مجلس الأمن، بما فيها قرار إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، دوراً أساسياً في تهديده، وما جرى ويجري على الأرض يشهد بذلك.

* أستاذ في القانون الدولي في جامعة جورج تاون في واشنطن

وهذا يعطي للمجال العقاري في المغرب وضعاً لا تفسّره السوق. هناك ركود والأسعار لا تنخفض. فأصحاب العقار ليسوا مستثمرين، بل مرتشون، ويمكنهم أن يصبروا عشرين سنة قبل بيع الأراضي والمباني. بل في عشرين سنة، ستتضاعف مبانيهم. هل يتحمّل مستثمر حقيقي هذا التجميد؟
كلّ هؤلاء الفاسدين لا يريدون التغيير، وهذا ما يفسر الحملة التي شنّت على الشباب المطالبين بالتغيير، واتهامهم بالانفصال والزندقة والأسلمة وإفطار رمضان واعتناق المسيحية... وقد سبق لعبد الله العروي أن تحدث عن معارضي الملكية البرلمانية في محيط الملك الراحل عام 1992، لأنّ ذلك سيفرض عليهم إما الانضمام للشعب، أو «الانتحار بحكم شرعية مصادرة» (خواطر الصباح حجرة في العنق، ص 155).
الغريب أنّ مهاجمي الشباب المحتجّين، بجرائدهم المأجورة، خرجوا ليباركوا خطاب الملك، وليباركوا لتعديل الدستور. حتى الوزير الأول صفق للتعديل، بينما كان في الأشهر السابقة يصف المطالبين بتعديل الدستور بالوقاحة. وقبل شهر، قال إنّ المسيرة الاحتجاجية لا تتوافق مع الديموقراطية. هذا الشخص وأمثاله، وبعد كلّ هذه السنوات من التورط والعفونة، لم يعد بإمكانهم تطبيق العدالة، لأنّ العدل يتجاوز طاقتهم. كلّ ما تستطيعونه هو إنتاج عفونة جديدة أقذر من سابقتها. أكتب هذا، وأخمّن أنّه قد تضبط معي قطعة حشيش، وبما أنّي لا أدخّن ولا أشرب ولا أحشش، فسأكون بصدد بيعها...
هذا الحرس القديم لا يخجل، يملك الملايين والنفوذ، ولديه الوسائل الضرورية لعرقلة التغيير، لإفراغه من محتواه أو لتجييره لمصلحته. فالأموال التي اكتنزها القذافي، تمكّنه من الصمود في وجه الثوار، وهذا ينطبق على مصّاصي دم المغرب أيضاً، وبما أنّ الأمر ليس بالسلاح، ففرصتهم أفضل. وهم يردّدون أنّ الملك سبق الشباب وقام بثورة. وهذا خطاب تخديري يفترض أنّ المعركة انتهت، وليذهب كلّ واحد إلى بيته لينام قرير العين.
كيف ينجح الشباب بتخليص المغرب من الحرس القديم (يسمون مسامير المائدة الصدئة باللهجة المحلية)؟ هذا هو الوجه الآخر للمعركة الحقيقية المقبلة.
يجب أن يدرك الشباب أنّ الثورة لم تبدأ بعد، والحقيقة الجلية هي أنّه لا أحد يحرر أحداً. يجب أن يحرر الشعب نفسه بنفسه، فلا ثورة بالوكالة. الملك حدّد الإطار، وفي يونيو/ حزيران 2011، ستعلن اللجنة الدستور الجديد ليقدّم للاستفتاء. ثم ستأتي الانتخابات. هناك سيتحدّد مصير المغرب في اختبار بين طرفين: شباب غاضب وأعيان يحكموننا منذ الاستقلال، يملكون المال الفاحش وشبكات زبونية ضخمة. في انتخابات سبتمبر/ ايلول 2007، بلغت نسبة المقاطعة 80 % بين المغاربة الذين يحق لهم التصويت. وبفضل المقاطعة، يصوت فقط زبناء المرشحين التقليديين. مستقبلاً، يجب أن تكون المشاركة مكثّفة جداً، لسحق سماسرة الأعيان.
كيف يتحقق ذلك؟ يجب أن يدرك الشباب أنّ الغضب طاقة كاسحة لكنه ليس سياسة، الإنترنت ليس بديلاً للتنظيم، والشبكة العنكبوتية ليست حزباً. على الشباب أن ينتظموا، أن يتعبأوا ميدانياً، على الأرض، في كلّ حيّ، لينتجوا نخبة سياسية شابة، تقود التغيير وتحرسه من المسامير الصدئة.
في انتظار ذلك، أدعو الشباب إلى إطلاق بالون اختبار يستلهم اقتراحاً قدّمه صحافي مغربي. فقبل تعديل الدستور، ليطالبوا أولاً بلوائح علنية من مصلحة المحافظة العقارية تكشف حركة المتاجرة في الأراضي بالمغرب خلال سنوات حكم محمد السادس.
إذا نجح هذا، فسنقيس عليه، فالتغيير يبدأ بالاقتصاد.

* صحافي مغربي

جمعة الغضب وصورة المرجعية الشيعية

علاء اللامي*

أوّل الأشياء التي أسقطتها تظاهرات جمعة الغضب العراقية في 25 شباط الماضي، كانت فزاعة «البعث الصدامي» التي رفعتها حكومة المحاصصة الطائفية عالياً بوجه المتظاهرين، بما هي اتهام تشنيعي. تحوّلت تلك التظاهرات الجماهيرية إلى مناسبة لنفي هذا الاتهام الحكومي وتكذيبه، وأيضاً إلى مناسبة للبراءة الشاملة من «البعث الصدامي» وتجربته الشمولية في الحكم. يومها، التقى الصحافيون العراقيون والأجانب بالعديد من المتظاهرين، وكان بعض هؤلاء من ضحايا التعذيب وسوء التعامل في عهد النظام «البعثي الصدامي». عرض بعضهم آثار التعذيب على أجسادهم أدلة على ذلك، وراحوا يتساءلون أمام عدسات الكاميرات، بكثير من الغضب والاستنكاف: «أبَعْدَ كلّ هذا يتهمنا المالكيُّ وحكومتُهُ بأنّنا بعثيون صداميون؟».
وفي مدينة «الديوانية» الفراتية، كان النفي والتبرؤ أكثر إفحاماً وجزماً. سارت تظاهرة غاضبة نحو مبنى المحافظة واعتصمت عنده. وكان الهتاف المسيطر، الذي يردّده جميع المتظاهرين، لا يقلّ بلاغة عن آثار التعذيب: لا قاعدة ولا بعثية... ذوله أهل الديوانية.
تكرّرت هذه المشاهد والشعارات في جميع المدن العراقية تقريباً، وكانت تلك فضيحة مدوّية لجهتين. الجهة الأولى هي حكومة التحالف السني ـ الشيعي ـ الكردي، وإعلامها وقياداتها السياسية، برئاسة المالكي. وستحتاج هذه الجهة، إلى زمن قد يطول، لتستعيد هيبتها، إذا افترضنا أنها كانت تملك شيئاً منها. لكن ما حدث كان فضيحة لا تقلّ دوياً للبعث الصدامي، الذي حاول إعلامُه تَجْيير التظاهرات لمصلحته، والإيحاء بأنّه وراءها، بشكل من الأشكال، وبذل جهداً بدا متخبطاً، في هذا الصدد. حتى إنّ «جناح يونس الأحمد» في البعث مثلاً، استعان بنائب هارب خارج العراق، ومحكوم بالإعدام غيابياً لإدانته بالتورط في تفجير البرلمان العراقي سنة 2007، ليوجّه نداءً عبر موقعه على الشبكة العنكبوتية إلى جماهير العراق لتشارك في التظاهرات. غير أنّ أخطر ما سقط في تلك الجمعة، لم يكن ما سمّيناه «فزّاعة البعث»، ولا هيبة حكومة المحاصصة الطائفية، بل هي صورة المرجعية الدينية الشيعية الموروثة وهيبتها واستقلاليتها. مرجعية تحوّلت من مرجع ورائد كفاحي شعبي في ثورات وانتفاضات عشرينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي ضد الاستعمار البريطاني، إلى مؤسسة ساكتة إلى درجة التواطؤ مع الاحتلال الأميركي والحكومة العراقية المتحالفة معه، وهذا بحد ذاته حدث مهم ذو دلالات كبيرة ينبغي التوقف عنده.

> ظهرت المرجعية سنداً لحكم المحاصصة والفساد وهذا أمر لا نعتقد أن الجمهور مستعد للسكوت عليه ثمانية أعوام أخرى

فقبل تظاهرات جمعة الغضب بأيام، استغاث المالكي بجميع المرجعيات الدينية والطائفية، راجياً إياها أن تتوجه إلى جماهيرها لتطلب منهم عدم المشاركة في تظاهرات تلك الجمعة (لم يستثنِ المستغيثُ رئاسة الأوقاف السنية والمسيحية والشيعية، فأصدرت تلك الرئاسات بدورها بيانات في هذا الاتجاه). وقيل إنّ رئيس الوزراء هو الذي اتصل بمقتدى الصدر، ودعاه إلى الحضور إلى العراق من إيران، نظراً لخطورة الوضع الأمني، وخشية مشاركة أنصاره في التظاهرات، ولكي لا يفلت الوضع من السيطرة. وفعلاً، حضر الصدر على وجه السرعة، وقبل ساعات من انطلاق التظاهرات، فأطلق المرحلة الأولى من استبيانه الذي أطلق عليه «استبيان الخدمات»، الذي يمكن عدّه طرفةً سياسيةً أكثرَ من كونه مبادرة. إنّه يطرح على المواطن العراقي ثلاثة أسئلة، هي باختصار: ما رأيك بنوعية الخدمات التي تقدّمها الحكومة، هل هي سيّئة أم جيدة؟ وإذا كانت سيئة فهل تريد تحسينها؟ وإذا لم تتحسّن خلال 6 أشهر، فهل تريد الخروج في تظاهرات احتجاجية؟
وبعدما ضَمِنَ المالكي وقوف المرجعيات الشيعية إلى جانبه، وفي مقدمتها مرجعية السيستاني «المرجع الأعلى»، وزميلاه الآخران النجفي والحكيم، والمرجع الحائري مرشد التيار الصدري المقيم في إيران، والمرجع الأصفي وهو وكيل خامنئي في الوقت نفسه ويقيم في العراق، والمرجع اليعقوبي مرشد حزب الفضيلة الإسلامي، ما إن تملّه ذلك، حتى ظهر هو شخصياً على شاشة القناة التلفزيونية الحكومية. خاطب، خلال ظهوره، العراقيين بحميميّة ملحوظة، فئةً فئةً، وطبقةً بعد أخرى، دون أن ينسى «جماهير العمال والفلاحين»، طالباً من الجميع عدم المشاركة في تلك التظاهرات. ومع ذلك، فقد شذّ عدد محدود جداً من المراجع، ولم ينساقوا في حملة المالكي وحربه التي بدأت تأخذ صفة الحرب «المقدسة» على المتظاهرين. بعضهم سكتَ ولم يُدلِ بأيّ تصريح، وبعضهم الآخر أدلى بتصريحات مؤيدة للتظاهرات وداعية إلى المشاركة فيها. كان شباب مدينة الكوت، مركز محافظة واسط سبّاقاً إلى الرد على موجة فتاوى المرجعية ونداءاتها بعدم المشاركة في تظاهرات الغضب وأنشطة الحركة الاحتجاجية الأخرى. فهتفوا في الشوارع: عاش العراق مرجعنا... عاش العراق قائدنا!
ينفي هذا الهتاف، حرفياً، المعنى الذي حاولت المرجعية الشيعية والسياسيون الطائفيون المؤيدون لها ترسيخه على مدى عقود طويلة، ومفاده أنّها هي المرجع الوحيد للشيعة العرب في العراق، وأنّها هي قائدهم والموجّهُ الروحيُّ والسياسي والاجتماعي لهم. ليس من المبالغة القول إنّ يوم الجمعة 25 شباط 2011، سيدخل تاريخ المرجعية الشيعية في العراق بوصفه نقطة تحوّل وعلامة انعطافية مهمة، لكن إلى أي مدى يصدق هذا القول؟ لقد حاولت المرجعية امتصاص غضب الشارع الشيعي، الذي وضع قسم كبير منه فتاوى عدم المشاركة على الرف، ونزل بمئات الآلاف إلى الشوارع. وباءت هذه المحاولة من خلال بيان سريع ومصوغ بحرفية ودهاء، نُسِبَ إلى المرجع الأعلى السيستاني بعد انفضاض التظاهرات، أشاد فيه بالتحركات وسلميتها، وبحرص المشاركين فيها، فشكرهم. ولكي لا يساء فهم المرجع، ويُتّهَم بالتراجع أو التخلّي عن فتواه السابقة بوجوب عدم المشاركة، لم ينسَ أن يوجّه الشكر أيضاً إلى الذين لم يشاركوا فيها، أي أولئك الذين أطاعوا توجيهاته وفتواه. مع ذلك، يشعر المراقب عن كثب لشؤون المرجعية الشيعية وعلاقاتها بجمهورها أنّ ثمة شيئاً ما قد انكسر في صورة المرجعية وتلك العلاقات. لكن لا يعني ذلك إطلاقاً أنّها قد انتهت وأصبحت شيئاً من الماضي، بل هي لا تزال تتمتع بنفوذ واسع، وقوّة مستمدّة من الإرث العريق وشبكة الوكلاء الدينيين التابعين لها ومن تحالفها الجديد مع حكم المحاصصة. لا يمكن المبالغة في ذلك إذاً، لكن يمكن القول إنّ الحال لم تعد كما كانت، وهذا الشيء الذي انكسر يتعلق بشكل العلاقة بين الجمهور العراقي العربي الشيعي وبين مرجعيته الطائفية التقليدية. لقد ظهرت المرجعية في هذا الانعطاف سنداً وحليفاً ـ إذا شئنا أن نتّفق كلماتنا برويّة ـ لحكم المحاصصة والفساد والنهب، المتحالف مع الاحتلال الأجنبي. وهذا أمر لا نعتقد أنّ الجمهور مستعدّ للسكوت عليه ثمانية أعوام أخرى. إنّ من المفيد والشرعي والمناسب توقيتاً أنْ تبادر النخب العراقية الثقافية والسياسية إلى جعل علاقة المرجعيات والهيئات والمؤسسات الدينية في العراق، سواء كانت شيعية أو سنيّة، مسلمة أو غير مسلمة، موضوعاً للتحليل والفحص، تمهيداً لتحويلها إلى واحدة من القضايا الدستورية التي ينبغي أنْ يدور حولها الجدل والنقاش. ويجب أن يكون اتجاه هذا النقاش، أو أفقه، واضحاً وصريحاً، يحفظ للمرجعيات احترامها واختصاصها بالأمور الإيمانية والفقهية دون تدخل من الدولة من جهة، ويرفض أيّ تدخل لتلك المرجعيات والهيئات الدينية والطائفية في الشأن السياسي العام من جهة أخرى. على أنْ تتولى الهيئات المحلية ـ لا مركز الدولة ـ تنظيم العلاقات اليومية والعملية بين مؤسسات الدولة والمؤسسات ذات الصبغة الدينية، وتحديد ميادين تلك العلاقات وتفاصيلها، وشمول العائدات المالية للمرجعيات والأوقاف بالقوانين النافذة في الدولة، لو شئنا حقاً دخول العصر الحديث وبناء دولة القانون.

* كاتب عراقي

الديكتاتوريات العرب

السعودية «تغزو» البحرين

ليست هي المرّة الأولى التي يشهد فيها الأرخبيل البحريني احتجاجات شيعية تنادي بالإصلاح والمشاركة في الحكم، بل هي معركة قديمة، في كل جولة تنجح المعارضة في انتزاع حق من آل خليفة، لكن ما الذي تغيّر اليوم حتى تهرع السعودية بغطاء خليجي إلى نجدة الحكم الملكي؟

الاشتباكات في الشارع بين القوى الأمنية والمعتصمين لم تتوقف أمس (حمد محمد ـ رويترز)

شهيرة سلوم

ما كان شائعات متناثرة وهلعاً من إمكان حصوله بات واقعاً. دخلت قوات خليجية إلى البحرين تحت مظلة «درع الجزيرة»؛ أولى طلائعها سعودية، قوامها ما بين 1000 و1200 جندي، دخلت في وقت متأخر من ليل الأحد ولحقتها دفعة ثانية عصر أمس، قبل أن تتوإلى الإعلانات الخليجية عن إرسال القوات، الإمارات 500 شرطي، فالكويت 150 جندياً، إضافة إلى تمركز للمدرّعات على جسر الملك فهد. والعنوان «حفظ الأمن والاستقرار».

خطوة غير مسبوقة لدول مجلس التعاون، الذي يقرّ نظام أمنه الجماعي التصدي لـ«العدوان الخارجي» لا الاحتجاجات الداخلية لهذه الدول، أو حتى الشغب. وفي القراءة الإقليمية، يعدّ الأمر تصعيداً خطيراً من المعسكر الخليجي بقيادة السعودية الداعمة للأسرة المالكة في معركتها الداخلية مع الغالبية الشيعية، التي تمثل العمود الفقري للمعارضة المعتصمة في الشارع منذ 14 شباط. وهذا يُنذر بحرب لن تكون محصورة بالساحة البحرينية، لأنّ «التدخّل السعودي يستدعي تدخلاً إيرانياً، ويعني أن طبول حرب إقليمية قد تُقرع»، على حدّ تعبير أحد زعماء المعارضة.

إذاً، شرعية التدخل كانت في إطار دول مجلس التعاون، وهذا يعني أنّه جاء بطلب من الحكومة البحرينية، بحسب ما أكد وزير الإعلام السعودي عبد العزيز خوجة عقب جلسة لمجلس الوزراء، قائلاً إن «دول مجلس التعاون الخليجي ستواجه بحزم كل من تسوّل له نفسه إثارة النعرات الطائفية أو بثّ الفرقة بين أبناء المجلس ودوله أو تهديد أمنه ومصالحه». وبحسب وكالة أنباء البحرين، وصلت أولى طلائع قوات «درع الجزيرة» المشتركة «نظراً إلى ما تشهده المملكة من أحداث مؤسفة تزعزع الأمن وتروّع المواطنين، وانطلاقاً من مبدأ وحدة المصير وترابط أمن دول مجلس التعاون»، على اعتبار أن «أمن دول مجلس التعاون كل لا يتجزأ». وناشدت «المواطنين والمقيمين التعاون التام والترحيب بإخوانهم من قوات درع الجزيرة». وتعمل هذه القوات بإمرة القيادة البحرينية، وبموجب الاتفاقيات ضمن مجلس التعاون الخليجي، فإن «أي قوة خليجية تدخل إلى دولة من المجلس تنتقل قيادتها إلى الدولة نفسها».

ورغم أن مصادر أكدت أن القوّة ستعمل على حماية المنشآت العامة، إلا أن شهوداً تحدثوا عن توجه قوات سعودية إلى منطقة الرفاع، مقرّ الأسرة المالكة. وقالوا إنهم رأوا 150 ناقلة جند مدرعة و50 مركبة أخرى، بينها عربات إسعاف وصهاريج مياه وحافلات وسيارات جيب. وكانت المركبات ذات تسليح خفيف، ولم تكن هناك دبابات وراجمات صواريخ في القافلة، بينما أقيمت خيم للإسعاف الأولي في ساحة انتظار السيارات في المستشفى العسكري الذي أغلق أمام الجمهور. وكانت الفرق السياسية الموالية للسلطة أول من استجاب لنداء «الترحيب بإخوانهم»، بل كانت كتلة المستقلين قد استبقتها بدعوة الملك إلى فرض الأحكام العرفية.

لكن تجمع الوحدة الوطنية قال إنه لا يتمنى تطبيق الأحكام العرفية، وتفاءل بأن تخرج البلاد من أزمتها. أما قوى المعارضة، بمختلف تياراتها، فعدّت الخطوة بمثابة إعلان حرب على شعب أعزل، ودعت إلى تدخل دولي. أحداث لا تجري بمعزل عن الشارع الذي بات يعيش حالة من الهلع والاشتباكات المتنقلة، حيث تسلّح الشعب بالسلاح الأبيض وألّف لجانه الأمنية الخاصة كي يدافع عن نفسه، بعدما فقد ثقته بدولته، متهماً إيّاها بإرسال بلطجية لذبحه، وسط توتر وشحن مذهبي لا مثيل له، رغم محاولة النخب السياسية إخفاءه.

وأصدرت ثماني جمعيات، بزعامة «الوفاق»، (وعد، المنبر التقدمي، الإخاء، التجمع القومي، التجمع الوطني، العمل الإسلامي، الائتلاف الوطني) نداءً رفعته إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، قالت فيه إنه حين «خرجنا للمطالبة بحقوقنا بطريقة سلمية، ووجهت مطالبنا بحملات عنف ممنهج». وتابعت إن «التطور الأكثر خطورة هو التهديد الجاد من دخول قوات سعودية وخليجية أخرى لمواجهة شعب البحرين الأعزل»، وهذا يعني «شن جيش مسلّح حرباً على المواطنين من دون إعلان حرب». ورأى أن «دخول أي مجند أو آلية إلى إقليم البحرين البري والجوي والبحري احتلال سافر وتآمر على الشعب الأعزل». وأعلن الأمين العام لحركة «وعد» المعارضة، إبراهيم شريف، أنه سيجري التعامل مع الجيش الخليجي على أنه قوة محتلة.

في المقابل، يرتقب أن يعقد «التحالف من أجل الجمهورية» (حق، الوفاء، الأحرار)، مؤتمراً صحافياً اليوم، يعرض خلاله موقفه من دخول القوات الخليجية والبلطجة والحوار الوطني والتطورات الحاصلة. وقال الأمين العام لحركة «حق»، حسين مشيمع، لـ«الأخبار»، إن «هذا التدخل مرفوض وغير مبرر، والاتفاقية الأمنية تتحدث فقط عن عدوان خارجي». وبالتالي، فإن هذا ليس تعاوناً، بل «هو تعدٍّ على شعب البحرين والاستعانة بقوات خارجية ضدّ شعب أعزل».

وأشار مشيمع إلى أن العنوان الذي تتحرك في إطاره الدول الخليجية هو «حرب سنية شيعية»، لأن حكام الخليج يعمدون بذلك «إلى مساعدة الحكومة لأنها سنية ضدّ الشعب، فتبدو كأنها حرب على الشيعة، وهذه إشارة خطيرة قد تؤدي إلى مضاعفة التدخلات الأخرى» وتمهد لحرب ومواجهات. ومضى يدعو إلى تدخل دولي، بما فيه «الأميركي، فأميركا لديها الأسطول الخامس، وعليها أن تتدخل إذا رأت أن هناك حرب إبادة ضدّ الشيعة».

واتهم مشيمع النظام «بافتعال المشاكل وإعطاء البلطجية الضوء الخضر لضرب الأمن العام ومحاولة تصوير أن الوضع متوتر لاستدعاء تدخل خارجي، والوضع ليس هكذا». وعن تأليف شباب الاعتصام لجاناً أمنية، وحمل السلاح الأبيض، بحسب ما أكّد شهود لـ«الأخبار» للدفاع عن النفس وحماية الأحياء، قال مشيمع «علينا أن نحتاط لتكوين جماعات لخلق توازن رعب، لمنع هجمات البلطجية. وبذلك يمكن أن نأسر بعضهم، كما فعل الثوار في مصر، ونفضحهم أمام الرأي العام». وعن الحوار، قال إنه لا معنى له، وليس هناك أجواء للحوار. وبحسب تسلسل الأحداث والتناقضات الواقعة يبدو «كأنه تمهيد لضربة أمنية». وهذا كله يدفع قوى المعارضة إلى التوحد.

وتحدث مشيمع عن ثلاثة أسباب للتدخل الخليجي، الأول بسبب الروابط العائلية بين الأسر المالكة الخليجية، إذ إن «العقلية القبلية والبدوية ومنطق الجهل تدفعهم إلى حماية بعضهم بعضاً». والثاني، يتعلق بخطر انتقال عدوى الثورات إليهم، وقال إن «السعودية تخشى أن يكون هناك أيضاً تحرك في أراضيها». وأكّد أن السعودية قد تقبل بتعديلات بسيطة لا تضرّ بالحكم، لكنها لن تسمح بتغييرات واسعة. أما السبب الثالث فيتعلق بتلاقي المصالح الغربية الأميركية والدول الخليجية، حيث رأى الغرب أن مصلحته تقتضي حماية هذه الأنظمة. وفي أول موقف من واشنطن، دعا البيت الأبيض مجلس التعاون إلى احترام حقوق سكان البحرين. وقال المتحدث تومي فيتور: «نحضّ شركاءنا في مجلس التعاون الخليجي على ضبط النفس واحترام حقوق البحرينيّين والتحرك على نحو يدعم الحوار بدل تعطيله»، لكنه رأى أن دخول هذه القوات ليس غزواً.

«درع الجزيرة»

يضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والإمارات والكويت وقطر وسلطنة عُمان والبحرين، وهي كل الدول التي تطل على الخليج العربي، باستثناء العراق واليمن. تأسّس في 1981 ويتخذ من الرياض مقرّاً له. أولى ثمار التعاون العسكري لدول مجلس التعاون كانت قوات «درع الجزيرة» العسكرية المشتركة، حيث قُرّر إنشاؤها في 1982، قبل تشكيلها في 1985 بعدد لا يتجاوز 5,000 جندي، قبل أن تتجاوز حالياً 30 ألف عسكري، بينهم نحو 21 ألف مقاتل. تتخذ هذه القوة من منطقة حفر الباطن القريبة من الحدود الكويتية ـ السعودية مقرّاً لها، ومهمتها حماية أمن الدول الأعضاء في مجلس التعاون من أي «عدوان خارجي».

أُرسلت مرّة إلى الكويت في حرب الخليج الثانية عام 1991 لصدّ الاجتياح العراقي، وفي 2003 إلى الكويت أيضاً للإسهام في مواجهة الأخطار قُبيل غزو العراق في 2003. وفي عام 2000 وقّعت دول مجلس التعاون اتفاقية الدفاع المشترك وأسست مجلس للدفاع المشترك.

بداية النهاية

طهران: مغامرة طائشة لا تُحمد عقباها

«هجوم استباقي» سعودي مبرراته «دقة الوضع» البحريني والمخاوف من التدخلات الخارجية

من اعتصامات المعارضة في دوار اللؤلؤة (محمد حمد ـ رويترز)

إيلي شلهوب

هي بالتأكيد خطوة مفاجئة. 1200 جندي سعودي يدخلون مع إطلالة الفجر إلى البحرين، قبل أن تتبعهم وحدات إماراتية وكويتية. حركة لا شك في أن لها ما يفرضها من وجهة نظر الرياض، التي تعدّها «هجوماً استباقياً» في منطقة هي جزء من الأمن القومي السعودي. محاولة لدرء خطر يبدو في طريقه إلى المملكة. خطوة تبريراتها المعلنة بسيطة: طلب من الحكومة البحرينية إلى مجلس التعاون. أما الضمنية فكثيرة: دقة الوضع في البحرين، بعدما تحول الخلاف إلى صراع مذهبي، والمخاوف من تدخلات خارجية مع تلميحات إلى إيران، فضلاً عن الإصرار على تحميل المعارضة البحرينية مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، وذلك بفعل «انقسامها». والأنكى من كل ذلك اللباس الذي يرتديه التدخل وخلاصته: قضية بين العرب أنفسهم، بل بين الخليجيين أنفسهم، وهناك معاهدات دفاع مشترك، فلا شأن للآخرين بما يجري.

ومع ذلك، تبقى الخطوة صادمة، وتفتح المنطقة الخليجية على المجهول. أولاً بسبب الاتفاق الضمني، الذي يجمع كثيرون على أنه كان موجوداً بين السعودية وإيران، على ألا تتدخل أي منهما عسكرياً في البحرين. وثانياً لكون هذه الخطوة غير مسبوقة، وتهدد بأن تتحول إلى نموذج للتعامل مع غيرها من الانتفاضات الشعبية في أماكن أخرى. وثالثاً لما تتضمنه المشكلة البحرينية من بعد مذهبي وديموغرافي يهدد بأن ينتقل إلى أماكن أخرى حيث الأوضاع مشابهة. ورابعاً، وهو الأهم، بسبب الاستياء الإيراني الواضح، الذي يلامس حد الغضب، من تلك «المغامرة الطائشة التي لا تُحمد عقباها»، وإن كانت طهران تنظر إليها في سياق تطورات المنطقة، من حيث ضرورة عدم كسر إرادات الشعوب بالقبضات الحديدية وعدم المس بالمعادلات الإقليمية والحدود.

ويؤكد مصدر إيراني فاعل في صناعة القرار في طهران قائلاً: «إننا فوجئنا بموقف السعودية ولجوئها إلى هذه الخطوة المسكونة باستخدام العنف والقوة، وبالتالي إدخال نفسها طرفاً في حراك يفترض أنه سلمي يدور في أكثر من بلد عربي بين إرادة الشعوب وبعض حكامها». ويضيف المصدر المعني بشؤون المنطقة العربية والإسلامية أن «خطوة كهذه لم نكن ننتظرها من دولة ذات ثقل عربي وإسلامي مثل المملكة العربية السعودية التي كان الأجدى لها والأفضل لنا أن تأخذ طريق الحكمة والدراية والفطنة إلى ما يدور في المنطقة ومن حولها، وخاصة أنها مقر منظمة المؤتمر الإسلامي». ويوضح أنها «بدخولها طرفاً في مثل هذا المعترك وانحيازها لغير مصلحة إرادة الشعوب ومطالبها المشروعة التي باتت معترفاً بها من المجتمع الدولي، إنما وضعت نفسها وجهاً لوجه أمام مجمل إرادة شعوب المنطقة».

ويشدد المصدر نفسه على أن «درس اليمن يُفترض أنه لا يزال طازجاً بالنسبة إليها، وخاصة أن دماء الأبرياء التي سالت هناك لم تجف بعد على الجانبين. درس كنا نتمنى على قادة المملكة أن يعتبروا منه، هو الذي زجّ الشعب السعودي في نزاع ليس فيه مصلحة له ولا لأي من شعوب جيرانه، فضلاً عن أنه هزّ هيبة جيش المملكة». ويختم المصدر بالقول إن «توقعاتنا، كما توقعات الرأي العام في المنطقة

> اللعب بالنار يمكن أن يشعل هشيم السعودية نفسها والمنطقة، ومن بيته من زجاج لا يرمي الناس بحجارة

والعالم الذي بدأ يميل بوضوح إلى الاعتراف بمطالب الشعوب، أن يعيد قادة المملكة النظر جدياً في خطوتهم غير الحكيمة والطائشة والمغامرة هذه، والنأي بالمملكة عما لا تُحمد عقباه».

وفي السياق نفسه، تؤكد مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران، في تعليقها على دخول قوات من درع الجزيرة البحرين، «هنا اللعب بالنار يمكن أن يُشعل هشيم السعودية نفسها والمنطقة، ومن بيته من زجاج لا يرمي الناس بحجارة».

وتفيد معلومات «الأخبار» بأن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي سيتصل بكل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لبحث هذه القضية «والتحذير من خطورة ما يجري والمطالبة بمواقف واضحة». وتضيف المعلومات نفسها أن «الإيرانيين لا يريدون أن تصبح القضية إيرانية سعودية أو إيرانية بحرينية. المسألة بالنسبة إليهم لها علاقة بالمنطقة كلها».

مصادر عليمة بشؤون إيران وشجونها تؤكد أن «طهران تحاول النأي بنفسها عن الدخول في هذا المعترك، وتتمنى على قادة البحرين أن يجدوا حلاً تسووياً بينهم وبين شعبهم. ما يجري في البحرين بالنسبة إليها قضية بحرينية داخلية». وتضيف أن «ما يعني الجمهورية الإسلامية هو المشهد العام في المنطقة. هي ضد التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتريد أن تُترك للشعوب الحرية في أخذ قراراتها مع عدم المس بمعادلات المنطقة وحدودها». وتوضح أن «التلويح بالقبضة الحديدية كلما خرجت تظاهرة في مكان ما وفتح الحدود لدخول قوات لقمعها، فعل كهذا يمكن أن يجرّ على أصحابه نتائج وخيمة، وهذا لعب بنار من الصعب إطفائها». وتختم بالقول إن «أي تدخل من خارج الحدود وتحت أي عنوان، عربي أو إسلامي أو إنساني...، يمكن أن يدخل الأمور بعضها ببعض ويؤدي إلى تدويل ملفات المنطقة وعسكرة المطالب المحقة للشعوب التي بدأت سلمية ولا تزال، ولا بد أن يدفع الجميع الثمن في النهاية».

في المقابل، تؤكد مصادر قريبة من السعودية أن البحرين بالنسبة إلى الرياض «مسألة أمنية بامتياز، ليس فقط بسبب الجغرافيا، بل في السياسة أيضاً، بسبب جسر الملك فهد وبسبب التاريخ. البحرين باختصار هي جزء من الأمن القومي السعودي، مثلها مثل القطيف والحجاز والمنطقة الشرقية وغيرها». وتقول «إن خطوة دخول قوات سعودية إلى البحرين، ولو كانت ضمن ما يعرف بدرع الجزيرة، تعني أن الرياض انتقلت إلى مرحلة المواجهة. القرار كان بالدخول في 11 آذار الحالي. كان هذا الموعد الذي حدده قادة السعودية لسلطات البحرين لحل الأزمة الداخلية، وإلا فلن يكون هناك مفر من التدخل العسكري السعودي». وتضيف: «هي عملياً هجوم استباقي. محاولة لدرء خطر يرونه قادماً إلى السعودية»، في إشارة إلى الحراك الشيعي الذي يُخشى انتقاله إلى المنطقة الشرقية والمطالبة بـ«ملكية دستورية» لها أنصارها في المملكة الوهابية.

أما بالنسبة إلى التوقيت، فتؤكد مصادر سعودية وثيقة الصلة بهذا الملف أن «مبادرة الحوار وصلت إلى طريق مسدود والوضع في البحرين أصبح دقيقاً؛ هناك انقسام سني شيعي وانقسام داخل المعارضة نفسها بين من يطالب بملكية دستورية ومن يريد جمهورية وبين طرف ثالث أكثر اعتدالاً من الاثنين». وتضيف أنه «عندما يصبح الانقسام طائفياً فهذا يعني أن الوضع أصبح دقيقاً جداً، وتظهر بالتالي المخاوف من تدخلات خارجية تؤدي إلى انفجار الوضع داخل البحرين. وبناءً عليه، طلبت الحكومة البحرينية من مجلس التعاون الخليجي إرسال وحدات من درع الجزيرة إلى داخل المملكة».

وتقول هذه المصادر، رداً على سؤال عن رد الفعل الإيراني المتوقع، إن «إيران لا تستطيع أن تفعل شيئاً في هذا الموضوع، وخاصة على المستوى العسكري، أولاً لأن التدخل جاء بطلب من الحكومة البحرينية. وثانياً لأن هذا شأن يخص دولتين عربيتين وإيران ليست دولة عربية. وثالثاً لأن هذا القرار اتخذ داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي وإيران ليست من ضمن أعضاء هذا المجلس». وتضيف: «لا دليل ولا معلومات يمكن التأكد منها تشير إلى تدخل إيراني مباشر في شأن البحرين. لكن هناك معطيات وتخمينات، من مثل أن رفض الحوار جاء بإيحاء إيراني. من ينادي الآن بإسقاط الملكية وتأسيس الجمهورية، حسين مشيمع، كان حتى وقت قريب معتدلاً، وفجأة أصبح يزايد على جمعية الوفاق وأمينها العام علي سلمان».

ومع ذلك تعترف هذه المصادر بأن «السعودية ودول الخليج لن تقبل بسقوط النظام في البحرين التي تبعد عن السعودية 23 كيلومتراً. هناك مطالب إصلاحية مشروعة، وخاصة عند الشيعة. لكن كل دول مجلس التعاون فيها مطالب إصلاحية. الإصلاح مطلوب وضروري وملح، شرط ألا يأخذ صفة طائفية». وتضيف، رداً على سؤال عما إذا كان التدخل العسكري لإجهاض مبادرة ولي العهد البحريني، «لا يمكن الحديث عن إجهاض للمبادرة. من يرفضها هو المعارضة، لا أي أحد آخر. لقد أعلنت المبادرة قبل نحو أسبوعين بعد جولة قام بها ولي العهد على كل من الكويت والإمارات والسعودية حصل في خلالها على الضوء الأخضر. هناك اتفاق بين الملك وولي العهد على هذه المبادرة وقد زارا معاً السعودية. حتى الأمير نايف اجتمع مع ولي العهد البحريني وبارك المبادرة. المعارضة هي التي رفضت الدخول في مفاوضات. لماذا؟ مع أن الحكومة البحرينية اعترفت بشرعية المطالب والحوار». وتختم بالقول: «نخشى من تضعضع الوضع الأمني في البحرين، رغم يقيننا أن الأمور لن تذهب بعيداً كثيراً».

الديكتاتوريات العرب

تسعى الولايات المتحدة جاهدة للحفاظ على حكم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، رغم إجماع الشارع والمعارضة على ضرورة رحيله. دعم له ما يبرره، ولا يمكن فصله عمّا يمكن أن يمثله اليمن المضطرب أو المجزأ من مخاطر على المصالح الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، كذلك تريد الإدارة الأميركية أيضاً من خلال دعم صالح دحض تهمة التخلي عن حلفائها من الحكام العرب

واشنطن تقود معركة الحفاظ على النظام اليمني

الولايات المتحدة تصر على دعم النظام اليمني رغم اجماع المحتجين على ضرورة رحيله (أحمد غرابلي - أ ف ب)

جمانة فرحات

منذ خروج المحتجين اليمنيين إلى الشوارع للمطالبة بتنحّي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، تتخذ الولايات المتحدة موقفاً داعماً للنظام، رافضةً أي حديث عن احتمالات سقوطه. مساعي واشنطن لتعزيز موقع صالح يمكن ملاحظتها من خلال الضغط على معارضيه للقبول بالحوار معه، في محاولة للحفاظ على أحد أبرز حلفائها الباقين في «حربها على الإرهاب»، بعد سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي، اللذين اتّهمت بأنها سارعت إلى التخلي عنهما تحت وطأة الضغوط الشعبية المطالبة برحيلهما.

والموقف الأميركي الداعم لصالح تجلّى في العديد من التصريحات، أحدثها قبل ثلاثة أيام، عندما رحّب البيت الأبيض بالمبادرة التي أطلقها الرئيس اليمني لحلّ الأزمة السياسية في البلاد. وبالتزامن، حثّ مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الإرهاب جون برينان، الذي أجرى اتصالاً هاتفياً بصالح، كل أطراف المعارضة اليمنية على «الاستجابة بطريقة بنّاءة» لدعوة الرئيس اليمني لبدء «حوار جدّي» يضع حداً للأزمة، معتبراً أن المعارضة والحكومة تتشاركان المسؤولية في التوصل إلى حلّ سلمي.

موقف برينان جاء ليكمل ما كان قد بدأه السفير الأميركي في صنعاء، جيرالد فايرستاين، عندما رأى أن «السبيل الأمثل لحل مشاكل اليمن يتمثل في الحوار لا في التظاهرات، وإسقاط النظام لا يحلّ الإشكالات والتحديات التي تواجه اليمن في الوقت الراهن»، فيما لم يتأخر صالح في ترجمة الدعم الأميركي استباحةً لأرواح المحتجين المعتصمين في ساحة التغيير، مرتكباً في حقهم مجزرة جديدة، اكتفت واشنطن بالتعليق عليها، مشيرةً إلى «قلقها من العنف»، ومتجاهلةً أن قنابلها السامة التي منحت لقوات مكافحة الإرهاب اليمنية تحولت إلى سلاح يفتك بأرواح المعتصمين.

> **الخوف من القاعدة وتأمين إمدادات النفط في مقدمة الهواجس الأميركية**

والتعليقات الأميركية ليست سوى غيض من فيض محاولات واشنطن الدفاع عن حكم صالح، سعياً إلى تدارك الأخطاء التي وقعت فيها خلال ثورتي تونس ومصر، بعدما وقفت تتفرج على انهيار حليفيها. ومنذ نجاح الثورتين في إسقاط حليفين أميركيين من الطراز الأول، دقت الإدارة الأميركية جرس الإنذار لمنع تكرار السيناريو نفسه في أي دولة عربية حليفة لها، حفاظاً على مصالحها الاستراتيجية في منطقة باتت تعتمل تحت وطأة ثورات واحتجاجات شعبية متنقلة من بلد حليف إلى آخر، مطيحةً حلفاءها من الحكام العرب، فيما لا تزال هذه الاحتجاجات بعيدة حتى اللحظة عن خصومها السياسيين، ليظهر أنهم في مقدمة المستفيدين من تنقل أحجار الدومينو في المنطقة.

في تلك اللحظات، كانت الأنباء الواردة من اليمن توحي أن البلد الذي يلامس ضفاف الدول الفاشلة مرشح أكثر من أي بلد آخر ليكون محطّ الثورة التالية. فالتظاهرات المنددة بصالح كانت قد بدأت تتصاعد، والطلاب الذين خرجوا في الأيام الأولى بالمئات للاحتجاج على ما طرحه نواب حزب المؤتمر الحاكم من مبادرات لتأبيد حكم صالح باتوا يفترشون الأرض بالآلاف، والاحتجاجات التي بدأت ضيقة في صنعاء، بدا واضحاً أنها ستتمدد لتشمل مختلف المحافظات.

عند هذه النقطة، سارعت وزيرة الخارجية الأميركية لزيارة صنعاء فجأة، في أول زيارة لوزير خارجية أميركي إلى اليمن منذ أكثر من 20 عاماً. اجتمعت بصالح وأفهمته أن محاولات توريث حكمه أو تأبيده لم تعد وصفة تصلح في زمن الثورات إذا ما أراد الحفاظ على منصبه، فيما الإصلاحات تحولت إلى فريضة يجب أن يؤديها سريعاً. بعدها اجتمعت كلينتون بأركان المعارضة، فخرجت متيقنة من أن بديل علي عبد الله صالح ليس جاهزاً. فالمعارضة التي التقتها كلينتون لم يكن خيار إسقاط صالح على أجندتها، وجلّ ما كانت تصبو إليه هو المشاركة في الحكم، ما جعلها عاجزة عن تقديم تصور مقنع للفترة المقبلة من تاريخ اليمن. أما الخلافات بين مكوناتها فعديدة، ولا يجمع بينها سوى معارضة صالح، فيما إشارات تمرد حلفاء صالح والابتعاد عنه لم تكن قد بدأت بعد بالتبلور. فالقبائل بمعظمها كانت، في شهر كانون الثاني، في عداد الحلفاء الأكثر التصاقاً بالرئيس، فيما الجيش الذي تسيطر عليه بنحو رئيسي عائلة صالح لم يصدر عنه ما يثير القلق.

وبين اللقاءين كانت الرسالة قد وصلت سريعاً إلى الرئيس اليمني، فبدأ خطوات تراجعية، معلناً التخلي عن أي خطط لتوريث حكمه أو تأبيده، ومطلقاً جملة من المبادرات السياسية للحوار مع المعارضة، ظناً منه أن أحزاب اللقاء المشترك ستسارع إلى تلقّف ما يتقدم به. ولكن المفاجأة كانت في خروج قرار القبول أو الرفض من يد المعارضة وانتقاله إلى الشباب المنتشر في ميادين الاعتصام. مرة جديدة وجدت واشنطن نفسها مضطرة إلى التدخل، فعقد السفير الأميركي لقاءً على عجل بأحزاب المعارضة، وفحوى اللقاء رسالة واحدة لا غير: «تظاهروا قدر ما تشاؤون، ولكن كونوا في المقدمة، وحذار أن تتركوا القرار للشارع». إلا أن السفارة الأميركية في صنعاء، ومن خلفها واشنطن، أخطأت مجدداً في قراءة نبض الشارع، بعدما رأت أن الكلمة الفصل للمعارضة، وتحديداً حزب الإصلاح الذي عاود السفير الأميركي الاجتماع بقيادته على نحو منفصل ظناً منه أنه قادر على إطفاء جذوة الاحتجاجات، التي تخشى واشنطن من أن تؤدي في حال نجاحها في إطاحة صالح إلى فتح الباب أمام المزيد من المشاكل في بلد يواجه من التحديات ما يفوق قدرة أي بلد آخر على تحمّله.

محتجّون يسيطرون على الجوف والنظام يلجأ إلى «الجدران» لوقف المعتصم

نجح المحتجّون اليمنيون في تحقيق مكاسب جديدة لثورتهم بعدما تمكّنوا من الاستيلاء على محافظة الجوف سلماً، وعززوا من تمدد اعتصامهم في ساحة التغيير، مضاعفين من حالة ارتباك النظام

صنعاء ـ **جمال جبران**

ظهر الوضع الرسمي اليمني أمس مرتبكاً إلى درجة تشير إلى اختناق حقيقي داخل أروقة الحكم، بعدما وصلت موجة الاستقالات إلى داخل الحكومة عبر تقديم وزير الأوقاف القاضي حمود الهتار استقالته من الحكومة، احتجاجاً على القمع الذي واجهت السلطات به الحركات الاحتجاجية الدائرة حالياً في عموم المحافظات اليمنية.

وكالعادة، ظهر الخبر الرسمي أن الرئيس علي عبد الله صالح أجرى تعديلاً محدوداً في حكومة محمد علي مجوّر، من دون المرور على خبر الاستقالة التي حصلت أول من أمس. وتركت السلطات الأمر لصحيفة الحزب الحاكم «الميثاق» لنشر خبر يقول إن الوزير المستقيل متّهم بقضايا فساد وسيحال على النيابة قريباً، في تناس متعمّد للقائمين على أمور هذا الحزب أن الهتار تولى لسنوات طويلة مهمة محاورة الشباب العائدين من أفغانستان ومن سجن غوانتنامو.

ارتباك انعكس على التعيينات الوزارية التي أعلنها الرئيس، فعمد إلى تعيين وزير الشباب والرياضة حمود عباد في وزارته القديمة، الأوقاف، خلفاً للهتار، متجاهلاً التهم التي تلاحق عباد من قبل محافظ مدينة الحديدة من أنه هو من يشرف على أعمال البلطجة في المدينة. كذلك عيّن الرئيس اليمني عارف الزوكا وزيراً للشباب، وهذا الأخير هو من ضمن الأسماء الموجودة في القائمة السوداء في ساحة التغيير، ممن يشرفون على أعمال البلطجة في صنعاء.

تعيينات أظهرت الرئيس اليمني كأنه لا يهتم أبداً بما سيقال عن اعتبار هذا التعيين بمثابة تكريم لثقافة «البلطجة» التي ظهرت في توقيت موازٍ لقيام ثورة الشباب في اليمن.

في غضون ذلك، تتوالى النجاحات التي يحققها المحتجون المطالبون بتنحية صالح، بعدما تمكنوا من السيطرة سلماً على محافظة الجوف شرقي صنعاء. ووفقاً لما أكدته مصادر خاصة لـ«الأخبار»، خرجت مسيرة سلمية أمس باتجاه مبنى المجمع الحكومي للمحافظة، وعند وصولها حدثت مشادة كلامية بين عدد من أفرادها وحرس المجمع الذي لم تكن أبوابه محصنة، ما أدى إلى دخول الشباب إلى المبنى بسهولة، قبل أن تعمد عناصر تابعة للحزب الحاكم إلى إطلاق الرصاص الحي باتجاه المحتجين، ما أدى إلى إصابة عدد من الشباب بجراح بعضها خطرة.

وفي موازاة ذلك، عاشت محافظة مأرب، القريبة من الجوف، حالة قصوى من الفلتان الأمني، بعد خروج الوضع عن السيطرة واندلاع مصادمات بين متظاهرين وقوات أمنية، إثر تحذير وجهه ملتقى قبائل مأرب إلى أجهزة السلطة من مغبة الإغراق في استخدام العنف وقمع الاعتصامات السلمية لشباب الثورة في المحافظة. ولم تمض ساعات قليلة على هذا التحذير حتى وقعت المصادمات على نطاق واسع في المحافظة، انتهت بمقتل ثلاثة جنود وإصابة نحو 36 شخصاً، بينهم المحافظ الذي تلقى ضربة في عنقه عن طريق سلاح أبيض، من دون أن تعرف على وجه الدقة حقيقة الظروف التي رافقت حالة الطعن هذه.

وزاد من حالة الارتباك الذي تعيشه السلطة، التمدد الذي تحرزه ثورة

...يمن بداية النهاية

فاليمن ذو مكوّنات قبلية متجذرة لطالما سبّبت الخلافات في ما بينها في أزمات لا تحمد عواقبها، ولا سيما بعدما تحولت القبائل إلى عامل مؤثر في الحياة السياسية، فيما السلاح بمختلف أنواعه تحول إلى أنيس لليمنيين، مانحاً إياهم لقب أكثر شعوب العالم تسلّحاً. أما الفقر والبطالة وتردي الوضع الاقتصادي فمشاكل لم تغب يوماً عن حياة اليمنيين، قبل أن تنضم إليها خلال السنوات القليلة الماضية تحديات أكثر تعقيداً.

ففي الجنوب يواجه النظام حراكاً يطالب بفك الارتباط مع الشمال والعودة إلى ما قبل الوحدة اليمنية. وقياداته إن ارتضت مؤقتاً تنحية مطلب فك الارتباط للمشاركة في إطاحة صالح، لا تبدو أنها مستعدة للتخلي عن استعادة دولتها الخاصة، سواء بقي صالح أو رحل، على الرغم من الدور الذي أدّاه الرئيس اليمني في تأجيج الأزمة الجنوبية، بعدما فشل في احتواء مظالم الجنوبيين لتتحول إلى مطالب سياسية تهدد وحدة البلاد. أما في الشمال، فالحروب بين الجيش اليمني وأتباع عبد الملك الحوثي باتت صفة ملازمة لليمن، لا تكاد تنتهي إحداها حتى تعود لتشتعل حرب جديدة، من دون أن يدرك أحد لماذا بدأت أو كيف انتهت. أما نتائج الحرب، فغالباً ما تنتهي لمصلحة الحوثيين، إذ يزداد نفوذهم وتوسّعهم. وبعدما كانوا محصورين في صعدة، انتقلت سيطرتهم إلى عمران وجوارها. ولم تعد، منذ الحرب السادسة، مشكلة الحوثيين مشكلة محلية بحتة، بعدما دخلت السلطات السعودية على خط المعارك، مانحةً الحرب بعداً إقليمياً، لم يكن الصراع مع إيران بعيداً عنه، ولا سيما أن طهران متهمة دائماً بدعم الحوثيين ومحاولة إيجاد موطئ قدم لها بالقرب من الحدود السعودية.

ومن الشمال إلى الجنوب، أحسن تنظيم «القاعدة» استغلال الأزمات السياسية المتصاعدة، موسعاً انتشاره في بؤر التوتر. وبعدما كان التنظيم في اليمن محلياً فقط، أسهم اندماجه مع الفرع السعودي تحت مسمى «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» في توسيع نشاطه بين اليمن والسعودية، قبل أن ينتقل إلى محاولة تنفيذ عمليات في الولايات المتحدة، بعدما تحول اليمن إلى مركز التخطيط لعمليات التنظيم العالمي، ولا سيما بعد التضييق الذي بدأت قياداته تلاقيه في أفغانستان أو باكستان. فكان أن نجح التنظيم في إقناع الشاب فاروق عبد المطلب بمحاولة تفجير طائرة مدنية أميركية في رحلة ما بين أمستردام وديترويت في نهاية عام 2009، كذلك نجح في تحريض الطبيب في الجيش الأميركي نضال حسن على فتح النار على زملائه مردياً 13 منهم، قبل أن تُكتشف طرود مفخخة كانت مرسلة من اليمن إلى الولايات المتحدة ومخطط لها أن تنفجر لدى وصولها إلى وجهتها النهائية، وهي مراكز عبادة يهودية.

تطورات حتّمت على الولايات المتحدة أن توسع من تنسيقها الأمني القائم في الأصل منذ عقود مع نظام صالح، ولا سيما أن الولايات المتحدة كانت حاسمة لجهة عدم رغبتها في تكرار السيناريو الأفغاني أو العراقي في اليمن، لعجزها عن فتح جبهة جديدة في حربها ضد الإرهاب. فغدت، منذ عام 2009، الأجواء اليمنية مفتوحة بالكامل أمام الطائرات الأميركية من دون طيار لتضرب من تشاء ومتى تشاء على الطريقة الباكستانية، بعدما وجدت رئيساً لا يمانع في إستباحة سيادة بلاده، ما دام يدرك أن المُستبيح ليس سوى الولايات المتحدة، التي ستكون له خير سند في أي أزمة.

سبب إضافي يدفع واشنطن إلى الخشية من انهيار اليمن، وهو موقع البلد الاستراتيجي من الناحية البحرية، ولا سيما بعدما طالت تهديدات القاعدة مضيق باب المندب.

ويعدّ مضيق باب المندب، الذي يقع بين اليمن والقرن الأفريقي، ممراً استراتيجياً يمر فيه خط الملاحة البحرية لقناة السويس، ويُعدّ ممراً إجبارياً للعدد الأكبر من بواخر النفط، فيما يمثّل القراصنة الذين ينتشرون في البحر الأحمر قلقاً إضافياً، بعدما وسّعوا نشاطهم من الصومال إلى مقربة من الحدود العمانية، وتمكنوا أخيراً من خطف 4 أميركيين ومن ثم قتلهم.

...وإسرائيل تخشى سقوط صالح

حذر الباحث في معهد الأمن القومي الإسرائيلي، يوئيل جوجانسكي، في مقال بعنوان «في اليمن: انهيار مرتقب خطر»، من مخاطر سقوط النظام في اليمن وتأثيراته السلبية على الأمن الإقليمي والدولي. ورأى أن «العنف بين القبائل، والجريمة، والقرصنة في البحار، ونسبة شبان غير تناسبية، والجوع والأمراض، جزء فقط من التحديات التي يواجهها اليمن في الحياة اليومية». وأشار إلى أن «إضعافاً آخر لسلطة أجهزة الدولة، يجب أن يقلق من يريدون إيقاف تأثير إيران المتنامي في المنطقة، التي اتهمها بتحويل اليمن إلى ساحة لزيادة تأثيرها».

وخلص الكاتب إلى إن إسقاط نظام علي عبد الله صالح قد يفضي إلى «مس آخر بالقاعدة الإقليمية التي تؤسسها الولايات المتحدة في السنين الأخيرة، وإلى الإضرار بمكافحة الإرهاب العالمي، وهي مكافحة كانت حكومة اليمن مشاركة فيها».

...ين

التظاهرات المطالبة برحيل صالح أصبحت يومية في محافظة صعدة (أ ف ب)

الشباب في «ساحة التغيير». وبعدما كسبت مساحة جغرافية جديدة أبعد من المساحة التي كانت في حوزتها، لم تجد السلطات اليمنية أمس وسيلة لمنع التدفق غير بناء جدران عازلة من الباطون في المداخل المؤدية إلى الساحة. مهمة أُسندت إلى اللجان الشعبية التي أعلنت رسمياً، ودافع أركان حرب الأمن المركزي، يحيى محمد عبد الله صالح (ابن شقيق الرئيس) عن إنشائها قائلاً «إنها لجان أنشئت عفوياً من قبل الأهالي للدفاع عن أنفسهم».

لكن ظهر هذا الإجراء بلا جدوى، إثر فتح الجهة الشمالية من «ساحة التغيير» لدخول معتصمين جدد استطاعوا العبور تحت حماية أفراد من الفرقة الأولى المدرعة، بعدما تعرضوا لمضايقات من أفراد تابعين للأمن المركزي كانوا قريبين من تلك الجهة. وقد عُدّ هذا التحول إشارة من قائد الفرقة، علي محسن الأحمر، إلى أنه يقف إلى جوار المطالب التي ينادي بها المعتصمون في الساحة.

وقد يكون في هذه الواقعة تأكيد للأخبار التي تداولتها مصادر صحافية عن زيارة قام بها رئيس الجمهورية في الأسبوع الماضي لمقر الفرقة الأولى، اجتمع خلالها مع علي محسن الأحمر ليطلب منه التدخل لإيقاف التمدد المتنامي لحركة الساحة أو السيطرة عليها. طلب قوبل بالرفض من قبل الأحمر، متذرعاً بأن هذا الطلب ليس من ضمن مهمات قوات فرقته، في تأكيد إضافي لوصول العلاقة بين الرئيس وأخيه غير الشقيق إلى طريق مسدود.

في غضون ذلك، تواصلت الاحتجاجات في باقي المحافظات اليمنية، وتحديداً في تعز التي شهدت مسيرات حاشدة ردّد خلالها المشاركون شعارات تطالب صالح بالرحيل، فيما أصيب 6 أشخاص برصاص قناصة في دار سعد في عدن. من جهة ثانية، طلبت السلطات الفرنسية من مواطنيها المقيمين في اليمن مغادرة البلد نتيجة لتدهور الوضع الأمني فيه، مخافة أن يسبب لهم مشاكل كثيرة.

تحذير أتى بالتزامن مع إقتحام أفراد يرتدون زياً مدنياً منزلاً في صنعاء القديمة كان يقيم فيه أربعة صحافيون أجانب يحملون الجنسية الأميركية والبريطانية. وبحسب موقع «المصدر أون لاين»، فإنه تبيّن، في ما بعد، أن المسلحين يتبعون الأمن اليمني، وقد اعتُقل الصحافيون الأجانب لنحو 4 ساعات قبل أن يُسمح لهم بالعودة إلى المنزل برفقة 6 جنود لحزم أمتعتهم وترحيلهم، تحت ذريعة «الحفاظ على الأمن الوطني».

عربيات دوليات

جزائريّون أمام الرئاسة لـ«إصلاح الجامعة»

تجمّع طلاب من جامعات جزائريّة عدة أمام مقر رئاسة الجمهورية للمطالبة «بإصلاح جذري» للجامعة. وضمّ التجمع عشرات الطلاب الذين احتشدوا في هدوء، رغم انتشار كثيف لقوات الشرطة التي كانت مزوّدة بالهراوات، وانتشرت في حيّ المرادية حيث مقر الرئاسة.

وقال رئيس الاتحاد العام للطلبة إن «الإجابات الملموسة تعني بحسب الطلاب الرد على المطلب الأساسي المتعلق بتصنيف الشهادات في الوظيفة العمومية». وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن رئاسة الجمهورية استقبلت وفداً من خمسة طلاب سلّموا رسالتين تتضمّنان مطالبهم.

(أ ف ب)

السعوديّة تعتقل إيرانيّاً دعا إلى التظاهر

كشف مصدر أمني سعودي أن قوات الأمن في المنطقة الشرقية، ذات الغالبية الشيعية، ألقت القبض على إيراني بحوزته منشورات تدعو إلى التظاهر. وأوضح أن قوات الأمن السعودية في القطيف التي شهدت تظاهرات تدعو إلى إطلاق سراح المتهمين بتفجير ثكنة الخبر عام 1996، ألقت القبض على إيراني بحوزته مبالغ مالية، إضافة الى منشورات تدعو المواطنين إلى «التظاهر وإحراق المحال التجارية والمباني الحكومية، بما فيها المدارس».

(يو بي آي)

الأردن: تشكيل لجنة حوار

وافق مجلس الوزراء الأردني على تشكيل لجنة للحوار الوطني تتألف من 52 شخصية برئاسة رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري. وحدد قرار مجلس الوزراء مهمات اللجنة «بإدارة حوار وطني مكثف حول مختلف التشريعات لإيجاد حياة حزبية وديموقراطية متقدمة، وتأليف حكومات برلمانية عمادها الأحزاب، وتقديم مشروعي قانونين توافقيين للانتخابات العامة والأحزاب يلبّيان هذه الأهداف». وأكد الملك الأردني عبد الله الثاني (الصورة) في رسالة بعث بها إلى المصري، دعمه لمساعي اللجنة.

(أ ف ب)

الديكتاتوريات العربية بداية النـ

لا تزال الأزمة الليبية معلّقة بين عواصم القرار، ولا سيما في ما يخص الحظر الجوي غير المتفق عليه بين القوى الكبرى، التي أجرت سلسلة من المشاورات في باريس ونيويورك، فيما دخلت تركيا على خط الأزمة بمبادرة وساطة بين الثوار ومعمر القذّافي

الثوار يستعيدون البريقة وأنقرة تعرض مبادرة

في الوقت الذي تخوض فيه قوات المعارضة الليبية قتالاً عنيفاً للدفاع عن مناطقها، بعد سقوط الزاوية ورأس لانوف بأيدي قوات العقيد معمر القذافي، أكد الثوار استرجاع مدينة البريقة، فيما اقترح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، على الزعيم الليبي معمر القذافي، ترشيح رئيس يحظى بقبول شعبي في وسيلة لإنهاء الأزمة في البلاد. وقال أردوغان في مقابلة مع قناة «العربية» إنه يتوقع من القذافي «أن يتخذ خطوات إيجابية في هذا الاتجاه». وأضاف: «أولويتنا هي وقف إراقة الدماء. نريد وقف القتال من كلا الطرفين، سواء من شرق ليبيا أو غربها». وتابع: «اتصلت بالقذافي ثلاث مرات واقترحت عليه، ما دام يقول إنه ليس برئيس، أن يرشح اسماً يختاره هو ويحظى بقبول الشعب الليبي ليكون رئيساً للمرحلة المقبلة». وأردف: «طلبت منه ذلك وتحدثت مع ابنه».

وحذر أردوغان من مغبة التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا «خشية تكرار سيناريو العراق»، معرباً عن أمله «تقديم القذافي لخطوة إيجابية حقناً لدماء شعبه». ووصف أي تدخل عسكري في ليبيا، سواء من حلف شمالي الأطلسي أو غيره، بـ«الخطأ الكبير»، قائلاً: «يجب ألا يكون هذا الأمر على أجندة الأطلسي أو حتى للنقاش، هذا سيزيد الأمر سوءاً هناك». وأشار إلى أنه لا ينظر إلى ما يحدث في ليبيا من الزاوية التي ينظر منها الغرب؛ «فأنا لم أسمع حتى الآن تصريحات وتعليقات سليمة من الدول الغربية عمّا يحدث في ليبيا، وأود أن أكرر وأشدد على أننا نرفض التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا».

الموقف التركي المعارض للتدخل الخارجي ينضم إلى موسكو، التي طلب وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، من جامعة الدول العربية تقديم المزيد من التوضيحات بشأن طلبها من مجلس الأمن فرض منطقة حظر جوي.

وأكد لافروف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الهولندي أوري روزينتال في العاصمة الروسية، أنه سيُنظَر في اقتراحات محددة بشأن فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا فور إحالتها على مجلس الأمن.

وكان الرئيس الروسي، ديمتري ميدفيديف، قد وقّع أمس مرسوماً رئاسيّاً يحظر بموجبه على الزعيم الليبي وأفراد عائلاته والمقربين منه دخول الأراضي الروسية. وذكرت وسائل إعلام روسية أن الحظر يشمل 15 شخصاً، بينهم أبناء القذافي ومسؤولون كبار متورطون بأعمال العنف ضد معارضي نظام الحكم.

وفي القاهرة، قالت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، إن «الدول الأوروبية تخطط لكل الخيارات للتعامل مع الأزمة في ليبيا». وأضافت: «نتطلع لأن يقوم مجلس الأمن بدوره باعتباره الجهة الشرعية المكلفة معالجة هذا الأمر». ولفتت إلى أن توافقاً أوروبياً على ضرورة استناد المناقشات في مجلس الأمن إلى «تأييد إقليمي»، في إشارة ربما إلى قرار جامعة الدول العربية.

وفي نيويورك، حيث تصدّرت باريس ولندن الدعوات لفرض حظر للطلعات الجوية العسكرية في مختلف أنحاء ليبيا، قال المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة، جيرار أرو، قبل الاجتماع المغلق للمجلس لإجراء مشاورات في الوضع الليبي: «الآن بعد صدور هذا البيان من الجامعة العربية نأمل بالفعل أن يؤدي ذلك إلى تغيير قواعد اللعبة بالنسبة إلى الأعضاء الآخرين في المجلس. ونأمل أيضاً أن تسمح لنا هذه المشاورات في وقت لاحق هذا الأسبوع بالعمل على إصدار قرار». وأضاف أن لبنان العضو العربي في مجلس الأمن سيؤدي دوراً محورياً في المفاوضات بشأن إصدار قرار يسمح بفرض حظر للطيران.

ورداً على سؤال عما إذا كان فرض حظر للطيران فوق ليبيا قد تأخر كثيراً، قال مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة، نواف سلام «إن فرض حظر الطيران ممكن دوماً». وأوضح دبلوماسيون أن الولايات المتحدة بين دول المجلس التي لم تصدر بعد قراراً بشأن تأييد فرض منطقة حظر للطيران وبين الدول التي تشكك في وجوب فرض مثل هذا الحظر روسيا والصين، اللتان تتمتعان بحق النقض (الفيتو) إلى جانب ألمانيا وجنوب أفريقيا والبرازيل.

ولكي تصدر قرارات عن مجلس الأمن، يتعين أن تحصل على تأييد تسعة من أعضاء المجلس من دون اعتراض (فيتو) أي من الأعضاء الخمسة الدائمي العضوية.

أما وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، فقد رأى أن نجاح القذافي في الاحتفاظ بالسلطة سيكون «كابوساً طويلاً للشعب الليبي وستكون دولة منبوذة لبعض الوقت». وأضاف، لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أن حظر الأسلحة الدولي المفروض على ليبيا منع بريطانيا من تسليح الثوار. وتابع قائلاً إن المجتمع الدولي وصل إلى «نقطة اتخاذ القرار» بشأن ما يفترض القيام به في ليبيا، مشيراً إلى أنّ «من الواضح أن فرض

ثائر ليبي في اجدابيا أمس (باتريك باز - أ ف ب)

ليبيا والتدخل الخارجي: دروس من يوغوسلافيا

الحديث عن التدخّل الخارجي في ليبيا متصاعد، لكن ترجمته على الأرض قد لا تكون بالسرعة المتوقّعة، ولا سيما أن الغرب قد يعمد إلى الانتظار، على غرار ما فعل في يوغوسلافيا، قبل الانقضاض براً وجواً

نيويورك ـ نزار عبود

بالنسبة إلى مراقب الحرب الليبية عن بعد، يمكن أن تحل الأمور بفرض منطقة حظر طيران في الأجواء وحسب. دور الطيران لم يكن في أي يوم من الأيام حاسماً في المعارك الدائرة، رغم أنه بالتأكيد مضايق.

المشكلة الحقيقية أن الجغرافيا الليبية تبقى أكبر من حجم قوات الثوار وقدراتهم على الانتشار. تمدّدوا بسرعة في أراض مكشوفة تفتقر إلى الهضاب والأحراج، فضلاً عن عدم بذل جهود حقيقية للتخفّي. كانوا يتنقلون بسيارات مكشوفة على الطريق الوحيد، أو سيراً على الأقدام وهم يلهثون وراء انتصار سريع، يدفعهم إليه الاستبسال غير المقرون بالخبرة، والقلق على سكان محاصرين والرغبة الرومانسية في تحقيق انتصار خاطف على غرار تجربتي تونس ومصر.

كلها أمور جعلتهم ضعفاء، مكشوفين من البر والبحر والسماء. وتركتهم لقمة سائغة لكتائب مدربة، وأخرى غريبة من المرتزقة، تتمتع بكل وسائل الرصد والفتك، ولا ينقصها من الاستعداد سوى الرحمة.

يدرك العقيد القذافي أن الدول الغربية في شرقيّ الأطلسي وغربيّه ليست واثقة منه أو من الثوار. دول تريد ضمان مصالحها النفطية والتجارية في ليبيا ما بعد الأزمة. كما أن القذافي يدرك أنها منهمكة بالكثير من المشاكل الداخلية والخارجية، بما لا يدعها قادرة على منحه القسط الأول من الاهتمام. صحيح أن النفط الليبي حاجة ملحّة لبعض المصافي الغربية، لكن غرق جيوشها في الرمل الليبي حالياً قد يتركها ضعيفة في معالجة أزمات أخرى من العراق والبحرين إلى اليمن، أو في الجبهة الجيوفيزيائية الناشئة في اليابان، حيث توجد أكبر مصالحها الاقتصادية على الإطلاق والتي باتت مهددة بتلوث نووي من العيار الثقيل.

لذلك لديها متسع من الوقت لكي تعود إلى ليبيا عندما تنضج المعارك. فإذا سارت في مصلحة العقيد، تستطيع الاستفادة من القرارات التي صدرت بحقه، ومن الأموال الطائلة التي احتجزتها من أجل انتزاع كل ما تريد منه مرغماً.

أما إذا راوحت المعارك مكانها، كأن يخسر أو يكسب العقيد موقعاً بسبب ثغَر أو انشقاقات، فإن الثوار أيضاً سوف «ينضجون» ويصبحون أكثر ليونة في تقبل التدخل الأجنبي، لا الجوي فقط، بل البحري أيضاً تمهيداً لإنزالات برية. كل شيء قد يحصل خطوة بخطوة بناءً على ما تمليه الظروف. فعامل الوقت ليس في مصلحة أي من الليبيين من هذا الطرف أو ذاك.

وهو بالقطع في مصلحة الحلفاء. هذا ما حدث ذات يوم في شبه جزيرة البلقان في منتصف التسعينيات من القرن الماضي. تربّث حلف شمالي الأطلسي في التدخل في البوسنة حتى فرغ الصربيون وغيرهم من تنفيذ مآربهم ومجازرهم تحت أنظار طائرات الأواكس والجنود الأوروبيين. وبعد التدخل بفرض الحظر أولاً، ثم القصف العشوائي ثانياً، حققوا أهدافهم بتحويل تلك المنطقة إلى ساحة جديدة توسعوا منها شرقاً حتى البحر الأسود، دون أن ينسوا تأمين استقلال كوسوفو.

كانت روسيا آنذاك في أضعف أزمانها، خارجة من غرفة الجراحة السوفياتية. لم تستطع أن تغيّر شيئاً سوى بلسانها أو بقلبها.

وكانت الصين آنذاك تسير في ظل روسيا في كل خطواتها، وهي آخذة في بناء اقتصادها والتوسع في كل الاتجاهات. تلقت ضربة مؤلمة في سفارتها في بلغراد، وحصلت على اعتذار أميركي، ومضى كل إلى غايته. ولم تكن الولايات المتحدة وحليفها الاتحاد الأوروبي في حاجة إلى قرارات من مجلس الأمن الدولي أو من أي منظمة إقليمية أخرى لإنهاء مشاريعها في المنطقة.

لاجئون من ليبيا ينتظرون لحظة الاقلاع بالقرب من مطار طرابلس (محمود تركيا - أ ف ب)

نهاية

منطقة حظر جوي هو أحد الخيارات».
وبعد يومين من استعادة كتائب النظام الليبي مدينتي راس لانوف والزاوية النفطيتين، دعا العقيد الليبي كلاً من الصين والهند وروسيا إلى أن «تتولى» شركاتها صناعة النفط في ليبيا، وذلك خلال استقباله سفراء هذه الدول في طرابلس، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الليبية الرسمية. وقالت الوكالة إنه «خلال هذه المقابلة أكدت أهمية إسهام الصين والهند وروسيا في إطفاء الحريق الذي أشعله الإرهابيون المرتزقة في خزان رأس لانوف النفطي» في شرق البلاد.
في هذه الأثناء، قال موقع صحيفة «برنيق» الليبية المعارضة، إن الثوار أعادوا السيطرة على مدينة البريقة شرق ليبيا بعد تمكّنهم من دحر القوات الموالية للقذافي إلى الغرب من المدينة، فيما قصف طيران القذافي مواقع في مدينة إجدابيا وألقت منشورات تدعو للاستسلام.
وقال المتحدث العسكري باسم الثوار، العقيد حامد الحاسي، لقناة «العربية» إن الثوار أسروا 20 من أفراد قوات القذافي وقتلوا 25 في البريقة، مضيفاً أن القوات الحكومية أجبرت على التراجع 20 كيلومتراً من المدينة.
وأكد مسؤول الشؤون العسكرية في المجلس الوطني الانتقالي، اللواء عمر الحريري، لقناة «الجزيرة» إن الثوار وقوات منشقة من الجيش تمكنوا من استعادة السيطرة على مدينتي البريقة والعقيلة بعد تنفيذهم عملية التفاف على كتائب القذافي.
وفي مبادرات تحفيزية للثوار، وعد الجيش الليبي بالعفو عن جميع العسكريين الذين التحقوا بصفوف الثوار «إذا رجعوا نادمين وسلموا أسلحتهم»، حسبما نقل التلفزيون الرسمي عن اللجنة العامة المؤقتة للدفاع.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

لكن الأمور تغيرت كثيراً منذ ذلك الزمن. روسيا اليوم شريك كامل في القرارات الدولية. أبدت موسكو معارضة لأي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا. كذلك الصين لا تكتفي بتفضيل عدم التدخل الأجنبي، بل فاجأت العالم بإرسال حاملة طائرات دشنتها منذ وقت قصير إلى سواحل ليبيا.
كانت الحاملة تطارد القراصنة قرب خليج عدن عند باب المندب في جنوب البحر الأحمر، وتحمي سفن التجارة الصينية المتجهة إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا.
الصينيون لديهم مشاريع كثيرة وامتيازات في ليبيا والعديد من الدول الأفريقية، ولديهم أيضاً عشرات آلاف الموظفين والعمال الذين ينفذون مشاريع في ليبيا، ويتعرضون للمضايقة عند محاولتهم النزوح في اتجاه تونس أو مصر. فالأوضاع في ليبيا لم تعد تضمن سلامة أحد. وربما تود الصين ضمان رحيلهم بسلام قبل تفاقم الأوضاع.
لكن المرجّح أنها تريد أن تقول للأوروبيين والروس والأميركيين، إنهم إذا فكروا في مرحلة ما بعد توقف النزاع المسلح في صيغة ما لمنطقة شمال أفريقيا، فلا بد من مراعاة المصالح الصينية أيضاً، ولن تكون سفارتهم في طرابلس هدفاً لصواريخ كروز أميركية طائشة. فالصين لها أسهم في ليبيا وفي اللعبة الدولية، وخاصة في زمن الوهن الاقتصادي الغربي.
أما بالنسبة إلى الليبيين، فإن درب أحفاد عمر المختار يبقى طويلاً. الذئاب الجائعة تتربّص بالجرحى الضعفاء الذين يتخلّفون عن القافلة. ومن يسقط في الصحراء لا ترحمه الطبيعة ولا كائناتها.

شخصية اليوم

سعى الرئيس الأميركي باراك أوباما، خبير شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي سفيراً له في إسرائيل خلفاً لجيمس كانينغهام الذي تنتهي مهمته في حزيران المقبل

دانيال شابيرو

ديما شريف

في السادس والعشرين من شباط الماضي، عنونت صحيفة «ذا نيوز غازيت» التي تغطي أخبار شرق ولاية إلينيوي، بفخر، أنّ «ابن شامباين قد يصبح السفير التالي في إسرائيل»، في إشارة إلى دانيال شابيرو (1969). ونقلت الصحيفة فرحة المدينة الصغيرة، شامباين، ذات الثمانين ألف شخص، بترقي ابنها، صاحب الفضل في الملاحقات بحق حزب الله والمنار في واشنطن، وقانون محاسبة سوريا، وصعوده في الإدارة الأميركية، لينتقل من منصبه كخبير في شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الى منصب سفير في أهم حليف لواشنطن، ليس فقط في المنطقة، بل ربما في العالم. الصحيفة هرعت إلى منزل والديه في البلدة لتسألهما عن رأيهما في المنصب الجديد. والدته، الروائية إليزابيث كلاين استفاضت في مديح ابنها: «فهو انتقل من لعب كرة السلة في المدرسة إلى تعلم العبرية والعربية في جامعة هارفارد»، لكن أكثر ما تفخر به الوالدة، هو أنّ دانيال الصغير، توجه بعد دخوله الجامعة إلى اسرائيل، ليقضي هناك نصف عام ليتعرف إلى بلد أجداده. ولم ترد السيدة شابيرو أن تنتهي المقابلة دون ذكر أولادها الآخرين: كارولين، جوناثان ونايومي، التي تدير برنامجاً يساعد على إرسال الشبان اليهود إلى اسرائيل، كل عام.
بعيداً عن أفراح العائلة، يبدو من خلال الاطلاع على سيرة شابيرو أنّ طريقه كانت سهلة منذ البداية. فهو فور تخرجه من جامعة هارفارد بدبلوم دراسات عليا في سياسات الشرق الأوسط في 1993، استطاع أن يجد عملاً في سفارة بلاده في الإمارات، لفترة وجيزة عاد بعدها إلى واشنطن، وتحديداً إلى مجلس النواب الأميركي. فقضى سنتين يعمل مع النائب الديموقراطي لي هاميلتون في لجنة المجلس الفرعية حول أوروبا وآسيا والشرق الأوسط. بعد ذلك، انتقل شابيرو إلى العمل مع عضوة مجلس الشيوخ، الديموقراطية ديان فاينستاين. فكان مساعدها التشريعي ومستشارها الأول في الشؤون الخارجية. في 1999، ترك فاينستاين لينال ترقية مهمّة، إذ عُيّن في مجلس الأمن القومي مديراً للشؤون التشريعية وضابط اتصال بين مستشار الأمن القومي آنذاك، ساندي برغر، والكونغرس الأميركي. كانت مهمته في المجلس أن ينسق كل المبادرات التشريعية في المجلس مع سياسات الرئيس بيل كلينتون الخارجية. مهمة لم يكن فيها تحد وسرعان ما أصاب شابيرو الملل. فلم يبقَ سوى سنتين في وظيفته الجديدة، ليعود إلى مجلس الشيوخ في 2001 ويصبح مستشاراً تشريعياً للشيخ الديموقراطي بيل نيلسون، ثم نائباً لرئيس موظفيه، حتى 2007، قضى خلالها سنة في «مجلس العلاقات الخارجية». هذه الفترة كانت الأغزر لشابيرو على صعيد الإنجازات التي يفخر بها. فهو استطاع أن يقود الجهود التشريعية التي أفضت إلى اعتبار قناة «المنار» مؤسسة إرهابية، في آذار 2006، ضارباً عصفورين بحجر واحد: منع القناة من البث في أميركا وتجريم حزب الله في الوقت نفسه. وكان قد تفرغ قبل ذلك لقانون محاسبة سوريا، فعمل عملاً مكثفاً مع الشيوخ والنواب في الكونغرس لإصداره، نظراً إلى خبرته في العمل التشريعي.

عين أوباما شابيرو لتخفيف الضغط اليهودي عليه بشأن الاعتراف بالإخوان المسلمين

وكحل رجال أميركا العظام، عمل شابيرو في النفط، إذ تشير سجلات شركة «تيمونز اند كومباني» للخدمات، إلى أنه كان يعمل لديها في عام 2007. وتيمونز هي من أشهر لوبيات واشنطن وأكثرهم ثراءً. لفت شابيرو نظر الشيخ الشاب، المرشح لرئاسة الجمهورية باراك أوباما، فسارع إلى توظيفه، مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط والتواصل مع المجتمعات اليهودية. واستطاع شابيرو، بعلاقاته الكثيرة أن يؤمن لأوباما عدداً كبيراً من الناخبين اليهود. نجاحه في مهمته أوصله إلى مركز مهم: كبير المستشارين في مجلس الأمن القومي في شؤون الشرق الأوسط، مباشرة بعد انتخاب أوباما. وظيفته هذه سمحت له بالتنقل مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، إلى سوريا في آذار 2009، ثم مع جورج ميتشل في رحلاته المكوكية بين دول المنطقة. في رحلاته مع فيلتمان، كانت مهمة شابيرو واضحة، فهو حاول إقناع المسؤولين السوريين بالمساعدة على إيقاف الأنشطة النووية الإيرانية وتخفيف العنف في العراق وغزة. مهمة لم تكن سهلة لأنّه كان عليه إقناع حلفاء واشنطن، في لبنان واسرائيل، بأنّ العلاقة المستجدة مع سوريا لن تغيّب ملفاتهم.
رأت «لوس أنجلس تايمز» أنّ أوباما رضخ لضغوط ناخبيه اليهود عليه لتعيين شخص يمتلك الخلفية التي يتمتع بها شابيرو، بعد القلق من قبول إدارته أداء الإخوان المسلمين دوراً في مستقبل مصر.

نتنياهو يطالب عباس بإدانة إذاعيّة

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، أن «قتل زوجين يهوديين وثلاثة من أبنائهما غير إنساني»، قائلاً لإسرائيل إنه «عازم على المساعدة في القبض على المسؤولين عنه». وفي مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أشار إلى أنه «يشجب هذا الحادث بلا شك»، معتبراً أنه «عمل بغيض».
وردّ عبّاس على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أشار إلى أن التحريض المروّع الجاري في المدارس الفلسطينية والمساجد ووسائل الإعلام هيّأ الأجواء لحدوث هجوم «إيتمار»، قائلاً إن «السلطة الفلسطينية هي المكان الوحيد في العالم العربي والإسلامي الذي تحدد فيه السلطات توجيهات إرشادية أسبوعياً لخطب المساجد».
وأشار عباس إلى أنه تحدث هاتفياً مع نتنياهو لتقديم العزاء، موضحاً: «قلت له لا بد أن نحقق لأننا لا نعرف إلى الآن من الذي ارتكب هذه الجريمة أياً كان فلسطينياً أو إسرائيلياً أو غربياً أو شرقياً. يجب أن يأتي إلى العدالة، وهذا يتطلب التعاون بين الأمن الفلسطيني والإسرائيلي».
كذلك طالب عباس اللجنة الرباعية الدولية ببيان واضح يدعو إلى تجميد الاستيطان الإسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، وأن تكون حدود عام 1967 مرجعية أي مفاوضات.
وكانت مصادر أمنية فلسطينية قد أعلنت أن الجيش الإسرائيلي احتجز أكثر من 300 فلسطيني في قرية عورتا شرقي نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة.
من جهته، تطرق نتنياهو إلى تنديد عباس بعملية مستوطنة «إيتمار»، التي أدانتها اليونان أيضاً أمس، معتبراً أن «على عباس التنديد بالعملية في الإذاعة الفلسطينية أيضاً».
في هذا الوقت، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أن «حركة حماس قادرة على السيطرة على الضفة الغربية، وأنها أقوى من حركة فتح، وأن إيران تستغل الوضع في اليابان بعد الزلزال العنيف والأحداث في العالم العربي».
وأشار ليبرمان إلى أن «السلطة الفلسطينية لا تريد المفاوضات مع إسرائيل لأنهم يعتقدون أن بإمكانهم الحصول على أكثر بكثير بواسطة نشاط في الحلبة الدولية»، مضيفاً أن «من يستغل الوضع في اليابان والأحداث في الشرق الأوسط هو إيران، التي تعمل على تسريع الحصول على سلاح نووي والقضاء على المعارضة الداخلية». ولفت إلى أن «الإيرانيين يحاولون التغلغل في أماكن لم يكن لديهم مواقع فيها مثل مصر والسعودية، وتحسين التعاون مع سوريا».
(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الكنيست يصدّق على «قانون النكبة» وسلب تقاعد بشارة

صدّقت لجنتان في الكنيست أمس على مشروعي قانونين ضمن سلسلة القوانين العنصرية، هما مشروعا «قانون النكبة» و«قانون عزمي بشارة» الذي يهدف إلى سلب تقاعد عضو الكنيست

السابق. وصدّقت لجنة القانون والدستور في الكنيست على مشروع «قانون النكبة»، الذي قدمه عضو الكنيست ألكس ميلر من حزب «إسرائيل بيتنا»، بغالبية أربعة أصوات مقابل معارضة ثلاثة أصوات، وذلك قبل طرحه على الهيئة العامة للكنيست للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة. وينص مشروع القانون على أنه سيكون بإمكان وزير المال خفض الميزانيات لهيئات تمولها الحكومة، مثل جمعيات ومنظمات وسلطات محلية، في حال إحيائها لذكرى النكبة الفلسطينية. من جهة أخرى، قررت لجنة الكنيست بالإجماع التوصية أمام الهيئة العامة للكنيست سلب راتب التقاعد عن بشارة (الصورة)، وتأييد مشروع قانون بات سيعرف باسم «قانون عزمي بشارة».
(يو بي آي)

تسرب يمنع استئناف تصدير الغاز المصري لإسرائيل

قالت شركة «إميال ـ أميركان إسرائيل» إنه اكتُشف تسرب للغاز أثناء استئناف الإمدادات التجارية من الشركة المصرية للغازات الطبيعية (جاسكو) إلى شركة غاز شرق المتوسط. وأضافت الشركة أن فريقاً ميدانياً من جاسكو يعمل حالياً على إصلاح خط الأنابيب، وأن إمدادات الغاز التجارية من مصر إلى إسرائيل والأردن ولبنان وسوريا ستستأنَف بعد انتهاء الإصلاحات.
(رويترز)

مسؤول إسلامي بحماية الأمن الأردني

فرضت الشرطة الأردنية حماية أمنية خارج منزل الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، الشيخ حمزة منصور، إثر تلقيه تهديدات، حسبما أفاد مصدر رسمي أردني أمس. وقال المصدر إن «رئيس الوزراء معروف البخيت أصدر أمراً بتوفير الحماية بعدما أبلغت عائلة منصور عن معلومات تلقتها تفيد بتهديدات بالقتل».
(أ ف ب)

آلاف الشبان يعدّون لتحدّي مضايقات حكومتي غزة والضفة

عدد الصفحات الداعية إلى إنهاء الانقسام على «الفايسبوك» بلغت نحو 180

الفلسطينيون أيضاً يعدّون ثورتهم الخاصة. ثورة تركت مطالب الشعب والفساد والاحتلال جانباً. فهي ترى أن تحقق مطلبها بإنهاء الانقسام كفيل بترتيب الأمور، ولو قليلاً. هم مجموعة من الشباب دعوا عبر موقع «فايسبوك» إلى هبّة شعبية، اليوم، لإنهاء الانقسام بين حركتي «فتح» و«حماس»، بعدما فشلت جميع المساعي السياسية في إلغائه. خرج الشباب من أحزابهم وانتماءاتهم السياسية، وتوحدوا تحت شعار «الوطنية»، وتعهدوا بعدم ترك الشارع حتى إنهاء الانقسام. نجاح ثورة مصر شجعهم على خوض التجربة. لكنهم يخشون قمع حكومتي غزة ورام الله. قمع بدأوا يواجهونه خلال الأيام الماضية. رغم ذلك، الشباب مصرون على المضي قدماً

إذا اعتدت علينا الشرطة فسنرميها بالورود. لن نواجه الاعتداء بأي عنف

غزيون يطالبون بانهاء الانقسام (حاتم موسى ـ أ ب)

هبّة شعبيّة فلسطينيّة لإنهاء الانقسام

غزة ـ **قيس صفدي**

اليوم يتحقّق حلم أبو يزن وأبو جورج. سيخرج الصديقان إلى الشارع، لا للعمل هذه المرة. فاليوم هو موعدهما ورفاقهما مع «هبّة شعبية» تحاكي الثورتين الشعبيتين في تونس ومصر.

يترقب أبو يزن، وهو اسم مستعار لشاب في أواخر العشرينيات من عمره، بكثير من القلق والأمل هذا اليوم الذي حدّده ورفاقه للخروج إلى الشارع في مسيرات شعبية سلمية، وعدم العودة إلى بيوتهم إلا بعد إنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني. يشعر أبو يزن ورفاقه السبعة من «شباب غزة نحو التغيير»، بكثير من الفخر بما حققوه حتى اللحظة، بعد حشد الشباب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتوحيدهم تحت شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام»، وهو اسم الصفحة التي دشنوها على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بعد أربعة أيام فقط من نجاح الثورة المصرية في إطاحة الرئيس حسني مبارك في 11 شباط الماضي.

يقول أبو يزن إن فكرة العمل على حملة «إنهاء الانقسام» راودته ورفاقه قبل اندلاع الثورة المصرية، لكنه أقر بأن نجاح الثورة في مصر مثل لهم «دافعاً قوياً» للخروج إلى الشوارع ومغادرة «دائرة الغضب الإلكتروني»، للضغط على أطراف الانقسام. يبدو فخوراً بمستوى «الوعي والوطنية» لدى الشباب القائمين على حملة «إنهاء الانقسام»، وتغليبهم المصلحة الوطنية على أي مصلحة أخرى. وقال «هدفنا نبيل، والوسائل للوصول إلى تحقيق هذا الهدف يجب أن تكون سلمية ونبيلة، ونعمل من منطلق أن فلسطين أكبر منا جميعاً، أكبر من فتح وحماس والفصائل والسلطة نفسها». أبو يزن ورفاقه السبعة كانوا أول من أسس صفحة على «فايسبوك» بعنوان «الشعب يريد إنهاء الانقسام»، سرعان ما انضم إليها آلاف المعجبين من فلسطين والعالم أيضاً، ما دفع مجموعات شبابية أخرى إلى إنشاء صفحات تحمل العنوان نفسه وتسعى إلى الهدف ذاته. يقدر عدد الصفحات هذه بنحو 180 صفحة، انضم إليها أكثر من مليون ونصف مؤيد حول العالم، معظمهم من الفلسطينيين المشتتين في أميركا وأوروبا ودول عربية.

أدرك القائمون على هذه الصفحات أنه لا يمكنهم مواجهة الانقسام وهم منقسمون على أنفسهم، فنجحوا سريعاً بتحقيق ما فشلت في تحقيقه حركتا «فتح» و«حماس» على مدار ثلاثة أعوام ونصف، وتوحدوا في إطار واحد.

ثلاث مجموعات شبابية هي «شباب غزة نحو التغيير»، «شباب 5 حزيران» و«شباب 15 آذار»، تحالفت مع 13 مجموعة شبابية أخرى من الضفة الغربية، وأطلقت على المجموعة الجديدة اسم «الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام». يقول أبو جورج إنهم لم يواجهوا صعوبة في التوحد، «فليس بيننا من يسعى إلى مصلحة شخصية أو حزبية، بل هدفنا مصلحة فلسطين الأرض والإنسان». وأضاف: «أنشئت غرفة عمليات مشتركة مؤلفة من 16 ممثلاً عن المجموعات الست عشرة، اتفقوا جميعاً على موعد الهبة الجماهيرية اليوم».

ويشرح أبو جورج هدف اختياره لهذا الاسم ذي المدلول المسيحي، علماً بأنه مسلم، قائلاً: «أردت أن أثبت أن فلسطين أكبر منا جميعاً. لا فرق بين فتحاوي أو حمساوي، ولا فرق بين مسلم ومسيحي»، مضيفاً: «الكل يتألم من هذا الانقسام، ويجب وضع حد له، واستعادة الوحدة».

ينفي أبو جورج بشدة تلقي «أي تمويل من أي جهة أو شخص كان»، ويؤكد أن «القائمين على الحملة والمؤمنين بأفكارها وأهدافها يعملون على نحو طوعي، وليس لهم أي ارتباطات سياسية، بعدما تحرروا من ثوب الحزبية وارتدوا ثوب الوطنية». كذلك استهجن محاولات البعض التشكيك في نيات «الشباب» واتهامهم بعدم المسؤولية، وملاحقتهم واعتقالهم وتوجيه ألفاظ نابية لهم في مراكز التحقيق، لا لسبب سوى «لشعور كل طرف من طرفي الانقسام بأن الهبّة الجماهيرية تستهدفه، وهذا غير صحيح». وقال: «لسنا ضد فتح أو حماس. نحن ضد الانقسام»، لافتاً إلى انضمام شباب من أعضاء الحركتين لهذا «الحراك الشعبي»، لكن «بصفتهم الشخصية لا التنظيمية».

ويبدي أبو جورج تفاؤلاً كبيراً بنجاح «الهبّة الشعبية»، واستجابة مئات الآلاف في غزة والضفة، ما سيمثّل «ضغطاً حقيقياً» على طرفي الانقسام للجلوس على طاولة الحوار وإنهاء الانقسام، بعدما أفشلا جميع المبادرات المحلية والعربية لتحقيق هذه الغاية. لكنه لا يخفي قلقه من طريقة تعاطي أجهزة الأمن والشرطة مع المتظاهرين، رغم «الطمأنات التي وصلتنا من حماس بعد لقاء قادة في الحراك الشعبي مع قادة من الحركة، بأن أجهزة الأمن في غزة ستوفر لنا الحماية ولن تستخدم القوة لقمعنا». مصدر قلق أبو جورج مرده إلى الملاحقة والاعتقالات خلال الأيام الماضية من جهاز المباحث في حكومة «حماس» لقادة الحراك الشعبي وعناصره، وتوقيفهم لساعات والاعتداء عليهم لرفضهم توقيع تعهدات بـ«احترام الشريعة الإسلامية والأخلاق». وإزاء الرفض القاطع من شباب الحراك الشعبي لتوقيع تعهدات بهذه الصيغة، قدمت الشرطة صيغة جديدة تتضمن تعهدهم «التزام القانون وإشعار وزارة الداخلية بأي فعاليات أو نشاطات ميدانية»، وقعها المحتجون وحُرِّروا بعد ساعات.

هذا في غزة. أما في الضفة الغربية، فقد ألغت فصائل ومنظمات أهلية قبل يومين مؤتمراً ضد الانقسام، بضغط من السلطة الفلسطينية و«فتح»، بدعوى أن «الانقسام موجود في غزة فقط». وقال أبو جورج إن قادة «الحراك الشعبي» يعملون على مدار الساعة حالياً للتنسيق مع الفصائل والمؤسسات الأهلية والحقوقية وشخصيات مستقلة ووجهاء عائلات لـ«ضمان» مشاركتها في «الهبّة الجماهيرية» و«تكوين درع واقية» للشباب. وأضاف أن «غرفة العمليات المشتركة ألفت لجنة من نحو 200 عنصر، ستقتصر مهمتها على الفصل بين المتظاهرين وعناصر الشرطة والأجهزة الأمنية، وضبط أي محاولة عصبية أو فوضوية، ومنع الاعتداء على أي مؤسسة عامة أو خاصة، والحفاظ على شعار الحراك، وتوحد الجميع تحت راية واحدة هي العلم الفلسطيني لا أي راية حزبية». وأكد أبو جورج أنه «إذا اعتدت علينا الشرطة فسنرميها بالورود. لن نواجه الاعتداء بأي عنف».

وحدة... وحدة

شارك مئات الشبان الفلسطينيين في مسيرة في غزة أمس، مطالبين بإنهاء الانقسام الداخلي وتحقيق المصالحة الفلسطينية. وانطلق المتظاهرون في المسيرة التي دعت إليها الحملة الشعبية لإنهاء الانقسام، من جامعات غزة باتجاه ميدان الجندي المجهول، وهتفوا «الشعب يريد إنهاء الانقسام، ومش حنروح مش حنام حتى ننهي الانقسام، ووحدة... وحدة». ورفعت خلال المسيرة الأعلام الفلسطينية وبعض اللافتات التي تدعو إلى رفع الحصار وفتح المعابر وإنهاء الانقسام، فيما تنوعت الفاعليات بين مرددين لبعض الأناشيد الوطنية وموزعين للبيانات التي دعت إلى المشاركة في المسيرة الحاشدة لإنهاء الانقسام اليوم. من جهة أخرى، دعا الناطق الإعلامي باسم الحراك الشبابي محمد الشيخ يوسف، خلال مؤتمر صحافي في غزة، «جميع الحملات والجهود الشبابية التي تدعو إلى إنهاء الانقسام إلى التوحد مع بعضها».

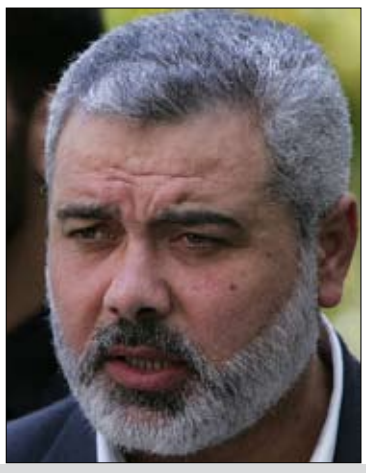

أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، دعمه الجهود الفصائلية والشبابية الداعية إلى إنهاء الانقسام «على أساس حماية الثوابت الفلسطينية والوحدة الجغرافية والوطنية لشعبنا». وأضاف أنه «يؤيد التحركات المحكومة بالسقف الوطني على هذا الصعيد في الضفة الغربية والقطاع».

(يو بي آي)

تقرير

بيتر كينغ يؤجّج «معركة الأفكار»

شبهة الإرهاب تلاحق مسلمي أميركا حتى يثبتوا العكس

نائب نيويورك الجمهوري لم يُشعل أخيراً سوى جبهة جديدة من معركة كبرى تسعى لوبيات متطرفة إلى إبقائها مستعرة تزامناً مع تصاعد الحركات الإسلامية المتطرفة في العالم، ومواكبة لازدياد حدّة خطاب «الهوية الوطنية» ورفض الآخر في مختلف البلدان، وخصوصاً الديموقراطية منها

صباح أيوب

في أوائل التسعينيات كان بيتر كينغ، نائب نيويورك، الضيف الدائم على المركز الإسلامي في لونغ آيلند. يلقي المحاضرات، يوقع كتبه في قاعة الصلاة، ويشارك بعض رجال الدين وروّاد المركز أعراسهم وموائدهم في المنازل. كينغ، كان أيضاً من بين النواب الجمهوريين القلائل الذين دعموا تدخّل الولايات المتحدة الأميركية في البوسنة وكوسوفو لمساعدة المواطنين المسلمين. مسجد ويستبوري منحه جائزة تكريمية تقديراً لمواقفه، وكبار الشخصيات المسلمة دعمت مادياً حملاته الانتخابية. صورة كينغ وهو يقصّ شريط افتتاح أكبر قاعة للصلاة ظلّت تتصدّر مدخل المسجد لسنوات... ثم جاءت أحداث 11 أيلول. هكذا يروي أصدقاء كينغ السابقون من الأميركيين المسلمين قصتهم مع النائب الجمهوري، ويعبّرون عن صدماتهم المتكررة من مواقفه الجديدة منذ 2001. هؤلاء يقولون إن ما دعا إليه كينغ أخيراً «مسّ بهم شخصياً».

ما دعا إليه كينغ أخيراً، بصفته رئيس لجنة الأمن القومي في الكونغرس، هو فتح نقاش في التطرّف الديني لدى المسلمين الأميركيين وإطلاق الإنذار من نموّ الإرهاب في تلك البيئات التي تُحسب على «المجتمع الأميركي». تحذيرٌ من إرهاب داخلي يغذيه مسلمو أميركا ويمثل خطراً على الأمن القومي.

«الإسلام والإرهاب والأمن القومي» ليست «خلطة» جديدة على مسامع الأميركيين، مواطنين كانوا أو سياسيين أو أمنيين. وقبّة الكابيتول شهدت نقاشات حول الإسلام والإسلاميين منذ عام 2006 تمحورت حول تأثر الإرهابيين بالفكر الإسلامي، وازدياد تطرّف الجالية المسلمة في الولايات المتحدة، وحول جذور العنف في أيديولوجية الإسلاميين. جوّ خلقته ـ سياسياً وأمنياً وإعلامياً ــ إدارة جورج والكر بوش، بعدما حدّدت «أشرار العالم» وركّبت «محوراً» لهم وكرّست الـ«إسلاموفوبيا» كالظاهرة الاجتماعية ـ السياسية الأبرز في مستهلّ القرن الحادي والعشرين. هو جوّ المنشورات التي حملت شعار «لا مسلمين ـ لا إرهاب» والتي وزّعت في مختلف الولايات وألصقت على هياكل السيّارات بعيد هجمات 11 أيلول 2001. جوّ لم ينته مع مغادرة بوش وإدارته الحكم، وها هو يعود مجدداً ليلعلع في الشوارع والإعلام والمنابر الرسمية منذ أن جاء «ذلك الأسود ذو الأصول المسلمة» إلى سدّة الرئاسة. اليمين الأبيض لم يهضم ذلك بعد.

في تشرين الثاني 2007، كتب روبرت ساتلوف في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»: «بقي لبوش 15 شهراً ليربح «معركة الأفكار» التي أطلقناها. وإن لم يستطع فعل ذلك فيجب عليه، على الأقل، أن يضمن بقاء أميركا في المعركة». وهذا بالضبط ما حصل ويحصل في أميركا التي عادت تتخبط في معارك العنصرية والتمييز والعزل والتقسيم تحت شعار «محاربة الإرهاب». والإرهاب بالنسبة إلى الولايات المتحدة لم يعد منتجاً في الخارج، بل بذوره تنمو أعشاباً ضارّة على أرض الوطن... لذا يجب اقتلاعها في أسرع وقت. هذا هو هاجس قسم من المجتمع والقيادات الأميركية حالياً. وهذا ما ظهر أخيراً في جلسات الاستماع بشأن التطرف الإسلامي الأسبوع الماضي والجدال الذي دار حولها.

الهجوم على قاعدة «فورت هود» في تكساس عام 2009 الذي نفذه الضابط المسلم الفلسطيني نضال مالك حسن، ومحاولة تفجير ساحة الـ«تايمز» في نيويورك عام 2010 من المسلم الباكستاني فيصل شاهزاد (كما أفادت التحقيقات الأميركية)، ومشروع بناء مسجد جديد في نيويورك... كل ذلك أسهم في تثبيت المخاوف لدى الفريق المقتنع بمسؤولية الدين الإسلامي عن العمليات الإرهابية، وبخطورة تغلغله في المجتمع الأميركي. والهمّ الأكبر الذي أضافه بيتر كينغ إلى مجموعة الهواجس تلك، هو «واقع عدم تعاون المسلمين مع السلطات الأميركية لتطبيق قانون مكافحة الإرهاب». إذاً فالأميركيون ــ المسلمون هم ليسوا مشاريع إرهابيين فحسب، بل متآمرون على الدولة وخونة.

تظاهر 300 أميركي خارج قاعة الجلسة رافعين شعار «اليوم أنا أيضاً مسلم» (ج. رينالدي ـ رويترز)

> الإرهاب بالنسبة إلى أميركا لم يعد منتجاً في الخارج، بل بذوره تنمو على أرض الوطن

لكن الصحف الأميركية التي رفضت في معظمها عنوان جلسة الاستماع من أساسه وقللت من أهمية ما جاء فيها ولامت رئيس اللجنة على فتح الملف، ردّت على الفريق المهاجم بحجج وتحليلات ثاقبة، أهمّها بشأن «عدم التعاون في تطبيق القانون»؛ إذ أوردت معظم الصحف الأميركية نتائج دراسة رسمية تشير إلى أن 40% من الجرائم الارهابية التي كُشف عنها داخل الولايات المتحدة جاءت بمساعدة من مواطنين مسلمين، الأمر الذي دفع ضابط شرطة لوس أنجلس، الذي شارك (بدعوة من الديموقراطيين) في الجلسة، إلى التأكيد أن المسلمين الأميركيين هم «حرصاء على أمن البلد كأي مواطن أميركي آخر، إذ لا أحد منهم يريد أن يفجّر منزله أو مسجده».

وفيما وصفت افتتاحية «نيويورك تايمز» جلسة كينغ عن «التطرف الإسلامي» بالـ«سخيفة والاستفزازية والجارحة» والتي تنشر «الكراهية والخوف» في المجتمع، انتقدت الصحيفة، كما زميلتها «واشنطن بوست»، النقاط التي طرحتها الجلسة ابتداءً من حصر التطرف والإرهاب بالمسلمين فقط. عدد كبير من الصحافيين لفت أيضاً إلى عدم دقّة كلام كينغ في الحديث عن «المسلمين» وكأنهم كتلة واحدة أو عيّنة صغيرة من لون وفئة واحدة. مقالات أخرى ركّزت على تجاهل كينغ والمؤيدين لطرحه كل الظواهر المتطرفة الأخرى، وعدّد البعض الجرائم والاعتداءات الإرهابية التي نفذها أميركيون مسيحيون، وذكّر آخرون بأن لا موطن أو هوية محددة للإرهابي.

سياسياً، تحت عنوان «التطرف الإسلامي»، اتهم الجمهوريون الديمقراطيين بأنهم «يضحّون بأمن البلد ويبتعدون عن المنطق السليم، مقابل التمسك بالـ«صواب السياسي المتطرف» أو Political correctness. عدد كبير من المقالات ذكّرت بفترة «المكارثية» التي سادت في أميركا خلال الحرب الباردة والتي تميّزت بهوس ملاحقة وتخوين الشيوعيين من الأميركيين. وفي هذا السياق قال النائب الديموقراطي عن ولاية ميتشيغان خلال جلسة الاستماع إنه «وضع صورة السيناتور جو ماكارثي أمامه على الحائط خلال جلسات الاستماع لكي يتذكر دائماً الوجه الذي لا يريد أن يشبهه».

«مسلمٌ صعد على المنصّة! مسلمٌ أدلى بشهادته» صرخت النائبة الديموقراطية عن ولاية تكساس بعد أن أنهى المشاركون المسلمون مداخلتهم في الجلسة وأضافت: «أين هم إذاً المسلمون غير المتعاونين؟».

ما قل ودل

أعلن «ائتلاف شباب الثورة»، في بيان على صفحته على موقع «فايسبوك»، رفضه لقاء وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون. وقال إنه «انطلاقاً من حرص الائتلاف على العمل بوضوح مع جماهير الثورة، يعلن أنّ أعضاءً منه دُعوا إلى لقاء كلينتون. وبناءً على موقفها السلبي من الثورة في بداياتها، ومواقف الإدارة الأميركية في المنطقة، رُفضت هذه الدعوة». ومن المقرر أن تزور كلينتون مصر هذا الأسبوع، وهي التي كانت قد أعلنت في بداية الانتفاضة أن النظام المصري «مستقر».
(أ ف ب)

مصر منقسمة حول التعديلات الدستوريّة: «نعم» أم «لا»؟

القاهرة ـ محمد فوزي

لا صوت يعلو الآن في مصر فوق صوت الاستفتاء على التعديلات الدستورية. ما إن تقابل شخصاً حتى يسألك: هل ستوافق على التعديلات الدستورية؟ الإجابة تفتح الباب أمام النقاش؛ إذا قلت سأصوت بـ«نعم» يكون السؤال لماذا ستوافق على التعديلات؟ وإذا قلت «لا» يباغتك المستمع: وماذا بعد الرفض؟ هذا هو محور الجدل الدائر الآن بين المؤيدين للتعديلات والرافضين لها. جدل يتصاعد مع اقتراب موعد الاستفتاء يوم السبت المقبل، ويتبلور في كم الصفحات على موقع «فايسبوك»، التي ظهرت تطالب برفض التعديلات والاستفتاء عليها بـ«لا». جدل انتقل إلى صفحات الصحف والفضائيات. فلا يكاد يمر يوم إلا تنعقد ندوة أو مؤتمر، ويختلف المشاركون على ماهية التعديلات وجدواها.

الرافضون للتعديلات يرون أن الدستور الحالي سقط تحت أقدام الثوار، وأن التعديلات من شأنها خلق ديكتاتور جديد. أما المؤيدون، فيشددون على أهمية الخطوة كبداية للسير في طريق الديموقراطية، وعودة الجيش إلى ثكنه، وتولي مجلسي الشعب والشورى اختيار لجنة لصياغة دستور جديد.

ما بين الرافضين والمؤيدين فجوة كبيرة أخذت تتسع في الأيام الماضية، وخصوصاً بعد إعلان جماعة الإخوان المسلمين أنها ستصوت بـ«نعم» في الاستفتاء. وقال المتحدث الرسمي للجماعة، عصام العريان، إن «الإخوان مع التعديلات الدستورية وسيدعمونها بقوة»، لافتاً إلى أن التعديلات المقترحة تلزم مجلسي الشعب والشورى بانتخاب هيئة تأسيسية خلال 6 أشهر لإعداد دستور جديد يليق بمصر وينهي عهداً استمر نحو 60 عاماً من دون حياة دستورية حقيقية. وأضاف إن إقرار التعديلات «سيقضي على الثورة المضادة وفلول الحزب الوطني في ظل الانتقال الديموقراطي»، مطالباً أحزاب ما بعد الثورة بأن تدرك أن «بناء أحزابها يجب أن يواكب استمرار التحالف الثوري». ورأى أن «التعديلات ملحة الآن لنقل السلطة بسرعة للشعب، وعودة القوات المسلحة إلى دورها الدستوري في حماية البلاد والأمن القومي».

يتفق مع الإخوان كل من الحزب الوطني المرفوض شعبياً وحزب الكرامة. وقد أعلن الأمين العام للحزب الوطني، محمد رجب، أن الحزب طلب من أعضائه المشاركة في الاستفتاء والتصويت بـ«نعم» لما له من أهمية في تحقيق الشرعية الدستورية، والانتقال الى مرحلة جديدة من العمل الوطني. فيما أبدى القيادي في الكرامة، حمدين صباحي، تخوفه من أن يعيد التصويت بـ«لا» الدستور السابق المعطل، قائلاً إن «القوى السياسية لا تزال تفتقد الفرصة للحوار المجتمعي من أجل صياغة دستور جديد».

وعقب إعلان الجماعة موافقتها على التعديلات، ظهرت تعليقات لاذعة على موقعي «تويتر» و«فايسبوك»، اتهمت الإخوان بأنهم جماعة «انتهازية» تضع مصلحتها في المقدمة ولا تلتفت إلى مصلحة الوطن، وتسعى الى حصد مكاسب ثورة 25 يناير بالتصويت لمصلحة تعديل المواد 75، 76 ، 77، 88، 93، 139، 148، 179، و189. تعديلات وصفها أساتذة القانون الدستوري وعدد كبير من السياسيين بأنها مجرد «ترقيع» لدستور كان الأولى بالقوات المسلحة وقف العمل به، وتأليف جمعية لصياغة دستور جديد يحافظ على منجزات الثورة ومكتسباتها.

وفي السياق، يقول رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، حافظ أبو سعدة، الذي يرفض التعديلات الدستورية، إن «الموافقة ستسمح للإخوان وبقايا الحزب الوطني بالفوز بغالبية مقاعد البرلمان».

أحزاب الوفد والتجمع والناصري رفضت التعديلات، ودعت أعضاءها إلى الاستفتاء بـ«لا» عليها. وطالب القيادي بالتجمع حسين عبد الرازق قوى المعارضة بالضغط على المجلس العسكري لتبني خريطة تحوّل ديموقراطي سليم، بما يمهد لانتخاب جمعية تأسيسية لصياغة دستور جديد، يؤسس لجمهورية برلمانية ديموقراطية مدنية. وشدد على «ضرورة تأليف حكومة إنقاذ وطني بالتشاور مع الأحزاب والقوى السياسية وائتلافات الشباب، وانتخاب رئيس جمهورية ومجلس شعب بعد إصدار الدستور وإنهاء الفترة الانتقالية».

وانضم إلى طابور الرافضين لهذه التعديلات المرشحان للانتخابات الرئاسية محمد البرادعي وعمرو موسى، إضافة إلى ائتلاف شباب ثورة الغضب الذي أصدر بياناً دعا فيه المواطنين إلى التصويت بـ«لا»، والسبب: «نريد دستوراً جديداً، وتمديد الفترة الانتقالية مع إنشاء مجلس رئاسي».

طوكيو تجاهد لاحتواء تسرّب إشعاعي من «فوكوشيما»

الخطر النووي الذي يهدّد اليابان لا يزال مستمراً، بعدما هزّ انفجاران محطة فوكوشيما دايتشي النووية، أمس، فلم يكن من طوكيو إلا أن سارعت إلى امتصاص الخطر، مستبعدة تكرار «تشيرنوبيل»، فيما تتواصل عمليات الإغاثة وسط هزّات ارتداديّة شبه متواصلة

لا تزال تداعيات الزلزال والتسونامي اللذان ضربا اليابان في أوجها، بعدما هزّ انفجاران جديدان محطة فوكوشيما دايتشي للطاقة النووية، فيما سارعت طوكيو إلى استبعاد احتمال وقوع كارثة شبيهة بـ«تشيرنوبيل». ورغم جهود الحكومة لتهدئة مخاوف المواطنين من وقوع حادث نووي، بدا العالم بأسره يتابع بقلق متزايد تطور الوضع.

ووقع انفجاران قبيل ظهر أمس على مستوى المبنى الذي يضمّ المفاعل الثالث في محطة فوكوشيما النووية الرقم 1، ما أدى إلى إصابة 9 أشخاص. وأدى الانفجاران إلى تحطيم سطح المبنى، إلا أن مبنى الاحتواء الذي يؤوي المفاعل تمكن من المقاومة، بحسب شركة طوكيو للطاقة الكهربائية (تيبكو) التي تشغّل المحطة.

وأكدت الحكومة أن إمكان حدوث تسريبات إشعاعية «ضعيف»، فيما أعلن وزير الاستراتيجية الوطنية كويشيرو غينبا أنه «ليس هناك أي احتمال إطلاقاً بوقوع (حادث من نوع) تشيرنوبيل»، مستنداً إلى خبراء في وكالة السلامة النووية. وكانت الوكالة قد بثّت تقريراً عن المفاعل الرقم 2، بعدما أفادت تقارير بانخفاض مستويات المياه في المبرد حول قلب المفاعل، قائلة إنه «لا يمكن استبعاد احتمال انصهار قضبان الوقود»، ما يعني احتمال حدوث تسرب إشعاعي.

وكان المدير العام للوكالة الذرية التابعة للأمم المتحدة، يوكيا أمانو، قد أعلن أن أنابيب التوصيل بالمفاعلات لم تتضرر، وكان التسرب الإشعاعي محدوداً. وقال إن «السلطات اليابانية تبذل قصارى جهدها تحت ظروف في غاية الصعوبة لحماية محطات القوى النووية وضمان سلامتها». ومع تسارع الأحداث، طلبت اليابان رسمياً من وكالة الطاقة إرسال فريق من الخبراء، بحسب أمانو.

وإذ بدا كويشيرو مطمئناً، أعلن وزير الصناعة والطاقة الفرنسي أريك بوسون أن «الوضع بعد الحادث في محطة فوكوشيما النووية مقلق، ولم يعد بالإمكان استبعاد سيناريو وقوع كارثة نووية». وأضاف «إننا نشهد حادثة نووية خطيرة نظراً إلى حصول تسرب إشعاعات نووية، لكننا لم نصل بعد إلى كارثة»، مؤكداً أن «هذا السيناريو لم يعد مستبعداً الآن».

وفور وقوع الانفجارين، أعلنت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية أن وكالة الطاقة أصدرت توصية بضرورة إجلاء أي شخص يوجد في منطقة ضمن عشرين كيلومتراً من المنشأة النووية، وأن يبقى من لم يتمكن من المغادرة داخل منزله، ويعتقد بأن 600 شخص لا يزالون داخل هذه المنطقة.

في هذا الوقت، تخوض فرق الإغاثة في المناطق المنكوبة «سباقاً يائساً مع الزمن لإنقاذ أي ناجين قد يكونون عالقين تحت جبال الحطام الهائلة» المنهارة، بحسب المتحدث باسم الصليب الأحمر، باتريك فولر. وعثر أمس على نحو ألفي جثة على سواحل مقاطعة مياغي (شمال شرق)، حيث يتوقع أن يتخطى عدد الضحايا العشرة آلاف بحسب قائد الشرطة المحلية، علماً بأن عمليات الإجلاء كانت تجري على وقع الهزات الارتدادية، وفي ظل المخاوف من وقوع تسونامي جديد.

وكانت مجموعة إطفائيين على متن طوافة قد رصدت موجة بارتفاع ثلاثة أمتار، قبالة سواحل اليابان، ما أدى إلى إصدار تحذير من تسونامي على الساحل الشمالي الشرقي، قبل أن تعود السلطات إلى رفع التحذير.

وعمدت السلطات إلى توفير إمكانات هائلة لإغاثة 590 ألف شخص جرى إجلاؤهم، لناحية توفير المسكن والغذاء. كذلك عبأت اليابان مئة ألف جندي يمثلون 40 في المئة من عديد جيشها، فيما يستمر توافد فرق

> **الوضع الياباني أطلق دعوات عالمية إلى تعليق تطوير الطاقة النووية**

الإنقاذ الأجنبية من جميع أنحاء العالم. وأعلن البيت الأبيض أن فريقاً يضم 144 مسعفاً أميركياً وصل إلى ميساوا (شمال) للمشاركة في عمليات الإغاثة.

رئيس الوزراء الياباني، ناوتو كان، أعلن أن «قدرة اليابان على النهوض مجدداً تتوقف على كل منا»، محذراً من أن البلاد تشهد «أخطر أزمة عرفتها خلال 65 عاماً، أي منذ الحرب العالمية الثانية».

وأثار هذا الوضع التوتر بين المستثمرين الذين حذرتهم الحكومة من «الوطأة الهائلة» على الاقتصاد الياباني بفعل الزلزال والتسونامي. وعلقت الشركات اليابانية الرئيسية لصنع السيارات نشاطاتها الإنتاجية في جميع أنحاء البلاد بسبب

ياباني يواسي امرأة تبكي من هول الكارثة (أ ف ب)

صعوبات التموين، فيما باشرت شركة «تيبكو» المسؤولة عن إمدادات الكهرباء في الشرق برنامج تقنين للتيار مع توقف 11 مفاعلاً عن العمل، ما دفع روسيا إلى إعلان استعدادها لتحويل نحو ستة آلاف ميغاواط من الكهرباء إلى اليابان، وزيادة إمدادات الفحم، وتسليمه 200 ألف طن من الغاز الطبيعي المسيّل في نيسان وأيار المقبلين.

وقد ضخّ البنك المركزي الياباني أضخم عملية سيولة في تاريخه، بعدما ضخ 15 تريليون ين (131,6 مليار يورو) في الأسواق المالية على ثلاث دفعات من أجل «ضمان استقرار الأسواق المالية».

الوضع الياباني حرك الجدل حول النووي المدني في العديد من البلدان، ولا سيما في ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة، حيث دعا عدد من النواب إلى تعليق تطوير الطاقة النووية. وقررت الهند التثبت من سلامة جميع مفاعلاتها، فيما علقت سويسرا جميع مشاريع تجديد محطاتها النووية. المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أعلنت أيضاً أن حكومتها الائتلافية علقت العمل باتفاقية تقضي بإطالة أمد محطات القوى النووية في البلاد، فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه سيعيد النظر وربما إلغاء فكرة إقامة مفاعل نووي لتوليد الكهرباء.

في المقابل، أعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين أن موسكو لا تعتزم إعادة النظر في مشاريعها النووية، فيما وصف الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الوضع في اليابان بأنه «كارثة وطنيّة»، بعدما اتصل برئيس الوزراء الياباني معزياً.

من جهته، جدد الرئيس الأميركي باراك أوباما دعمه لليابان، ووعد بأن تقدم بلاده كل المساعدة اللازمة. وقال «لا أزال أشعر بحزن كبير عندما أشاهد صور الدمار في اليابان»، مضيفاً «سنتضامن مع اليابانيين في الأيام الصعبة الآتية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«النووي السلمي» بضاعة ساركوزي الكاسدة

باريس ـ **بسام الطيارة**

هل بدأ الحظّ يبتعد عن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي؟ سؤال لا يطرح بسبب سياسته الداخلية التي دفعت به إلى حضيض الشعبية، بل لأن الزلزال التاريخي الذي شهدته اليابان أدى إلى «انهيار وهم الأمن والسلامة» الذي كان حتى الأمس القريب يكلل المفاعلات النووية. فمن المعروف أن ساركوزي وضع نصب عينيه «جعل فرنسا تاجر النووي السلمي» الرقم واحد في العالم، وأنه حالما دخل إلى قصر الإليزيه وضع جل اهتمامه تسويق النووي الفرنسي. واليوم إما بسبب الثورات العربية أو الخوف من النووي، تلاشت كل هذه الآمال بالعقود التي بنى عليها الرئيس الفرنسي مجد «تسويق التصدير الفرنسي»، وضاع حلم الأرقام الكبرى بالمليارات في المؤتمرات الصحافية.

أول اتفاق كان مع المغرب في تشرين الأول 2007 لمناسبة أول زيارة لساركوزي إلى المملكة، وآخر اتفاق وقّعته حكومة فرانسوا فييون، قبل التغيير الوزاري الأخير، كان مع المملكة العربية السعودية في شباط من هذه السنة. ولكن بين الاتفاقين، كان هناك عدد من المحاولات وعدد أكبر من الاتفاقات، التي كانت أهدافها سياسية، لكنها لم تحقق أي تقدم على طريق التنفيذ. هكذا كان الوضع من الهند التي وقّعت عام 2009 اتفاقاً لشراء 6 مفاعلات نووية، سال لها لعاب الصناعيين ليتبيّن بعد ذلك أن نيودلهي لم توقّع بالأحرف الأولى إلا لاستفزاز المنافس الأميركي ولتنتزع اعترافاً بحقها بتطوير صناعتها النووية والتعاون مع الغرب، وهو ما حصل بالفعل إذ وقّعت واشنطن معها اتفاق تعاون، وحتى اليوم لم تتجسد الطلبات بتوقيع عقد نهائي.

مع الصين، لم يختلف الأمر إلا من حيث الأهداف، فمن المعروف أن بكين لا توقع اتفاقاً ما لم يكن له «تبعات سياسية». وهكذا تحدثت الصحافة، منذ وصول ساركوزي إلى الإليزيه،

> **خصوم ساركوزي سوف يلوحون لناخبيه بالعقود النووية الموقعة مع ديكتاتوريين مخلوعين**

عما لا يقل عن 20 مليار يورو من العقود، بينها اتفاقان للتعاون النووي مع شركة «أريفا» الفرنسية. إلا أن مقربين من هذا الملف يؤكدون أن ما يطلبه الصينيون هو «نقل كامل لتكنولوجيا بناء المفاعلات وفصل الوقود»، وهو ما يمانع عدد من الخبراء الفرنسيين القبول به، والذي قد يفسر «التأزم الحاصل».

وفي خضم هذا الصراع أيضاً، خسرت باريس في مطلع السنة الماضية «عقد العصر» مع الإمارات لبناء مفاعلات نووية لإنتاج الكهرباء لمصلحة كوريا الجنوبية بسبب فارق الأسعار. إلا أن الاتفاقات السياسية جاءت تعوض على التراجع التجاري مباشرة بعد المؤتمر الدولي للطاقة النووية الذي عقد في باريس لتشجيع «النووي المدني». وقد انتظرت الجزائر اعتراف فرنسا بمسؤوليتها في إصابة المئات من الجزائريين من جراء التجارب النووية في الصحراء إبان فترة الاستعمار، وإعلان استعدادها لدفع تعويضات حتى توقّع عقداً بالأحرف الأولى لشراء مفاعل نووي يثير غيظ أكثر من طرف سياسي في الجزائر، بسبب إمكانات هذا البلد في الطاقة، ما يعفيها من الانطلاق في مغامرة نووية، وخصوصاً أن البلاد موجودة، مثلما هي حال اليابان، على تقاطع لوحتين جيولوجيّتين قاد تصادمهما إلى هزات قوية، كان آخرها في السنة الماضية في بويرة، وفي عام 2003 قرب العاصمة حيث قتل ما يزيد على 1100 شخص، مع التذكير بزلزال الأصنام عام 1980 الذي قتل 3000 شخص. كل ذلك قاد إلى وصف هذا الاتفاق بالسياسي. وهو كذلك مع ليبيا التي دخلت على الخط ووقّع وزير الصناعة كريستيان استروزي مع وزير الاقتصاد الليبي محمد الهويدي اتفاقاً لبناء مفاعل نووي في تشرين الثاني من السنة الماضية. والجدير بالذكر هنا أن طرابلس القذافي وقّعت اتفاقات مماثلة مع روسيا وكندا وأوكرانيا، ما يدلّ إن لزم الأمر على استعمال الديكتاتوريين للعقود الطنانة الرنانة لكسب «عذرية سياسية» مع الغرب.

وقبل شهرين في مطلع هذه السنة، نشرت مصر دفتر شروط لشراء مفاعل نووي، أشار العديد من المراقبين إلى أن «ثمن مشاركة رئاسة الاتحاد من أجل المتوسط» سوف يكون شراء المفاعل الفرنسي. حتى سوريا، لم يتردد ساركوزي بـ«مغازلتها نووياً» في فترة انفتاحه على عاصمة الأمويين، وتحدث عن ضرورة مساعدتها على تأمين مصادر طاقة لمواكبة نمو استهلاك الكهرباء، فضلاً عن أن عقوداً كانت موقّعة مع تونس منذ عام 2006 بدأ العمل بالتحضير لها في تشرين الثاني 2008، بينما أكد علي عبد الله صالح في زيارته الأخيرة لساركوزي أن الاتفاق الموقّع مع فرنسا في آب 2007 والذي ينص على «التعاون لبناء مفاعل نووي يسد احتياجات اليمن» سوف يوضع حيّز التنفيذ.

اليوم، إذا نظرنا إلى الوراء نرى أن القليل فقط من هذه العقود أوصلت إلى نتائج إيجابية على الصعيد التجاري بعد أربع سنوات من حكم ساركوزي. وتأتي الكارثة النووية في اليابان لتمنع الرئيس من استعمال هذه «الحجج النووية» في مسار التحضير لحملة انتخابية جديدة، وخصوصاً أن خصومه سوف يلوّحون أمام ناخبيه بالعقود الموقعة مع ديكتاتوريين باتوا اليوم في أدراج ذكريات التاريخ.

ساركوزي يستقبل كلينتون في الاليزيه لبحث الملف الليبي (فرنسوا موري ـ أ ب)

السودان

توتّر الشمال والجنوب إلى تصاعد: 42 قتيلاً باشتباكات

الاستفتاء الذي أجراه السودانيون في كانون الثاني لم يحل كافة الصراعات القائمة بين الأطراف المتناحرة، حيث لا تزال مشكلة ابيي والعصابات المتمردة في الجنوب تذكّر بأن الحرب الأهلية واقعة

قُتل أكثر من 40 من رجال الميليشيات وجنديان حين هاجمت ميليشيات متمردة عاصمة ولاية أعالي النيل المنتجة للنفط في جنوب السودان، ملكال، حيث احتجزت الميليشيات أكثر من 100 طفل رهائن في ملجأ للأيتام.
وأعلن جيش جنوب السودان أن مقاتلين متمردين هاجموا ملكال يوم السبت الماضي، في أحدث أعمال عنف، ما أذكى مخاوف على استقرار الجنوب قبل استقلاله عن الشمال في التاسع من تموز.
وقال مسؤولون في الأمم المتحدة وعمال إغاثة والمتحدث باسم الجيش الجنوبي، فيليب أغوير، إن بعض المهاجمين احتموا بملجأ للأيتام واحتجزوا نحو 130 طفلاً بداخله رهائن لفترة وجيزة.
وأضاف أغوير «المهاجمون كانوا يحاولون الاختباء هناك. أفرج عن الأيتام والموظفين في وقت لاحق ولم يصبهم سوء». وقال عمال إغاثة إن قسّاً قاد المفاوضات للإفراج عن الأطفال.
وأشار إلى أن الجيش الجنوبي اشتبك مع الميليشيا ونجح في إخراجها من البلدة في نهاية المطاف. وقال إن اكثر من 40 من أفراد الميليشيا المتمردة وجنديين جنوبيين قتلوا ولم تتوفر لديه معلومات عن سقوط قتلى من المدنيين.
وهذه الأرقام هي تقريباً ضعف التقديرات لعدد القتلى التي أعلنت في اليوم الذي جرت فيه الاشتباكات.
في المقابل، أعلن زعيم الميليشيا المنشق، جورج أثور، المسؤولية عن الهجوم، قائلاً إن أحد نوابه تحرك لمصادرة السلاح وصد هجوم من الجيش على رجاله. وتمرد أثور وهو ضابط سابق في جيش جنوب السودان، العام الماضي قائلاً إنه «خسر منصب حاكم ولاية جونقلي في انتخابات نيسان بسبب مزاعم تزوير».
وانسحب ساسة جنوبيون أول من أمس من محادثات عن الاستعدادات للاستقلال عن الشمال، واتهموا الرئيس السوداني عمر حسن البشير، بتسليح أثور وميليشيات أخرى لإطاحة حكومة الجنوب قبل الانفصال. لكن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الشمال رفض الاتهامات ووصفها بأنها سخيفة.
وصوّت ما يقرب من 99 في المئة من الناخبين الجنوبيين مع إعلان الاستقلال في استفتاء أجري في كانون الثاني بموجب اتفاق السلام الموقع 2005، والذي أنهى عقوداً من الحرب مع الشمال.
من جهة ثانية، قال خبير حقوق الإنسان، محمد تشاندي عثمان، إن تصاعد العنف في منطقة أبيي الحدودية المتنازع عليها في السودان، قد يخرج عملية السلام بين الشمال والجنوب عن مسارها.
وأضاف عثمان، الذي عيّنه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لمراجعة أوضاع السودان في عام 2009، إن خمسة اشتباكات كبيرة وقعت في أبيي منذ صوّت الجنوبيون على إعلان الاستقلال عن الشمال في الاستفتاء.
وقال في بيان في ختام زيارته الثانية للسودان منذ تعيينه «لا تزال أبيي نقطة ساخنة يحتمل أن تخرج عملية السلام بأكملها عن مسارها». وأشار تشاندي أيضاً إلى أن الخرطوم لا تزال تحتجز عدداً من زعماء المعارضة والطلبة والنشطاء من دون توجيه اتهامات لهم.
الى ذلك، وصل إلى العاصمة الجزائرية المبعوث الخاص للرئيس السوداني، حليم إسماعيل المتعافي، الذي قال عقب وصوله إنه يحمل رسالة من الرئيس السوداني إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، من دون أن يكشف عن مضمونها.

(رويترز، يو بي آي)

في إحدى قرى اغاثة الأطفال في ملكار جنوب السودان (أ ب)

عربيات دوليات

مصر تُحبط محاولة تهريب سلاح من السودان

قالت مصادر أمنية في مصر أمس، إن الجيش لاحق ست عربات على الأقل لدى محاولتها تهريب أسلحة إلى مصر آتية من السودان الأسبوع الماضي. وقال مصدر أمني إنه «كانت هناك محاولة تهريب يوم الخميس الماضي ومنعها حرس الحدود»، مضيفاً أنه جرت ملاحقة العربات قرب مدينة أسوان في جنوب مصر. ولم يتسن على الفور معرفة ما إذا كان هناك قتلى أو جرحى. وكانت العربات تحمل ذخيرة وقذائف صاروخية، ورُصدت بينما كانت تسير في طريق صحراوي قديم يربط بين مصر والسودان. وأكد مصدر آخر أن حرس الحدود اعترض طريق العربات بعد دخولها الأراضي المصرية. ويمثل أمن الحدود المصرية الأولوية الكبرى للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يحكم البلاد منذ تنحي الرئيس حسني مبارك يوم 11 شباط. وتهرب جماعات من البدو الأسلحة براً عبر الحدود مع السودان، ثم إلى شبه جزيرة سيناء المتاخمة لقطاع غزة.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 783

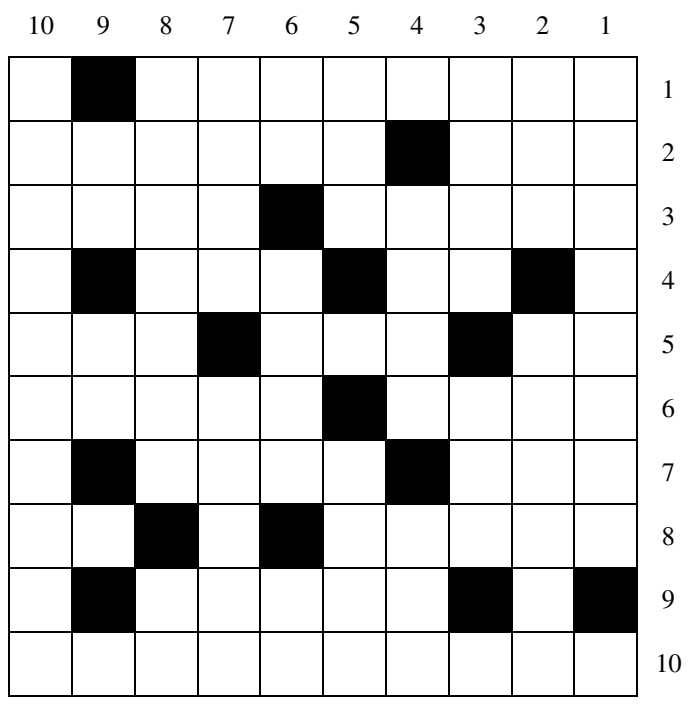

أفقيا

1- ممثلة مصرية بطلة فيلم ليال قصة الصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 2- نبات طيّب الرائحة – نوع سيارات شيفروليه رياضية – 3- من الحيوانات البحرية – حزام الخصر – 4- حية زعم العرب أنها تطير – حرف جزم – 5- مصّ العظم – رجل أسطوري إشتهر بالحُمق والبلاهة وتُنسب إليه نوادر وفكاهات – قرأ الكتاب – 6- أعمى – أرخبيل بركاني في أفريقيا بالمحيط الهندي شمال شرقيّ مدغشقر عاصمته فكتوريا – 7- أحرف متشابهة – خاصم – 8- أحد الكواكب في النظام الشمسي ويُعرف بالكوكب الأزرق أو إله البحر عند الرومان – للندبة – 9- قرود أو ثعالب أو دببة – 10- رئيس حكومة لبناني

عمودياً

1- فنان لبناني أحد نجوم ستار أكاديمي – 2- نزل المطر – من الحلويات العربية – 3- يصدم بالرجل في الصدر – عكسها ربطة عنق بالأجنبية – 4- يلعَم الصخر – أعطى بدون مقابل – 5- زاوية – موقع يُستخرج منه المعدن وعادة يكون تحت الأرض – 6- إسم موصول – عاصمة التبت وهي مدينة بوذية مقدسّة ومقرّ دالاي لاما رئيس التبت الديني – للتفسير – 7- بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة – يلتهب بالنار – 8- عائلة موسيقي تشيكي راحل استوحى التراث الشعبي الفولكلوري – خاصتها بالأجنبية – 9- جرذ بالأجنبية – خاصتي وملكي – 10- ملحن وعازف موسيقي لبناني ونجل مطرب لبنان الأول

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- منجم – برقوق – 2- يارون – حرقص – 3- شق – رجيم – ار – 4- اوزون – اكرا – 5- لسان – انا – 6- ميّار – رشح – 7- انب – متراكم – 8- رفيق – بنك – 9- ديانا – يانا – 10- ور - الخنساء

عمودياً

1- ميشال ساردو – 2- ناقوس – نفير – 3- جر – زامبيا – 4- موروني – قنا – 5- نجن – أمّ – ال – 6- أرتبّ – 7- رحمان – رنين – 8- قر – كاراكاس – 9- وقار – شك – نا – 10- قصر الحمراء

sudoku 783

4			3		2	9		
8						7		2
9				5		1		
	5		4		6		7	
	1						5	
	3		5		8		2	
		7		6				8
1		2						3
		6	1		9			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 782

8	9	3	4	2	7	6	5	1
6	7	4	5	3	1	2	8	9
5	2	1	9	8	6	3	7	4
2	1	6	8	9	4	5	3	7
7	3	5	6	1	2	4	9	8
4	8	9	3	7	5	1	2	6
3	4	7	2	6	8	9	1	5
9	6	8	1	5	3	7	4	2
1	5	2	7	4	9	8	6	3

مشاهير 783

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إيطالي وقد أختير كأفضل لاعب كرة قدم أوروبي في عام 1969. يُعتبر أحد أعظم اللاعبين الإيطاليين في التاريخ
4+2+1+6 = عاصمتها نيامي ■ 8+7+5+4+3 = عاصمة النمسا ■ 11+9+3+10 = من شهور السنة

حل الشبكة الماضية: **شفيق المعلوف**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

11 14 19 25 31 39 37

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 865 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 11 ـ 14 ـ 19 ـ 25 ـ 31 ـ 39 الرقم الإضافي: 37
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 993,728,889 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 993,728,889 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,767,860 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,102,513 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,767,860 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,068 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,153 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,592,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,824 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 60,431,685 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 566,146,697 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 865 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 20840.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0840.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 840.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 40.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة سلوى الحاج محمد ديب غدار
أرملة المرحوم الحاج رضا سليمان الحاج
أولادها محمد ونبيل وبلال ووسام وعلي وأحمد
أشقاؤها المرحوم الحاج علي والمرحوم الحاج فضل والمرحوم حبيب ومحمود وحسين ومحمد
يصلى على جثمانها الطاهر قبل صلاة ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 11 ربيع الثاني 1432 هـ. الموافق لـ15 آذار 2011 م. وتوارى في الثرى في جبانة بلدتها الغازية.
تقبل التعازي بعد الدفن ويومي الثاني والثالث للرجال والنساء في منزل والدها المرحوم الحاج محمد ديب غدار في بلدتها الغازية.
كذلك تقبل التعازي في بيروت يوم الجمعة الواقع فيه 18 آذار للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ويوم السبت الواقع فيه 19 آذار للرجال والنساء من الساعة السادسة عصراً حتى السابعة مساءً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، سبينس قرب مركز أمن الدولة.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الحاج وغدار وعموم أهالي بلدة الغازية.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوج الفقيدة: نعيم داغر وعائلته
ولدها: جان داغر زوجته سالي بو فرح
حفيدتاها: منى وريم
أشقاؤها: مسعود خوري
أنطوان خوري وعائلته
ريمون خوري
شقيقاتها: أوديت أرملة المرحوم نجيب ساسين وعائلتها في المهجر
تيريز خوري
سعاد خوري زوجة يوسف نادر وعائلتها
سهام خوري
وعائلتا داغر وخوري الصيفي وعموم عائلات بتعبورة وبيت ملات ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدتهم الغالية
مهى سامي خوري الصيفي
ستقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الثلاثاء في 15 الجاري في منزل ولدها جان داغر الكائن في أدما ـ المنطقة الزرقاء ـ شارع رقم 6 بناية نعيم الدمعة.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف عليها
الحاجة وفاء السيد درويش نور الدين
والدتها: كاملة السيّد جواد طاهر
زوجها: السيد حسين السيد نور الدين نور الدين
أولادها: د. علي السيد حسين نور الدين
زوجته منى نور الدين
المرحوم عدنان السيد حسين نور الدين
المهندس عبد الله السيد حسين نور الدين زوجته فرح نور الدين
رانيا زوجة عبد الله فواز
شقيقاها: المهندس مصطفى السيد درويش نور الدين زوجته منى سليمان
المهندس محمد السيد درويش نور الدين زوجته غادة الفضل
شقيقتاها: ألطاف زوجة المرحوم شبلي قاسم
رغدة زوجة المرحوم يوسف سليمان
صلّي على جثمانها الطاهر عصر نهار السبت الواقع فيه 12 آذار 2011 ووريت في الثرى في جبانة بلدتها جويا.
تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء في 16 آذار من الساعة 3 إلى 6 بعد الظهر في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ شاتيلا.
الآسفون: آل نور الدين، طاهر، فواز، قاسم، سليمان وعموم أهالي جويا والجالية اللبنانية في نيجيريا.

انتقلت إلى رحمته تعالى
فايزة حسين عياد
أولادها: الدكتور علي سلطان حيدر
لميا زوجة عماد الأزمرلي
ديما زوجة محمد كوكب
منية حيدر
أشقاؤها: محمد عياد، علي عياد، يوسف عياد وفاروق عياد
شقيقاتها: آسيا أرملة المرحوم إبراهيم صالح
زينب أرملة المرحوم علي صالح
زهرة زوجة ربيع الخطيب
نجاة زوجة المهندس ربيع سنو
أوديت زوجة الدكتور عارف العارف
المرحومة ناديا زوجة المرحوم الوزير السابق الدكتور علي الخليل
ليلى أرملة المرحوم حسن أسعد
مريم عياد
المتوفاة في فرنسا بتاريخ 2011/3/11.
توارى جدث الرحمة في فرنسا، وسيعلن لاحقاً موعد تقبّل التعازي.
الآسفون: آل عياد، آل حيدر، آل الخطيب، آل صالح، آل سنو، آل العارف، آل أسعد، آل الأزمرلي، آل كوكب وآل الخليل.

انتقلت بالوفاة إلى رحمته تعالى فقيدتنا وعزيزتنا المرحومة
الحاجة نظمية داوود الحركة
أرملة المرحوم الحاج
محمد سليم حاطوم
أولادها: سليم، ماجد، المهندس الحاج أحمد (نائب رئيس بلدية حارة حريك) والدكتور محمود
أشقاؤها: الحاج عادل، توفيق، عكيف، والمرحومون سليم، سالم، إبراهيم وجميل
أصهرتها: الحاج حسين العبدالله، عيد محمد القاسم، علي سالم الحركة، صلاح كحيل والمرحومان محمد إسكندر وفاعور النجمي.
إنا لله وإنّا إليه راجعون.
التعزية للرجال في منزل ولدها الحاج أحمد محمد حاطوم، وللنساء في منزل الفقيدة حارة حريك شارع بعجور بناية محمد سليم حاطوم.
الآسفون: آل حاطوم، الحركة، درغام، العبدالله، القاسم، كحيل، إسكندر النجمي وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

رقدت على رجاء القيامة المأسوف عليها المرحومة
روزة الياس حرّو
أرملة فارس إبراهيم نجيم
أولادها: الملازم أول الشهيد شربل نجيم
المرحوم إلياس نجيم
مشهور وزوجته وهيبة جرجس وعائلتهما
أنطوان وزوجته فريدة الهاشم وعائلتهما
جورج وزوجته سلمى البستاني وعائلتهما
بناتها: هدبا أرملة واكيم حرّو وأولادها وعائلاتهم
ماري أرملة جورج سيدي وأولادها وعائلاتهم
تريز زوجة إلياس حرّو وعائلتهما
برناديت أرملة أنطوان عواد وولدها
شقيقتها ماري أرملة إلياس قرعة وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 15 منه في صالون كنيسة سيدة الوردية في غادير جونية من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
سكينة صادق يزبك
أرملة المرحوم علي أحمد عيسى
أولادها: المحامي حسين عيسى
فؤاد عيسى
صادق عيسى
بناتها: تفاحة
هيام زوجة زكي ديب
نبيهة زوجة عباس كمون
تقبل التعازي ابتداءً من اليوم الاثنين 14 آذار 2011 في منزل ولدها المحامي حسين عيسى في حوش الغنم.
الآسفون: آل عيسى، آل القاضي، آل يزبك، آل ديب وآل كمون.

◄ مبوب ►

تعلن بلدية حانين عن إطلاق موقعها الرسمي
www.hanin.gov.lb

مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال
71/505958
FD261@CANTAB.NET

مفقود

تمّت سرقة جواز سفر وأوراق رسميّة باسم أدهم شمس باشا، لبناني الجنسيّة.
الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/952539.

فُقد جواز سفر باسم حسين علي عليان، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/600340

إعلان رقم الصادر: 233/ص2
عن تمديد مهلة تقديم طلبات التصنيف في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه ــ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً إلى المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وعملاً بموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2011/3/9 تمديد مهلة تقديم طلبات التصنيف لغاية 2011/3/28 للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات التالية:
ـ التوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق.
ـ التوربينات الغازية التي تعمل بدورة مركّبة.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075، فاكس: 01/565074.
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة أقصاها 28 آذار 2011.
بيروت في: 10 آذار 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 378

إعلان
بلاغ رقم 2/3
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/3/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر شباط عام 2011
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/4/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/4/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/5/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/6/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة، إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/8/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/8/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الثاني عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/3/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 2011/3/8
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 380

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن موعد قبول العروض العائد لتجهيز خط 66 ك.ف. بيت ملات/ العيون، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11745 تاريخ 2010/11/9، قد تم تمديدها لغاية يوم السبت 2011/4/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة الواحدة ظهراً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/3/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 372

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأهيل وتقوية خطوط النقل 66 ك.ف. في استثمار القاديشا، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 4 نيسان 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
نائب مدير القاديشا بالإنابة
رئيس مصلحة الاستثمار بالتكليف
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 371

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة رقم 2011/1020
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب
المنفذ عليهم: كلير سليم رحال وأولادها ادي وروني وروجيه أبناء المرحوم يوسف رفول وكيلهم جميعاً الاستاذ طوني يوسف الخوري، رولا يوسف رفول نيو روضة ـ موتور سيكل ورد، وديع رفول كفرزينا.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2004/806 تاريخ 2005/12/1 بتنفيذ الحكم الصادر

◄ إعلانات رسمية ►

عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2003/724 بالدين البالغ /226400/$ عدا الفوائد والمصاريف.
تاريخ الحجز: 2005/10/20، تاريخ تسجيله: 2005/10/22
تاريخ محضر الوصف: 2006/5/25، تاريخ تسجيله: 2007/5/14.
المطروح للبيع: كامل العقارات 90 ـ 221 ـ222 ـ 224 بسبعل.
العقار 90 بسبعل: هو بناء مشاد على مخازن عدد 2 بمساحة 5×5م2 وطابق ارضي ضمنه مخزن ومستودع ودرج يؤدي الى الطابق الاول وهو شقة سكنية كبيرة بناؤها فخم وجديد، مساحة العقار 531م2 قيمة التخمين 196550$، بدل الطرح: /117930/د.أ.
العقارات 221 بسبعل: هو فيلا ثلاثة طوابق ملبسة بحجر سماق وتصوينة الطابق الارضي مدخل فخم وصالون كبير وغرفة سفرة وغرفة منامة ومطبخ وحمام واربع شرفات ودرج واحد يؤدي الى الطابق الاول ودرج يؤدي الى الطابق الثاني والثاني بحالة ممتازة، مساحته: 507م2 قيمة التخمين: /350000/د.أ. بدل الطرح: /210000/د.أ.
العقار 222 بسبعل: هو براح جنينة ضمنه ادراج عدد 2 وبركة مياه من الحجر والرخام وتصوينة لكامل العقار وجنينة مشجرة وازهار مختلفة، مساحته 535م2، قيمة التخمين: /60000/د.أ. بدل الطرح: /36000/د.أ.
العقار 224 بسبعل: هو بناء ضمنه مستودع كبير ومحال ودرج يؤدي الى الطابق الاول وهو شقة قيد الانجاز، مساحته:/587/م2 قيمة التخمين: /144350/د.أ. بدل الطرح: /86610/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2011/4/13 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5%.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاستدعاء: 2010/389
طالبو التبليغ المستدعون: اسعاف محمد علي سوبره ودينا مصطفى فاخوري ورفاقهما بوكالة المحامي حسان منيمنة.
المطلوب تبليغهم المستدعى ضدهم: ايمان وليلى ومحمد البابا ونهى ومنير ومنذر مياسي ورائد زينة سوبره المجهولي المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/24 برقم 2011/320 والقاضي بـ:
أولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء الجهة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها في القسم /17/ من العقار رقم /1449/ المزرعة والاقسام /2/ و/3/ و/4/ و/5/ و/6/ و/7/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11/ و/12/ من العقار رقم /517/ الحدادين عن طريق طرحهم للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ قدره ماية وألفان وماية وثمانون دولاراً اميركياً قيمة القسم /17/ من العقار /1449/ المزرعة ومبلغ قدره ثلاثماية وثمانية وخمسون الفاً وعشرون دولاراً اميركياً قيمة الاقسام /2/ و/3/ و/4/ و/5/ و/6/ و/7/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11/ و/12/ من العقار /517/ الحدادين او ما يعادل المبلغين بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل منهم بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للاقسام موضوع الدعوى.
ثانياً: شطب اشارة الدعوى عن الصحائف العينية العائدة للاقسام /1449/17/ المزرعة و/2/ و/3/و/4/ و/5/ و/6/ و/7/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11/ و/12/517/ الحدادين بالتزامن مع انفاذ البند «اولاً» من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: رد ما زاد أو خالف من الاسباب والمطالب.
رابعاً: تضمين الجهة المستدعية والمستدعى بوجههم الرسوم والنفقات كافة كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة الاقسام موضوع الدعوى.
يقتضي حضوركم شخصياً او ارسال من ينوب عنكم قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الحكم المشار اليه اعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على ايوان المحكمة والا سيصار الى تنفيذه بعد هذه المهلة.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالعمالة التنفيذية رقم 2008/1324
طالب التنفيذ: شركة دياببير ش.م.ل. وكيلها الاستاذ وائل نور الدين
المنفذ عليه: حسن بواب مجهول محل الاقامة
المشترك: وليد شاهين وكيلته الاستاذة شانتال حايك
السند التنفيذي: سندات المبلغ المطالب به 25015 د.أ عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2009/11/30 تاريخ تسجيله: 2009/12/8
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 3/2293 حارة حريك:
مستودع طابق سفلي اول حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق ولدى الكشف تبين ان القسم هو مستودع له نزلة بيك آب يستعمل منشرة مؤجر يشترك في ملكية القسمين 1 و17 وما ورد عليه.
مساحته: 560 م2 تقريباً.
التخمين: 308000/د.أ. الطرح: 184,800/ د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/4/6 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة رقم 2011/1134
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفذ عليهما: نهيد بطرس الدرجاني ـ رشعين، بطرس ابراهيم الدرجاني ـ رشعين.
السند التنفيذي: سندات دين مستحقة الاداء بمبلغ /22828/$ ما عدا الفوائد والمصاريف.
تاريخ الحجز: 2009/1/14، تاريخ تسجيله: 2009/3/18
تاريخ محضر الوصف: 2010/1/16
تاريخ تسجيله: 2010/3/16.
المطروح للبيع: كامل العقار 644 رشعين البالغة مساحته 800 م2 يحتوي بناء من ثلاثة طوابق ـ الارضي كناية عن محلين تجاريين وشقة سكنية مؤلفة من غرفتي نوم وصالون ومطبخ وحمامين والطابق الاول شقة سكنية مؤلفة من صالون كبير وطعام وجلوس وثلاث غرف نوم وحمامين مع تراس الطابق الثاني مؤلف من شقة سكنية غير منجزة ومساحتها حوالي 100م2 وان البناء مخالف وغير مطابق للافادة العقارية. يحده شمالاً طريق عام وجنوباً العقار 362 وشرقاً العقار 363 وغرباً العقار 607 منطقة رشعين. قيمة التخمين: 265375$ بدل الطرح: 159225$.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2011/5/25 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5%.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان تلبيغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
موجه الى المنفذ بوجهه رزق جاد الله رزق من برج الملوك والمجهول المقام بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/84 ينفذ الدكتور انيس رنا صك بيع موقعاً من المنفذ عليه على اسهم هذا الاخير في العقار /2159/ الخربة.
فعلى المنفذ عليه الحضور لاستلام الانذار واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال ستين يوماً من تاريخ النشر بالاضافة الى المهلة الاصلية.
وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان تلبيغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
موجه الى المنفذ عليهم: كرم الله ونعمة الله سعد الياس الحمصي ومخايل نوفل سعد الياس الحمصي المجهولي المقام، بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/63 ينفذ نبيه سليمان صك بيع مؤرخاً في 1959/5/1 بيع المنفذ عليهم اسهمهم في العقار رقم 420/الخربة لمصلحته.
فعلى المنفذ عليهم الحضور لاستلام الانذار واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال ستين يوماً من تاريخ النشر بالاضافة الى المهلة الاصلية.
وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان تلزيم للمرة الثانية

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق فيه 19 من شهر نيسان 2011 تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع بيروت استدراج عروض اسعار لتلزيم شراء مطافئ حريق لزوم مبنى الاذاعة اللبنانية ـ وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: 1,500,000 مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنيون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق فيه 2011/4/18.

بيروت في
12 آذار 2011
وزير الإعلام
د. طارق متري
التكليف 384

إعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليها زينب حسين كنعان المجهول محل الاقامة.
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادتين 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2010/527 المتكونة بينك وبين بلال حسين امهز بخلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه مروان صبحي خياط
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديك في المعاملة التنفيذية رقم 2010/766 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /82208/د.أ. عدا الفوائد واللواحق وتضمينك النفقات كافة.
لذلك تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة اجراءات التنفيذ حتى آخر الدرجات.

مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

اعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
ايليا وجوزف وشربل وهناء وماري روكز القزي
موجه الى المنفذ عليهم المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادتين 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2010/1270 المتكونة بينكم وبين مخائيل جرجس روكز القزي خلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1023

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/3/29 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه بلال محمود مازح ماركة ب ام ف 325 CONVERTIBLE موديل 2001 رقم /194440/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /18700/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11112/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /528,000/ل.ل..
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/793

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/28 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه بلال عبد الرحمن عدرة ماركة مرسيدس 240 C موديل 2001 رقم /187289/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /23760/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /15245/$ والمطروحة للمرة الثالثة بمبلغ /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /713000/ل.ل..
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع للمرة الاولى

صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
القاضي شهرزاد ناصر
المعاملة رقم 2010/58
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل.
شركة كفالات ش.م.ل.
المنفذ عليه: الياس عبد الله حداد
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت تحت الرقم 2008/1658 تحصيلاً للدين البالغة قيمته مئة وواحداً وسبعين مليوناً ومئتين وثمانية وستين الفاً وسبعماية واربعة وستين ليرة لبنانية.
تاريخ قرار الحجز: 2010/1/8
تاريخ تسجيله: 2010/1/18
تاريخ محضر الوصف: 2010/10/19
تاريخ تسجيله: 2010/11/15
المطروح للبيع:
2400 سهم من العقار رقم 1858 كفرمتى العقارية وهو عبارة عن قطعة ارض مشجرة زيتون غير مبنية.
مساحة: 400 م2.
حدوده: غرباً العقار رقم 50 شرقاً طريق عام شمالاً العقار رقم 1859 جنوباً العقار رقم 50
التخمين: /8000/د.أ.
بدل الطرح: /4800/
/24000/ سهم من العقار رقم 551/ كفرمتى العقارية ارض بعل مشجرة صنوبر واشجار حرجية غير مبنية.
مساحته: /2300/م2
حدوده: غرباً العقاران 579 ـ 550 شرقاً 549 شمالاً طريق عام فاصل حدود وقوف العقارية جنوباً 550.
التخمين: /115000/د.أ.
بدل الطرح: /69000/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/5/4 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ الدامور اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال 3 ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن و5% رسم الدلالة.

رئيس القلم
خضر حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب وائل محمد خليل بصفته وكيلاً عن علي حسين برّي وكيل شركة عبر الشرق للمقاولات والتجارة ش.م.م. سند ملكية بدل ضائع عن حصة الشركة في القسم 10 بلوك B من العقار 2075 العمروسية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان تبليغ

الموضوع: تبليغ النتيجة الاولية للتدقيق
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الالتزام الضريبي ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/3/15 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ لتبلغ النتيجة الاولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/3/15 عملاً باحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية)

اسم المكلف	رقم المكلف
شوقي مجدي ملاعب	200439
علي حسين سمور	1390074
احمد علي عقيل	712469

تبدأ مهلة ابداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ اي في 2011/3/16 وتنتهي في 2011/4/15 ضمناً.
17 شباط 2011
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
التكليف 368
المراجعة: العنوان: دائرة الالتزام الضريبي ـ مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر
الهاتف: 01/397994

كرة القدم

مسابقات السيّدات بأربعة أندية فقط وغياب اللجنة والاتحاد

يتهدّد دوري كرة القدم للسيدات الإلغاء وبالتالي نشاط الكرة الناعمة لأسباب وإشكالات متداخلة بين أهل اللعبة المتمثلة في اللجنة والأندية التي آثر عدد كبير منها الانسحاب دون أيّ لفتة أو مساهمة من «الإدارة»

لاعبات الصداقة تمرّن سبعة أشهر وأوقفن نشاطهن بانتظار قرار الاتحاد (أرشيف)

أحمد محيي الدين

دخل لبنان منذ ثلاث سنوات خارطة الدول المتطورة كروياً باعتماده مسابقتين رسميّتين لنشاط السيدات عبر الدوري والكأس، إضافةً الى منتخب يرفع العلم اللبناني في الخارج، وإن بإمكانات جد محدودة تلامس العدم.

وسيطر فريق الصداقة على البطولات المحلية بالتنافس مع الأنصار، الذي انسحب من اللعبة بعد موسمين على انطلاقتها، تاركاً مكانه لأتلتيكو بيروت الذي نافس العام الماضي، إضافةً الى أندية الشباب العربي وهومنمن والأدب والرياضة كفرشيما والشباب طرابلس، وأخيراً دخل نادي فينيقيا ـ صور الى عائلة اللعبة.

واستقر العدد حالياً على أربعة أندية هي الصداقة واتلتيكو والعربي طرابلس وفينيقيا.

وبينما الأندية تعدّ نفسها للموسم الجديد، وخصوصاً بعد قرار حل التواقيع وعودة الأندية إلى تنظيم صفوفها، توالت الانسحابات فيما الاتحاد ولجنة كرة السيدات «لا حس ولا خبر»، كما أنها لم تلتئم منذ حوالى سنة وباتت مختصرة بشخص واحد «مدعوم» ويتخذ القرارات بطريقة فردية.

وأثار هذا الأمر ريبة بعض الأندية المهتمة، ولا سيما نادي الصداقة، الذي يستعدّ منذ سبعة أشهر ما دفع رئيسة الفريق هناء عاشور إلى إرسال كتابين إلى الاتحاد تسأل فيهما عن النشاط الكروي الناعم لموسم 2010 ــ 2011، وقد تضمّن أحد الكتابين استغرابها تصرفات اللجنة التي هي عضو فيها، وقد أوقف الفريق تمارينه ونشاطاته مضطراً لعدم وجود برنامج واضح، علماً بأن الفريق يضم أبرز اللاعبات اللبنانيات الدوليات ولديه خبرة كبيرة، كما أنه يشارك في مسابقات عربية، وقد توّج العام الفائت بلقب دورة نادي المحافظة السوري.

ومن ناحية ثانية، فإن فريق اتلتيكو أطلق استعداداته منذ شهرين معتمداً على لاعبات من الجامعات والمدارس، إلّا أن الفريق لم يتبلّغ شيئاً عن إقامة البطولة.

عن فينيقيا النادي الصوري الحديث، أفاد الإداري صلاح فران أنه جرى الانتساب الى نشاط السيدات على أساس اللعب بطريقة كرة القدم العادية (10 لاعبات وحارس) وليس من المجدي اللعب بكرة الصالات التي قد تكون مكمّلة لبطولة الدوري، وأن الفريق يطمح إلى المنافسة، وأن توضع خطط للنهوض باللعبة.

والنادي العربي (الشباب طرابلس سابقاً)، يعتمد على مجموعة من اللاعبات من منطقة الشمال، وباتت لديه خبرة لكونه يشارك للمرة الرابعة في البطولة مثله مثل الصداقة.

الصداقة الى نهائي كأس لبنان

بلغ الصداقة المباراة النهائية لكأس لبنان للفوتسال بفوزه على الجمهور 8-3، على ملعب الرئيس لحود، في الدور نصف النهائي. سجل لفريق المدرب حسين ديب (الصورة)، ربيع ابو شعيا وحسن باجوق (3) والعراقي مروان زورا (2) وجان كوتاني وكريم كنفاني، وللخاسر محمد الحمد (2) وسامي صليبي.ويلعب اليوم أول سبورتس مع الشويفات (19,00) على الملعب عينه في نصف النهائي الآخر.

لم تجتمع لجنة كرة السيدات منذ سنة وهي مختصرة بشخص واحد

وبالنسبة إلى الأندية المنسحبة فإنها تجتمع على سبب الانسحاب وهو الإمكانات المادية والتكاليف الكبيرة التي تتحملها الأندية للمشاركة، والتي تتوزع بين أجور الحكام والملاعب والتنقلات بحدها الأدنى، وهنا تلقى اللائمة على الاتحاد الذي لم يبادر تجاه تحصين هذه اللعبة الحديثة الولادة من الاندثار إلى فعل شيء، وهنا لا بد من وضع خطة جيدة تعيد الروح إليها عبر الأندية، إضافةً الى نشاط الصالات الذي يكون رافداً لهذه الأندية.

الرياضة اللبنانية

عربصاليم تحتفل بالصعود وبقاعة الملاكمة

احتفلت بلدة عربصاليم الجنوبية بافتتاح الأكاديمية اللبنانية للملاكمة وبصعود نادي الفجر لكرة القدم إلى مصاف أندية الدرجة الثانية، برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة علي عبد الله ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان. شارك في الحفل الذي أقيم في قاعة الملاكمة الجديدة (ملجأ المدرسة الرسمية سابقاً) حشد كبير من الفاعليات السياسية والرياضية والعسكرية والبلدية والاختيارية تقدّمه إلى جانب الراعيين عبد الله وقبلان النائبان عبد اللطيف الزين وهاني قبيسي، رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، رئيس بلدية عربصاليم محمود حسن، رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود حطاب والأمين العام محمد الخليلي، نائب رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة علي خليفة ورؤساء بلديات القرى المجاورة ومخاتيرها.

بعد النشيد الوطني، استهل حسن الحفل مرحّباً بالحضور مباركاً جهود أهل الإنماء، آملاً المزيد من الإنجازات للبلدة. ثم ألقى رئيس نادي الفجر محمد مهدي يونس كلمة أشار فيها إلى أن السهر والرعاية والإرادة الصادقة في العمل أسهمت في تألق «فجر» عربصاليم الكروي، مناشداً المعنيين تعشيب ملعب البلدة. وفي كلمته، لفت حطاب إلى أنّ اتحاده يهدف من خلال إقامة الأكاديمية في الجنوب «إلى بناء جيل فتيّ وواعد من الملاكمين ليكونوا في خدمة الوطن، ومشروعنا يصب في سياق خطة تهدف إلى تنمية اللعبة وإعادة نشرها بين الأجيال الواعدة». ثم ختم شاكراً شريكيه في الإنجاز مجلس الجنوب وبلدية عربصاليم.

من جهته، تمنّى قبلان للفجر دوام الإشراق وللأكاديمية كل النجاح، مبيّناً «أن الرياضة هي من صميم إيماننا ومن مفردات حياتنا الأساسية، أبارك لعربصاليم وأهلها الإنجازين الرياضيين».

وفي الختام، تحدّث الوزير عبد الله، فنوّه «بإرادة القيّمين على نادي الفجر؛ إذ زاد الفجر إشعاعاً، ومن منطلق الإيمان الصادق بالرياضة وتأثيرها الإيجابي على الشباب، كانت هذه الأكاديمية، ويجب ألا ننسى دور الرياضة في دفع المجتمعات على سلّم الحضارة لكونها مقياس الرقي فيها. من هنا كان الإصرار على وضع الاستراتيجية التي أطلقناها بهدف بناء الوطن وتنمية القطاع الشبابي».

تكريم

خبراء الكرة اللبنانيّة يختارون أسماء المتنافسين في مهرجان المنار

عقدت لجنة خبراء مهرجان كرة المنار، الذي سيقام في 2 أيار، اجتماعاً لها، وجرى خلاله الاتفاق على أسماء اللاعبين الذين سيتنافسون ضمن التشكيلة المثالية في المهرجان وهم 11 لاعباً: حارس المرمى، ثلاثة مدافعين، خمسة في خط الوسط ومهاجمان. كذلك أسماء اللاعبين الذين سيتنافسون على جائزة أفضل لاعب في لبنان للموسم، إذ كان لافتاً وجود أجنبي واحد فقط ضمن القائمة التي ضمت 4 أسماء: حسن معتوق (العهد)، محمد عطوي وراموس (الأنصار) وطارق العلي (المبرة). وبالنسبة إلى جائزة أفضل لاعب ناشئ، فإن التنافس سينحصر بين لاعبي السلام صور نصار نصار وأحمد نصر الله اللذين تنطبق عليهما الشروط الواجب توافرها في اللاعبين المتنافسين على هذه الجائزة. وضمت لجنة الخبراء: إميل رستم، عدنان الشرقي، جوكي، أوبيك، جمال الخطيب، دوري زخور، وفيق حمدان، إبراهيم دهيني، فؤاد الحلبي، عبد الناصر بختي، طالب رمضان، يوسف يونس وحسين حجازي.

الكؤوس الآسيوية

العهد والأنصار أمام الفوز فقط

تعود الكرة اللبنانية الى الساحة الآسيوية اليوم حين يلتقي الأنصار مع ضيفه ديمبو الهندي ضمن المجموعة الأولى، فيما يحلّ العهد ضيفاً على العروبة العماني في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي

تنطلق منافسات الجولة الثانية من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، اليوم. ويلعب ممثلا لبنان، فريقا العهد والأنصار، مباراتين مهمّتين بعد خسارتهما في الجولة الأولى، العهد أمام ضيفه أربيل العراقي 1 - 2، والأنصار أمام مضيفه ناساف الأوزبكي 0-3.

في المجموعة الأولى، يتقابل الأنصار مع ضيفه ديمبو الهندي، ويتطلع حتماً إلى الفوز فقط لأن أيّ انتكاسة تبعده خطوات عن المنافسة. ويبدو الأنصار مستعداً لتقديم أداء إيجابي بمجموعة متكاملة، يغيب عنها فقط ربيع عطايا الموقوف، وخصوصاً مع توافر دعم جماهيري مقبول. في المقابل أعلن مدرب ديمبو أرماندو كوسو وجود ستة لاعبين دوليين في صفوف فريقه المتطور، إضافة الى مهاجم نيجيري، هو قائد الفريق مارتينيز، ولاعب وسط إيراني. (المدينة الرياضية ـ 17:30).

وكان الفريقان قد أكملا استعداداتهما الفنية بإجراء حصص تمارين للوقوف على مدى جهوزية اللاعبين قبل إطلاق حكم المباراة صافرة البداية، وانخرط لاعبو الأنصار في معسكر داخلي مغلق، فيما استكمل فريق ديمبو استعداداته، وخاصة أنه بات ملمّاً إلماماً كاملاً بالفرق اللبنانية، حيث سبق له أن خاض مباريات عدة ضد العهد والصفاء والأنصار على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في نُسخ سابقة من المسابقة عينها.

وفي المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد أمس في قاعة المؤتمرات في المدينة الرياضية، قال مدرب ديمبو الهندي ارماندو كولاسو: «أنا سعيد في لبنان، وخصوصاً في ضيافة الأنصار، واجهنا مشكلة صغيرة تتعلق بمقر الإقامة، لكن إدارة الأنصار تجاوبت معنا سريعاً، ونُقلنا إلى فندق أفضل، والأمور كلها إيجابية ونحن سنُبلغ هذه الإيجابية لمراقب المباراة ليذكرها في تقريره».

ويلعب في المجموعة ذاتها التلال اليمني مع ناساف الأوزبكي. وكان التلال قد خسر أمام ديمبو 1 - 2.

في المجموعة الخامسة، يلعب العهد، بطل لبنان، أمام مضيفه العروبة العماني (17,00 بتوقيت بيروت)، وعينه على فوز تعويضي ضروري يمكن أن يحققه بدعم من أجنبيّيه البيلاروسي سيرغي كروت، والزامبي شالوت، مع توافر مهارات مفاتيحه عباس عطوي وهدافيه حسن معتوق ومحمود العلي. ويتمتع العروبة متصدر الدوري العماني بقيادة مدربه التونسي عمر مزيان (مدرب النجمة اللبناني سابقاً) بمستوى جيد مع محترفيه الليبي أحمد عبد الكافي، والكويتي عبد الله ثويني، والكاميروني كينيث.

وفي المجموعة ذاتها، يلعب الكرامة السوري مع مضيفه أربيل العراقي متصدر المجموعة (3 نقاط)، تحت عنوان الفوز فقط، لكون الكرامة سجل مع ضيفه العروبة تعادلاً أشبه بالخسارة.

وفي المجموعة الثانية، يلعب الاتحاد السوري مع ضيفه القادسية الكويتي، وشورتان الأوزبكي مع ضيفه الصقر اليمني.

دوري الأبطال

يخوض الغرافة القطري والهلال السعودي اختباراً ثأرياً اليوم في الدوحة في قمة جديدة ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى لدوري أبطال آسيا. يعيش الفريقان الخليجيان ظروفاً صعبة على المستويين المحلي والقاري. ويواجه الجزيرة الإماراتي اختباراً صعباً عندما يحل ضيفاً على فولاذ أصفهان الإيراني المتصدر.

ويدخل النصر السعودي منعطفاً صعباً عندما يستضيف الاستقلال الإيراني في المجموعة الثانية. ويلعب في المجموعة ذاتها السد القطري مع باختاكور الأوزبكي غداً الأربعاء.

وفي الخامسة، يلتقي تيانجين تيدا الصيني مع ضيفه غامبا أوساكا الياباني في مواجهة قوية، كما يلعب ملبورن الأوسترالي مع جيجو الكوري الجنوبي.

وفي السادسة، يلتقي سيول الكوري مع هانغزهو الصيني. وتأجلت مباراة ناغويا غرامبوس الياباني مع العين الإماراتي بسبب الكارثة التي ضربت اليابان.

الأنصار يترقب دعم الجمهور والعهد لصد هجومات العروبة القوي

تأجلت مباراة ناغويا الياباني مع العين بسبب الكوارث الطبيعة

طه وكولاسو يتصافحان أمام إداري الأنصار وضّاح الصادق (عدنان الحاج علي)

الكرة المصرية

الأندية تضغط لاستئناف الدوري تجنّباً لإفلاس نواد كبيرة

القاهرة ـ **هاني العسال**

بدأ الاتحاد المصري لكرة القدم مدعوماً بالأندية ممارسة ضغوطه على الجهات المسؤولة عن الحياة السياسية في مصر هذه الأيام، من أجل الموافقة على استئناف مباريات الدوري الممتاز، المتوقف عن النشاط منذ انطلاقة ثورة 25 كانون الثاني، في موعد أقصاه 15 نيسان المقبل، منعاً لإفلاس الأندية التي يعمل فيها آلاف من اللاعبين والمدربين والإداريين والموظفين، ما رفع مستوى الخطورة على مسيرة نواد عدة.

وقد عقد حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة في مصر اجتماعاً موسعاً، مع ممثلي أندية الدوري «فئة الممتاز» حضره سمير زاهر رئيس الاتحاد ونائبه هاني أبو ريدة، وجرى الاتفاق على ضرورة استئناف المسابقة لتجنب الإضرار بالكرة المصرية وإفلاس أندية كثيرة بسبب التوقف شهراً ونصف شهر.

واتفق الحاضرون على تكليف صقر بتقديم مذكرة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة وحكومة تسيير الأعمال لاتخاذ قرار استئناف الدوري، علماً بأن الاتجاه حالياً لدى المجلس الأعلى والحكومة هو محاولة إعادة الأمور الحياتية اليومية في المجتمع المصري إلى طبيعتها تدريجياً كلما كان ذلك ممكناً، كما أعيد بالفعل استئناف الدراسة في المدارس والجامعات في معظم المحافظات بعد توقف طويل عقب أحداث ثورة 25 يناير، كذلك تتجه النية إلى إعادة فتح البورصة المصرية قبل 28 آذار الحالي، منعاً لوقف مؤشرها الرئيسي دولياً بعد توقف طويل.

ويواجه استئناف مباريات الدوري مشكلة رئيسية تكمن في تأمين عدد كاف من أفراد الشرطة في ظل حالة الانفلات الأمني الحاصل أخيراً في بعض المدن المصرية بسبب غيابها عن العمل منذ 28 كانون الثاني الماضي، وفي ظل تغيير قادة الشرطة السابقين، وتقديم بعضهم إلى المحاكمة، ويتطلب استئناف الدوري ضرورة الاستعانة بقوات الأمن المركزي المسؤولة عادةً عن تأمين المباريات الرياضية.

وعلى هذا، سيواصل النشاط الكروي في مصر توقّفه حتى نهاية شهر آذار الجاري بسبب الارتباطات الأفريقيّة، يوم الجمعة المقبل، التي ستكون بمثابة «بروفة» مناسبة لاستئناف المباريات في الملاعب المصرية، كما يرتبط منتخب مصر الأول بمباراة مهمة في 26 آذار مع منتخب جنوب أفريقيا في جوهانسبرغ، ضمن تصفيات بطولة الأمم الأفريقية.

المحمدي في ساندرلاند نهائياً

تلقّى نادي إنبي المصري طلباً رسمياً من نادي ساندرلاند الإنكليزي للتعاقد النهائي مع المدافع المصري الدولي أحمد المحمدي (الصورة)، الذي يلعب حالياً مع ساندرلاند على سبيل الإعارة منذ بداية الموسم مقابل نصف مليون جنيه استرليني، بعدما أصبح عنصراً أساسياً في صفوف فريقه، الذي يقدّم موسماً رائعاً في الدوري الإنكليزي الممتاز. والمبلغ المعروض لشراء المحمدي، 24 عاماً، سيصل إلى مليوني جنيه استرليني، ولا يتوقّع أن يرفضه إنبي.

يذكر أن المحمدي تألق في بطولة الأمم الأفريقية الماضية، وكان قد بدأ حياته مهاجماً مع نادي غزل المحلة، قبل أن ينتقل إلى إنبي عام 2006 ويصبح أساسياً.

أخبار رياضية

كأس لبنان في الكونغ فو

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو مسابقة كأس لبنان في أسلوب التاولو على ملاعب نادي كاونتري لودج (بصاليم). وفاز أولاً نادي الصداقة عنجر بـ152 نقطة يليه الأنطونية بعبدا بـ138 نقطة ثم بل أوريزون بـ136 نقطة والمركزية جونية بـ95 نقطة والآبا بـ57 نقطة. وأشرف على التحكيم افو سيروبيان.

أنترانيك في ضيافة أنيبال

تنطلق اليوم منافسات المرحلة الثالثة من إياب «فاينال 8» لبطولة بنك ميد لكرة السلة، فيلعب أنيبال (الخامس بـ 47 نقطة) مع ضيفه أنترانيك (الثامن بـ 36 نقطة ومباراة أقل) في زحلة عند الساعة 17,00. وتستكمل المرحلة غداً بلقاءي بيبلوس (السابع بـ 37 نقطة) مع ضيفه الحكمة (الرابع بـ 55 نقطة) عند الساعة 20,00 في عمشيت، والشانفيل (المتصدر بـ 67 نقطة) مع ضيفه هوبس (السادس بـ 43 نقطة) في ديك المحدي عند الساعة 19,00.

«سادسة» بطولة اليد

يلتقي السد مع ضيفه الجيش، اليوم عند الساعة 19,30، في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة لبنان لكرة اليد، ويلتقي الشباب مارالياس مع مضيفه الصداقة عند الساعة الثامنة.

وتقام غداً مباراتان، فيلعب الجنوب الرياضي ـ تول مع المشعل بدنايل على ملعب الصداقة (18,00)، والشباب حارة صيدا مع فوج اطفاء بيروت على الملعب عينه عند الساعة 19,30.

... وثالثة إياب الطائرة

تفتتح اليوم المرحلة الثالثة من إياب بطولة لبنان للكرة الطائرة، فيلعب القلمون مع الأنوار عند الساعة 21,00 على ملعب نورث هافن، والشبيبة مع الزهراء عند الساعة 18,30 على ملعب المر ضمن دوري الستة. ويلعب الجيش مع قنات عند الساعة 20,30 على ملعب الرئيس لحود ضمن ترتيب المراكز من 7 الى 12.

شطرنج العلوم واختبارات القوى

أحرز محمد فرحات (كلية العلوم) بطولة الشطرنج للفرع الأول في الجامعة اللبنانية، وفق النظام السويسري من 6 جولات برعاية عصير «راوخ»، وبمشاركة 20 لاعباً من مختلف الكليات. وحصد فرحات 5,5 نقاط في مقابل 4,5 لمحمد زيدان (العلوم) و4 نقاط لحسام بحلق (العلوم).

مون لاسال بطلة السلة المدرسية

أحرزت مدرسة مون لاسال (عين سعادة) لقب الدورة المدرسية في كرة السلة التي نظّمتها «سبور ايفازيون» بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة بفوزها في النهائي الحاشد والمثير على مدرسة سيدة اللويزة (71-70)، في قاعة الشانفيل. وحضر النهائي عدنان حمّود ممثلاً وزير التربية ورئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه ورئيس اتحاد كرة السلة جورج بركات ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت. وفي الختام هنأ رئيس «سبور ايفازيون» بسّام الترك الفرق الفائزة.

الرياضة الدولية

هستيريا في ريال مدريد: لاعبو برشلونة متنشّطون!

هستيريا في ريال مدريد. هذا أقل ما يمكن قوله عمّا يدور في فلك نادي العاصمة الإسبانية، الذي بدأ يكيل التهم بطرق مباشرة وغير مباشرة، كان آخرها اتهام لاعبي برشلونة بتناول المنشطات!

شربل كريّم

حديث طويل يجمعني بالزميل في الجزيرة الرياضية باسل طبّال في بداية كل أسبوع ويتناول آخر ما آلت إليه الأمور في الدوري الإسباني لكرة القدم. وغالباً ما يبهرني الصديق العزيز بمعلومات ثمينة يجري تداولها في زوايا ضيّقة في العاصمة الإسبانية حيث يقيم، وهو صوّب كثيراً في الفترة الأخيرة على مسألة الهلع الذي أصيب به ريال مدريد منذ خسارته بتلك الخماسية الشهيرة أمام برشلونة، حيث بدأ يلقي باللوم على كل شيء وكل شخص له صلة بـ«الليغا».

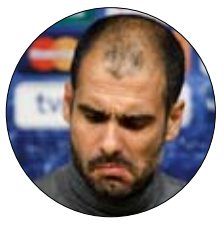

برشلونة يخرج عن صمته

بعد صمت طويل، خرج برشلونة للردّ على آخر الاتهامات التي طاولته بخصوص تنشط رجال المدرب جوسيب غواردیولا، فأكد في بيان رسمي له نفيه الاتهامات «التي لا تمتّ بصلة إلى الروح الرياضية، وتسيء الى صورة المنافسة الرياضية»، مشيراً الى أنه سيتخذ إجراءات قانونية للدفاع عن شرف النادي.

وبعد اتهامات بتحيّز الحكام لمصلحة برشلونة، ثم بتراخي مدربي الفرق الأخرى عند مواجهتهم الفريق الكاتالوني، وبعدها مسألة إراحة «البرسا» أياماً أكثر من الريال وانتقاد الروزنامة المحلية، طغى اتهام أكبر تحت عنوان «لاعبو برشلونة يتناولون المنشطات».

صحيح أن الاتهامات الأولى جاءت مباشرة من النادي الملكي، سواء على لسان المدير الأرجنتيني خورخي فالدانو أو المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي لم يوفّر المدربين وأحياناً الصحافيين، وتحديداً منذ أسبوعين حيث اتهم أحدهم بالسخف خلال مؤتمر صحافي لأنه عارض فكرته، معتبراً أن الروزنامة تبدو منطقيّة بنظره.

لكن بعد التجاهل الكبير من الاتحاد الإسباني وبرشلونة وكل الذين هوجموا مباشرة من قبل «مو»، بدأ ريال مدريد بتحريك وسائله الإعلامية من صحف وقنوات إذاعية، فخرج المراسل خوان أنطونيو ألكالا (كادينا كوبه) المقرّب كثيراً من مركز القرار في «البيت الأبيض»، مشيراً الى أن الأخير ينوي التقدّم باعتراض الى الاتحاد المحلي لتشديد مسألة الفحوص الخاصة بالتنشّط التي تعدّ «أضحوكة» برأيه، موجّهاً اتهامه بوضوح الى الجهاز الطبي العامل في برشلونة لإعطاء خلاصة تركّز على أن لاعبي الفريق الكاتالوني يتناولون المنشطات، ما انعكس إيجاباً على أدائهم الذي وصف بالخرافي هذا الموسم.

السيئ في الموضوع أن ريال مدريد لم ينفِ أو يؤكد ما ورد على لسان «مراسله»، ما يعني أن إداريه وضعوا بصماتهم على الموضوع وشرّعوا لإعلاميهم شنّ حرب نفسية ضروس على برشلونة، في خطوة قد تكون الأمل الأخير لتعكير أجواء الكاتالونيين وإدخال التوتر الى نفوسهم قبل أقل من شهر على الموقعتين المرتقبتين في الدوري والمباراة النهائية لمسابقة كأس الملك.

وهنا ليس تحيّزاً لبرشلونة، بل هو توضيح للأمر الواقع ولهدف حملات النادي الملكي غير الاعتيادية، إذ إن مورينيو لم يعتد أبداً على الفشل فأراد تغطيته بحجج واهية، في الوقت الذي يبدو فيه الرئيس فلورنتينو بيريز مرتبكاً ولا يهضم مسألة أن يبقى الفريق بالنجوم الذين استقدمهم من دون أي لقب للموسم الثاني على التوالي، وهو الذي اعتقد أنه بوصول «المميّز» ستحل جميع المشاكل وسيستعيد الـ«ميرينغيز» حكم «الليغا» من فريق الإقليم.

هي حربٌ بكل ما للكلمة من معنى، إذ يُنتظر أن تدخل الصحف

لم يوفّر جوزيه مورينيو في اتهاماته أداء الحكام والاتحاد الإسباني ومدربي الفرق الأخرى، وحتى الصحافيين (دانيال أوشوا دي اولزا ـ أ ب)

الرياضة الدولية

الليلة بايرن ميونيخ x إنتر ميلانو ومانشستر يونايتد x مرسيليا

تتّجه الأنظار الليلة الى ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ، حيث يستضيف بايرن بطل ألمانيا ووصيف العام الماضي إنتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب، في إياب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

سيفتقد إنتر خدمات ميليتو الذي سجل هدفي الفوز في نهائي العام الماضي

وبعدما حسم مصير مدربه لويس فان غال، الذي سيترك الفريق في نهاية الموسم بسبب فقدان النادي البافاري الأمل في الاحتفاظ بلقب الدوري المحلي وتنازله عن لقبه بطلاً لمسابقة الكأس المحلية بخروجه من نصف النهائي على يد شالكه، سيكون الثأر من إنتر ميلانو وسيلة للمدرب الهولندي من أجل إنقاذ سمعته وتوديع «أليانز ارينا» بأفضل طريقة ممكنة، وهذا ما يبدو ممكناً بعدما حسم بايرن مباراته ذهاباً بهدف نظيف من إمضاء الدولي ماريو غوميز.

ولا تقف الإحصائيات الى جانب إنتر ميلانو لأن بطل إيطاليا خسر في زياراته الأربع الأخيرة الى ألمانيا، آخرها في الدور الأول من النسخة الحالية للمسابقة بنتيجة كبيرة (0 . 3) أمام فيردر بريمن، كما أن النادي البافاري حسم جميع المواجهات الأوروبية العشرين التي فاز بها ذهاباً على أرض مضيفيه.

ويدخل إنتر الى هذه المواجهة بمعنويات مهزوزة نسبياً بعدما فرط بفرصة تضييق الخناق على جاره ميلان المتصدر بعد سقوطه الجمعة في فخ التعادل مع بريشيا المتواضع (1 . 1) الذي أضاع أيضاً ركلة جزاء في الثواني الأخيرة.

وقد يفتقد إنتر خدمات مدافع بايرن السابق البرازيلي لوسيو بسبب الإصابة، لكن مدربه ومواطنه ليوناردو أدرج اسمه ضمن لائحة اللاعبين الذين سيسافرون الى ميونيخ، خلافاً لصاحب هدفي نهائي الموسم الماضي الأرجنتيني دييغو ميليتو الذي سيكون أبرز الغائبين عن اللقاء بسبب إصابة في فخذه أبعدته عن الملاعب منذ الأسبوع الأول من الشهر الماضي.

وعلى ملعب «أولدترافورد»، يبدو مانشستر يونايتد الأقرب للحاق بمواطنه توتنهام هوتسبر وشاختار دونيتسك الأوكراني وبرشلونة الإسباني وشالكه الألماني الى دور ربع النهائي، وذلك عندما يستضيف مرسيليا الذي تعادل معه سلباً في لقاء الذهاب على ملعب «فيلودروم».

ويدخل مانشستر يونايتد اللقاء بمعنويات مرتفعة بعدما وضع خلفه هزيمتين متتاليتين في الدوري أمام تشلسي وليفربول، وبلغ نصف نهائي مسابقة الكأس بفوزه على أرسنال 2 . 0.

وحذر أليكس فيرغيسون لاعبيه من خطورة الضيوف الذين تابعهم «السير» الاسكوتلندي عن كثب بعدما سافر الجمعة الى فرنسا من أجل مشاهدتهم يفوزون خارج قواعدهم على رين القوي (2 . 0) في الدوري المحلي.

وقال فيرغيسون: «مباراة الذهاب كانت سيئة جداً، كانت صادمة. سيكون الوضع أفضل يوم الثلاثاء. سيضع مرسيليا خطة يدرس فيها كيفية تسجيله هدفاً، وأعتقد انهم سيبدأون اللقاء على نحو سريع، هذا أمر مؤكد، وعلينا أن نكون مستعدين لذلك».

ويواجه فيرغيسون مشكلة الإصابات في فريقه، إذ يفتقد خدمات ربو فردیناند والاسكوتلندي دارين فليتشر ومايكل كاريك والبرتغالي لويس ناني، ما سيدفعه الى تجديد الثقة بالمدافع الشاب كريس سموليغ والاستعانة بخدمات المخضرمين بول سكولز والويلزي راين غيغز، وهناك احتمال بأن يزجّ بالجناح الإكوادوري أنطونيو فالنسيا الذي عاد الى الفريق بعد غياب طويل بسبب الإصابة.

وتقام المباراتان الساعة 21،45 بتوقيت بيروت.

(وخصوصاً سبورت) الحليفة لبرشلونة على الخط للدفاع عن ناديها، حيث تبدو الأمور أنه مهما بلغت درجة الاحتراف يبقى التعصّب الأعمى والسعي الى النجاح سيّد الموقف، ما يدفع الإداريين والمدربين الى اعتماد كل الوسائل المتاحة لدعم موقفهم. لذا، لا يستبعد أن يخرج أحد المدريديّين في وقت قريب ويعلنها صريحة عبر القول إن الهواء في الاستادات يلعب ضد مصلحة فريقه!

● الدوري الارجنتيني ●

راسينغ كلوب وحيداً في الصدارة

انفرد راسينغ كلوب بصدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد فوزه الساحق على مضيفه كولون 4-0، في المرحلة الخامسة. سجل لوغويرسيو (15) وغوتييريز (41 و71) وهوش (84) أهداف راسينغ كلوب الذي رفع رصيده الى 12 نقطة بفارق نقطتين أمام سان لورنزو الذي تغلب على بوكا جونيورز 1-0، سجله أوريليانو توريس (66).

وفي المباريات الأخرى، فاز أوليمبو على أول بويز 1-0، سجله ماغيولو (60)، وأرجنتينوس جونيورز على أرسنال 1-0، سجله سالسيدو (77)، وخسر تيغر أمام بانفيلد 2-1، سجلها موراليس (56) للأول، وغارسيا (23) وفيريرا (90) للثاني، وإستوديانتيس حامل اللقب أمام غودوي كروز 1-0، سجله دامونتي (60)، وريفر بلايت أمام فيليز سارسفيلد 2-1، سجلها بافوني (48 من ركلة جزاء) للأول، وسيلفا (34 و84) (الصورة) للثاني.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- راسينغ كلوب 12 نقطة من 5 مباريات
2- سان لورنزو 10 من 5
3- أوليمبو 10 من 5
4- بانفيلد 10 من 5
5- إستوديانتيس 9 من 5.

رياضة السيارات

جو غانم يقترب من لقب «جي تي سي»

أكد السائق اللبناني جو غانم موهبته الكبيرة على حلبات السرعة عندما انتزع صدارة بطولة «سايتك جي تي سي» لسباقات السيارات بفوزه بالمركز الأول في المرحلة السابعة، قبل الأخيرة، التي استضافتها حلبة «دبي أوتودروم» في الإمارات.

وكانت هذه المرحلة مثالية بالنسبة الى نجل البطل السابق للراليات سمير غانم، إذ وقف على خط الانطلاق في المركز الثاني على متن سيارته «جينيتا جي 50» بعد أداء قوي خلال التجارب، وسط حرارة مرتفعة أجبرته على اعتماد استراتيجية ذكية لكي لا يستهلك إطاراته بسرعة، ففضّل القيادة بحذر في البداية قبل وقفة الصيانة، حيث زاد من ضغطه.

وبالفعل، استفاد غانم كثيراً من التوقف في المرأب، حيث خرج مهاجماً الإماراتي هاشر آل مكتوم (أستون مارتن) فتخطاه بسرعة ليقفز الى المركز الثاني، ثم بدأ بمطاردة سيارة الـ«جينيتا» المماثلة لسيارته والخاصة بالسائقَين: الكويتي خالد المدحف والبلجيكي يان فانميربيك. ونجح السائق اللبناني الشاب في اللفة الأخيرة وعلى المنعطف الأخير من تصدّر السباق لينهيه أوّلاً بفارق 0,284 جزء من الثانية عن ملاحقه المباشر.

> يتصدر غانم الآن ترتيب البطولة بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه

جو غانم بعد تتويجه بالمركز الأول في دبي

وبفوزه الأول هذا الموسم بعد احتلاله المركز الثاني أربع مرات، رفع غانم رصيده الى 45 نقطة، متقدّماً بفارق 8 نقاط عن الإيرلندي روبرت كريغان صاحب المركز الثاني، بينما يحتل الثنائي البريطاني بول دنبي وهاريس إيرفان المركز الثالث برصيد 31 نقطة. وبات الآن قريباً من إصابة إنجاز أكبر في حال نجاحه في الحفاظ على صدارته عندما يخوض السباق الختامي على حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي في 26 الجاري، علماً بأن مشكلات واجهته هناك في السباقين اللذين خاضهما هناك.

وفي ظل الفرحة الهستيرية لفريقه، علّق غانم: «أنا فخور جداً لفوزي هنا على حلبة دبي. إنه انتصاري الأول في أول موسم لي في هذه البطولة. الآن لديّ فرصة ممتازة لإحراز اللقب، وهذا سيكون هدفي في السباق المقبل. أريد أن أشكر الجميع في فريقي والرعاة كلّهم على مؤازرتهم لي».

الدوري الأميركي للمحترفين

38 نقطة فقط في ثلاثة أرباع لميلووكي!

استعاد بوسطن سلتيكس توازنه بعد هزيمتين على التوالي أمام لوس أنجلس كليبرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز، وعزّز صدارته لمجموعة الأطلسي والمنطقة الشرقية بعدما أجبر ضيفه ميلووكي باكس على الاكتفاء بتسجيل 56 نقطة فقط طيلة المباراة، و38 خلال الأرباع الثلاثة الأولى، مقابل 87، وهذا أقل عدد نقاط في ثلاثة أرباع في تاريخ الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان لاعب ميلووكي السابق راي آلن أفضل لاعبي بوسطن الذي ضمن تأهله الى «البلاي أوف»، بتسجيله 17 نقطة خلال ثلاثة أرباع، وأضاف بول بيرس 14 نقطة والصربي نيناد كريستيتش 11 نقطة مع 14 متابعة، فيما لم ينجح أي لاعب في صفوف ميلووكي في الوصول الى حاجز العشر نقاط، باستثناء إيرل بارون الذي سجل 10 نقاط.

وفك أورلاندو ماجيك عقدته في ملعب مضيفه فينيكس صنز، وحقق فوزه الأول عليه هناك في تسعة مواسم، وجاء بنتيجة كبيرة 111 . 88.

وفرض أورلاندو سيطرته المطلقة على اللقاء وذلك بفضل الأداء الجماعي المميّز للاعبيه الذين تجاوز سبعة منهم حاجز العشر نقاط، وكان أفضلهم دوايت هاورد الذي كان في الخامسة عشرة من عمره عندما فاز أورلاندو في فينيكس للمرة الأخيرة.

وسجل هاورد خلال ثلاثة أرباع فقط 26 نقطة مع 15 متابعة و5 اعتراضات دفاعية، وأضاف براندون باس 17 نقطة وغيلبرت أريناس 16 نقطة، فيما كان أرون بروكس أفضل لاعبي فينيكس بتسجيله 19 نقطة مع 10 تمريرات حاسمة دون أن يجنب فريقه تلقي هزيمتين على التوالي للمرة الأولى منذ 26 كانون الثاني الماضي لأنه كان قد خسر الخميس أمام دنفر ناغتس 97 . 116.

ووضع أندايانا بايسرز حدّاً لمسلسل هزائمه عند ستّ على التوالي، بعد تغلبه على مضيفه نيويورك نيكس 106 . 93 بفضل تألق تايلر هانزبرو الذي سجل أعلى معدل في مسيرته وهو 29 نقطة. أما من ناحية نيويورك فكان أماري ستودمایر الأفضل بـ 28 نقطة.

> فوز أول لبوسطن على ملعب فينيكس في 9 مواسم

وتغلب غولدن ستايت ووريرز على مينيسوتا تمبروولفز 100 . 77.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس - بوسطن سلتيكس، واشنطن ويزاردز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، نيو أورليانز هورنتس - دنفر ناغتس، ممفيس غريزليس - لوس أنجلس كليبرز، ميامي هيت - سان أنطونيو سبرز، هيوستن روكتس - فينيكس صنز، يوتا جاز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ساكرامنتو كينغز - غولدن ستايت ووريرز، لوس أنجلس لايكرز - أورلاندو ماجيك.

أصداء عالمية

بايرن ميونيخ متمسّك بروبن

رداً على التقارير التي تحدثت عن إمكان انتقاله الى ميلان الايطالي الصيف المقبل، أكد المدير الرياضي في بايرن ميونيخ الالماني كريستيان نيرلينغر أن النجم الهولندي أريين روبن ليس للبيع.

«لا يمكنني سوى أن اضحك على هذا النوع من الشائعات»، هذا ما قاله نيرلينغر عن الأخبار التي تقول إن روبن وضع نصب عينيه الانتقال الى ميلان في نهاية الموسم، مضيفاً لصحيفة «تي زي»: «ليس هناك حاجة الى التفسير بأن أريين روبن ليس للبيع مهما كان الثمن».

فولسبورغ سيقيل ليتبارسكي

أفادت صحيفة «بيلد» الألمانية بأن فولسبورغ في طريقه لإقالة مدربه بيار ليتبارسكي بسبب النتائج المخيّبة التي حققها الفريق في الدوري المحلي.

ويقبع بطل 2009 في المركز السابع عشر حالياً بعد خسارته امام نورمبرغ 1-2 في نهاية الأسبوع، ولم يجمع سوى 26 نقطة في 26 مباراة حتى الآن، لكن ليتبارسكي لا يتحمل المسؤولية الكاملة عن تدهور وضع الفريق لأنه لم يتسلّم منصبه الا منذ حوالى شهر فقط بدلاً من الانكليزي ستيف ماكلارين.

صحّة مينوتي في تحسّن

أكّد أقرباء مدرب المنتخب الأرجنتيني السابق سيزار مينوتي، الذي وضع السبت في العناية الفائقة بسبب مشاكل في رئتيه، أن وضعه الصحي يتحسّن وذلك في تصريح لوكالة «تيلام». وذكر أقرباء مينوتي (72 عاماً) الذي قاد الأرجنتين للقب مونديال 1978 على ارضها، أن عملية الاسترواح الصدري التي خضع لها تكللت بالنجاح وأن وضعه يتطوّر تطوراً ايجابياً.

فيتيل باقٍ مع «ريد بُل» حتى 2014

خلافاً لكل الأخبار التي كانت تتحدث عن انتقاله الى فيراري، مدّد بطل العالم لسباقات الفورمولا 1 الألماني سيباستيان فيتيل ارتباطه بفريقه الحالي «ريد بُل رايسينغ» حتى عام 2014. وينتهي عقد البطل الألماني الشاب مع «ريد بُل» في ختام السنة الجارية مع خيار مواصلة مشواره حتى 2012، لكن الفريق النمسوي قطع الطريق أمام أي محاولة لخطف خدماته من خلال تمديد عقده لثلاثة أعوام إضافية، بحسب بيان رسمي له جاء فيه «سيبقى بطل العالم مع ريد بُل حتى نهاية 2014».

ولم يكتفِ الفريق بحسم مسألة فيتيل وحسب، بل توصّل الى اتفاق من أجل تمديد عقد أبرز أعضاء الطاقم التقني، وعلى رأسهم المهندس المصمم أدريان نيوي، وذلك بحسب مستشار الفريق هيلموت ماركو الذي أشار الى أن مسألة تمديد العقود «شملت 50 شخصاً في المستويين الإداري العلوي والوسطي، ببساطة جميع الذين بإمكانهم السهر على استمرارية بقاء ريد بُل في الطليعة».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 15 آذار 2011 العدد 1363

أشخاص

نضال الأشقر

الأمازون تطفئ شموعها الخمسين

سناء الخوري

نتّصل للتذكير بموعدنا، فنجدها على أهبة الاستعداد. «لست بحاجة للتذكير، أنا صارمة مهنيّاً»، تجيبنا بنبرة لا نميّز فيها اللوم من التودّد. على الزاوية المقابلة لـ«مسرح المدينة» القديم، في حي كليمنصو البيروتي، تقيم «الست نضال». المنزل ينتظم حول الكتب واللوحات التي يحمل بعضها توقيع رفيق دربها الإعلامي والفنّان فؤاد نعيم، كأنّه مكتبة تحتضن الغرف. بألوانه ومناخاته والذوق البسيط للديكور والأثاث، يبدو البيت حضناً دافئاً خارج الزمن. واحة أمان تحتاجها هذه المحاربة القديمة، من سلالة «النساء الأمازون» حين تنسحب من أرض المعركة: طاولة من خشب قديم، وأقمشة بألوان ترابيّة.

هذه السنة تحتفل نضال الأشقر بيوبيلها الذهبي. 50 عاماً في المعترك ساهمت في كتابة صفحات مشرقة من تاريخ المسرح اللبناني والعربي. واليوم تحديداً يكرّمها «معرض الكتاب ـ أنطلياس» في احتفاليّة تعرض وثائق نادرة، ويتحدّث فيها الإعلامي طلال سلمان وآخرون.

تستيقظ «الطباخة الماهرة» عند السادسة صباحاً. تردّ على الرسائل، تمارس الرياضة، ثمّ تبدأ نهاراً من المواعيد المزدحمة. «لا أتوقف عن العمل. أسافر، أقرأ، ألتقي الصحافيين، والأصدقاء والزملاء. أحب الموسيقى، وبيتي وحديقتي... والسترات الجميلة، والحلي، والعباءات. في خزانتي أكثر من مئة عباءة». في بيتها، تبقى نضال الأشقر كما تراها في الأماكن العامّة. أنيقة، وجاهزة للصورة، مع ثقة طافحة بالنفس.

مديرة «مسرح المدينة» تخبرك عن طفولتها الصاخبة بصوتها، ويديها، وعينيها، وكلّ جسدها، حتى تكاد ترى أمامك أدونيس، وسعيد تقي الدين، وبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وأنسي الحاج جالسين في بيت آل الأشقر في ديك المحدي (المتن). هناك ولدت نضال، في كنف أسد الأشقر، السياسي والقيادي في «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، وزوجته رؤوفة خوري. لا تتذكر والدها إلا مطارداً أو مسجوناً. كلّ ما تحفظه من تلك المرحلة «أحداث أكبر من الطبيعة، قد تكون جذبتني لاختيار مهنة مختلفة». هكذا، قررت الطالبة المشاغبة دراسة الإخراج. في «كلية البنات الأهليّة» التي اختارها الأهل لطابعها العلماني، التقت شكسبير، وبدأت أولى محاولتها في كتابة حوارات مسرحيّة.

انقلبت حياتها إثر سفرها للدراسة في «الأكاديمية الملكية للفنون الدرامية» (RADA) في لندن. كان ذلك في 1960، العام نفسه الذي شهدت نهايته انقلاب القوميين، وسجن والدها. «دخلت لندن كأنني أليس في بلاد العجائب. رأيت عالماً كأنّه أصيب بمسّ من الجنون». كانت العاصمة البريطانية حينها ترقص على أنغام الـ«بيتلز»، وفيها انخرطت نضال في عالم الاحتراف الفعلي، على يد المعلّمة جون ليتلوود: «تعلّمتُ منها كيف أعجن اللغة وأخبزها، كيف أطوّع كلّ مفصل من جسمي ليصير قادراً على احتواء أي شخصيّة كانت».

عادت إلى لبنان بعد أربع سنوات، وبدأت مرحلة خصبة من العمل المسرحي، أنجزت خلالها باكورتها الإخراجيّة «المفتش العام» عن نص لغوغول. وعام 1968، خطّت سطراً مفصلياً في مسيرة المسرح اللبناني الحديث، حين أسست مع روجيه عساف «محترف بيروت للمسرح». تمكّن المسرحيان من تحويل محترفهما الناشئ إلى مختبر فكري وجمالي وسياسي، تحلّق حوله الصحافيون والشعراء... ثمّ جاءت مسرحيّة «مجدلون» (1969)، لتتناول العمل الفدائي الفلسطيني، وتنتقد فساد النظام السياسي اللبناني. خطاب جريء كلّف المحترف «كبسة» من الـ«فرقة 16».

منعت قوى الأمن المسرحيّة على خشبة «البيكاديللي» العريقة، فما كان من الممثلين إلا أن واصلوا عرضهم في الشارع، ثمّ في مقهى «الهورس شو»، ثمّ... في مخفر الدرك. كانت أياماً مباركة لم تعرف بيروت مثلها: «اشتغلنا مسرحاً يتنبّأ بالخراب. مسرح أدرك ضرورة زعزعة نظام يقوم على التواطؤ بين رأس المال، والمؤسسات الدينية، والدول». تلك التجربة أثمرت أعمالاً استثنائيّة في ذاكرتنا المسرحيّة مثل «كارت بلانش» و«مرجان ياقوت».

إلى جانب عملها في المسرح السياسي، صوّرت مطلع السبعينيات مسلسلات لا تزال محفورة في ذاكرة مشاهدي «تلفزيون لبنان»، أشهرها «تمارا»، و«نساء عاشقات». بعيداً عن الشاشة، عاشت قصّة حبّ شبيهة بحكايات الأفلام. كانت تؤدي دور سلمى كرامي في فيلم ليوسف معلوف بعنوان «الأجنحة المتكسرة» (1964) عن نصّ جبران خليل جبران. «أثناء التصوير في بشري، كنت أنزل الدرج بثوب العرس، حين مرّت سيارة وتوقفت قبالتي وأطلّ منها شاب». عام 1973، تزوّجت بذلك الشاب، الصحافي والمخرج فؤاد نعيم، ثمّ سافرت معه إلى عمان إثر اندلاع الحرب. في العاصمة الأردنيّة، أقامت 11 عاماً. كانت تلك مرحلةً خصبة بالأدوار التلفزيونية التي أطلقت شهرتها العربية مثل «شجرة الدرّ»، و«زنوبيا ملكة تدمر». وشاركت في تأسيس «فرقة الممثلين العرب» مع الطيب الصديقي وآخرين، وحقّقت بإدارة المسرحي المغربي المذكور إحدى أضخم تجاربها المسرحية: «ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» (1985).

حين عادت إلى بيروت نهائياً في التسعينيات، كان الخراب قد التهم المدينة. فكّرت أن الوقت حان لتحقيق حلم قديم، فكان «مسرح المدينة» عام 1994. دخلت معترك الإخراج من جديد مع «طقوس الإشارات والتحولات» (1996) عن نص سعد الله ونّوس، ثم «منمنمات تاريخيّة» (1997)، و«3 نسوان طوال» (1999 ـ 2001)... «أردت المسرح ملاذاً للشباب» تقول. وبعد إقفاله عام 2004 إثر انتهاء العقد، خاضت رهاناً مجنوناً بفعل إصرارها على استئناف التجربة في الحيّ نفسه. هكذا انبعث «مسرح المدينة» مجدداً في سينما «سارولا».

آخر أعمالها مأخوذ عن نص كتبته مع عيسى مخلوف بعنوان «قدّام باب السفارة الليل كان طويل»، وحالياً تتعاون مجدداً مع الشاعر اللبناني لإنجاز عمل ضخم بعنوان «شروق». تنشغل هذه المحاربة بمتابعة الثورات العربيّة، وتحلم بأن يتمكّن «الشباب اللبناني اللاطائفي من الحصول على مطلبه في قانون مدني، وفصل الدين عن الدولة». الفنّانة المسرحية التي تحتفل اليوم بيوبيلها الذهبي في «عاميّة أنطلياس»، ما زالت تحتفظ بالزخم المناضل الذي طبع بداياتها. لم تفقدها الخيبات حماستها وأملها بالتغيير. «هذا ليس حلماً ـ تقول ـ نحن نطالب بأبسط حقوقنا».

5 تواريخ

أوائل الأربعينيات
ديك المحدي (المتن/ لبنان)

1968
أسست مع روجيه عساف «محترف بيروت للمسرح»

1984
خلال إقامتها في عمّان، أسست «فرقة الممثلين العرب» مع الطيّب الصديقي، وشاركت العام التالي تحت إدارته في «ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ»

1994
بعد عودتها إلى بيروت افتتحت «مسرح المدينة» في كليمنصو، وبعد عشر سنوات انتقلت التجربة إلى سينما سارولا في شارع الحمراء

2011
تكرّمها «الحركة الثقافية في أنطلياس» عند السادسة والنصف من مساء اليوم ضمن «المهرجان اللبناني للكتاب» لمناسبة خمسين عاماً من العمل في المسرح. وتعدّ لعمل ضخم بعنوان «شروق» مع عيسى مخلوف